الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق والعلـــــوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

رقم: .....

ميدان: الحقـــوق والعلـــــوم السياسية

فرع: العلاقات الدولية

تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

إعداد الطالب(ة): رشيدة قوريش

تحت عنوان

الاستراتجية الروسية لمحاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط -تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – أنموذج-

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاستاذ: كمال شطاب	جامعة المسيلة	رئيســـا
اسم ولقب الاستاذ: ساعد طيايبة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
اسم ولقب الاستاذة: ليلي قارة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

خطة البحث

المحتوى

مقدمة

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للإرهاب الدولي و الاستراتيجية

<u>المبحث الأول</u> : ماهية الإرهاب الدولي.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب الدولي.

المطلب الثاني: تطور ظاهرة الإرهاب الدولي.

المطلب الثالث :أسباب ودوافع الإرهاب.

<u>المبحث الثاني :</u> ماهية الاستراتيجية و علاقتها بالإرهاب الدولي.

المطلب الاول: تعريف الاستراتيجية.

المطلب الثاني : تطور الاستراتيجية .

المطلب الثالث: توظيف الاستراتيجية لمحاربة الارهاب الدولي.

الفصل الثاني: الاستراتيجية الروسية في محاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط

<u>المبحث الأول:</u> الأهمية الجيو–سياسية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: الأهمية الجيو– سياسية لمنطقة الشرق الأوسط لروسيا.

المطلب الثاني: السياسات الأمنية الروسية الشرق أوسطية لمحاربة الإرهاب.

<u>المبحث الثاني:</u> محددات واهداف الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: المحددات الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب.

المطلب الثاني: اهداف الاستراتيجية الروسية لمحاربة الإرهاب.

الفصل الثالث: الاستراتيجية الروسية في محاربة التنظيم الإرهابي "نموذج داعش".

<u>المبحث الأول:</u> تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في منطقة الشر ق الأوسط .

خطة البحث

المطلب الأول: تطور تنظيم داعش ومجال انتشاره.

المطلب الثاني: مدى تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في المنطقة.

المبحث الثاني: التدخل العسكري الروسي للمحاربة تنظيم داعش.

المطلب الاول: دواعي وأهداف التدخل العسكري الروسي لمحاربة تنظيم داعش.

المطلب الثاني: التحالفات الإقليمية الروسية لمحاربة تنظيم داعش.

المبحث الثالث: رؤية استشرافية للاستراتيجية الروسية في محاربتها لداعش.

المطلب الأول: سيناريو الاستمرار وزيادة التدخل.

المطلب الثاني: سيناريو تراجع تدخلها في محاربة داعش.

الخاتمة

الملاحق

قائمة المراجع

قال الله تعالى :

((قل لوكان البحر مداد لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمت ربي ولو جئنا بمثله مددا))

سورة الكهف. اية 109

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر ولامتنان العظيم والتقدير العميق الى استاذي المشرف **طيايبة ساعد** لما منحه لي من وقت وجهد وتوجيه وارشاد ، وكذلك أتقدم بجزيل الشكر الى اساتذتي الكرام وكل من ساهم في تعلمي في مختلف مراحل الدراسة

واقدم جزيل شكري الى الأستاذ **رحموني فاتح النور** الذي لم من يبخل بجهده

كما اشكر كل من ساعدني من قريب اوبعيد ولو بكلمة او دعوة صالحة.

الاهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

اهدي هذا العمل الى:

من ربتني وانارت دربي واعانتني بالصلوات والدعوات ، الى اغلى انسانة في هذا الوجود امي الحبيبة

الى من علمني تكبد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح واوصلني الى ما انا عليه ابي الكريم ادمه الله لي

الى اخوتي و اخواتي .

واحفاد العائلة : نور اليقين ، محمد إسحاق ،رزان

تقديم الدراسة:

بعد إنتهاء الحرب الباردة مطلع التسعينيات وسقوط لإتحاد السوفياتي الذي كان يمثل أحد القطبين المشكلين لبنية النظام الدولي في تلك الفترة، فزالت بذلك الثنائية القطبية وبروز للوجود الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة لأمريكية، فغيرت الخارطة السياسية الدولية حيث أصبحت هذه الأخيرة مهيمنة على العالم بمقابل تراجع وتدهور في قوة ومكانة روسيا كوريث لإتحاد السوفياتي، إضافة لخسارتها لسياساتها الدولية ومكانتها الاستراتيجية سواء على صعيد الجوار القريب أو البعيد، وانسياقها وراء السياسة الأمريكية العالمية.

أما داخليا، فروسيا أصبحت تعاني من خلل كبير داخل أنظمتها السياسية نتيجة للمشاكل التي ورثتها على للأ تحاد السوفياتي، ونتيجة للفوضى العارمة التي كانت تسودها حاول الرئيس بوريس يلتسين (Boris ELtsine) في تلك الفترة إتباع استراتيجية جديدة ومتمثلة في سياسة التقارب مع الغرب خاصة الولايات المتحدة الامريكية بغية الحصول على مساعدات اقتصادية تخلصها من هذه الازمة.

ومع إستلام الرئيس فلاديمير بوتين (Vladimir Poutine) زمام الحكم في 31 ديسمبر وانتخابه رسميا في مارس 2000، حيث وصل الى قصر الكريملن، كان يحمل في جعبته الكثير من الإصلاحات، فدهائه وفطنته كان سببا في نجاحه، وتزامن ذلك في تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

إلا أنه مع استمرار الحرب في الشيشان وخطر امتدادها للجمهوريات القوقازية أخرى، بالإضافة الى التزايد المأساوي للأعمال الإرهابية كالتفجيرات التي وقعت في العديد من المدن الروسية، أدركت روسيا خطر هذه التهديدات على أمنها ومصالحها القومية، ووفقا للعقيدة العسكرية الروسية الجديدة أقرت ان من بين أهم الأخطار التي تهدد روسيا هو تزايد وتيرة التطرف والعمليات الإرهابية، خاصة ان لروسيا استراتيجية ثابتة وغير قابلة للتغير فهي تعتبر مكافحة الإرهاب من بين أولويات سياستها الخارجية لهذا عكفت على مكافحته بكل الطرق.

وفي إطار حربها على الإرهاب، اخذت القيادة الروسية على عاتقها مواجهة هذا الخطر وباعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة متاخمة للحدودها الجنوبية، كما انها بؤرة توتر خاصة في ظل نشاط الجماعات الإرهابية وما تفرزه من تداعيات تؤثر بشكل مباشر على

الامن القومي الروسي، وعلى هذا الأساس سعت روسيا للتدخل في منطقة الشرق الأوسط بحجة القضاء على الإرهاب.

مع اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سوريا ضد النظام الحاكم في شهر مارس 2011 دخلت الازمة السورية في دوامة عنف مسلح واستهداف المعارضة للنظام السوري في العديد من المحافظات السورية، وخروج العديد منها من تحت سيطرته.

وتزامنا مع هذه الأحداث ظهر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتمدد على مساحات واسعة من سوريا، فأعلنت روسيا تدخلها عسكريا في سوريا ،ووفقا لرؤيتها فمن أجل القضاء على هذا التنظيم وطلبا من النظام السوري، وبسبب وثوق الرابطة ببينها وبين سوريا فاعتبرت مكافحة إرهاب داعش من أولياتها خاصة أن أغلب المقاتلين المنطوين تحت راية التنظيم ذو أصول روسية قوقازية، فهي تقوم بخطوة استباقية فتحاربهم وتقضي عليهم في سوريا وبعيدا عن حدودها السياسية قبل أن يتحول الصراع معهم على الأراضي الروسية نفسها وفي شق أخر فهي تدعم النظام السوري الحليف الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط.

- **أهمية الدراسة:**

- **الأهمية العلمية:** هذه الدراسة تنتمي الى حقل العلاقات الدولية، وبخصوص الاستراتيجية تهدف الى معالجة أحد المواضع الرئيسية في العلاقات الدولية الا وهي إستراتيجية القوى الكبرى، ونسلط الضوء فيها على الاستراتيجية الروسية، ومحاوله فهمها وطريقة عملها في محاربة الإرهاب الدولي خاصة إرهاب الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، غير انه يلاحظ افتقار الدراسات العربية لهذا الموضوع بالرغم من أهميته.
- **الأهمية العملية:** ان التحولات والتطورات التي أفرزتها الحرب الباردة أدت الى ظهور مفاهيم جديدة أثرت على مسار العلاقات الدولية، وأدت الى تغير على مستوى بنى وهياكل النظام الدولي، وكذا إعادة توزيع ترتيب القوى بداخله، مما دفع العديد من الدول بالنظر في الاستراتيجية التي تقوم عليها أي دولة بسب التغيرات التي حدثت ولعل روسيا الاتحادية لم تكن بمنأى عن هذه الاحداث، ومع ظهور تنظيم داعش إعتبرته متغيرا دوليا مهما لهذا حاولت أن تكون طرفا في مواجهته.

- **اهداف الدراسة:**

✓ فهم الاستراتيجية الروسية في نهجها المعاصر.

✓ محاولة معرفة مدى أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا.

✓ محاولة إدراك مدى التهديدات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساتها على روسيا.

✓ محاولة استشراف سيناريو مستقبلي لدور روسيا في القضاء على تنظيم داعش في سوريا.

- **دوافع اختيار الموضوع:**

تتلخص أسباب اختيار الدراسة في الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية

- **الدوافع الذاتية:** من بين الاعتبارات الذاتية التي دفعتنا للاختيار الموضوع هو الرغبة والميول الشخصي والخوض في غمار هذا الموضوع والكشف والتعمق فيه أكثر.

محاولة الاطلاع ودراسة سياسات الدول الكبرى خاصة روسيا والدور الجديد الذي تلعبه في ساحة منطقة الشرق الأوسط وفي حربها على تنظيم داعش.

- **الدوافع الموضوعية:** ان الأهمية العلمية لموضوع تكمن في اعتباره أحد المواضيع الأساسية المطروحة للنقاش في الدراسات المعاصرة خصوصا ان لروسيا مكانة لا يستهان بها على المستوى الدولي وتعمل كبار القيادات الروسية من أجل تحقيق ذلك.

ومحاولة فهم أخر المستجدات والتطورات في منطقة الشرق الأوسط خاصة أن روسيا تلعب دور حيوي في مواجهة التنظيم.

- **الإشكالية:**

ما مكانة الاستراتجية الروسية في محاربة الإرهاب بمنطقة الشرق الأوسط خاصة تنظيم داعش؟

- **الأسئلة الفرعية:**

الإجابة على السؤال السابق نمر بالضرورة عبر تحليله الى مجموعة من الاسئلة الفرعية على النحو التالي.

1-ما هي أسباب التدخل الروسي في منطقة الشرق الأوسط.؟

2-كيف ساهمت الاستراتيجية الروسية في محاربة الإرهاب الدولي في منطقة الشرق الأوسط؟

3-كيف تجسدت الاستراتيجية الروسية في محاربة تنظيم داعش؟

- **الفرضيات الدراسة:**

من اجل معالجة موضوع وتنظيم عملية البحث وتقديم إجابات علمية على الأسئلة السابقة سنحاول اختبار الفرضيات التالية:

الفرضيات:

- ✓ لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط بؤرة توتر ومسرح للنزاع بين القوتين العظمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، وبعد الحرب الباردة تمكنت الولايات المتحدة احكام سيطرتها في المنطقة، الا انه في السنوات الأخيرة شهدت رجوع روسيا للمنطقة نظرا للتعدد المصالح التي تربطها هناك.
- ✓ شاركت روسيا بفاعلية في محاربة الإرهاب الدولي خاصة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث قامت الاستراتجية الروسية في حربها على الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط من خلال تنسيق عمليات الأمنية العسكرية بين دول المنطقة.
- ✓ الازمة السورية نتجت عنها بيئة فوضوية وكانت محل الاطماع دول الجوار مما فرضت على روسيا استخدام القوة العسكرية من اجل حماية مصالحها بالدرجة الأولى والقضاء على التنظيم.

- **الإطار المنهجي للدراسة:**

اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاثة منهاج لمعالجة موضوع الدراسة:

- **المنهج الوصفي:** حيث استعنا به في وصف الاستراتيجية الروسية في حربها على الإرهاب، وكذلك وصف الواقع الأمني بمنطقة الشرق الأوسط خاصة سوريا في وصف الاحداث والتطورات الراهنة خاصة في ظل تواجد داعش في المنطقة.

-**المنهج التاريخي:** هو المنهج الذي لا يكتف بسرد الوقائع بل يدرس الظواهر الماضية التي ولدت ظروف زمنية لها خصائصها، او دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف لها خصائصها او دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جدورها الى الماضي هو الحال بالنسبة لداعش.

- **منهج دراسة حالة:** لقد قمنا بإدراج منهج دراسة حالة في البحث خلال الدراسة خاصة وان المنهج اعتبار وحدة واحدة، ليتم جمع المعلومات عنها وانشطتها، وهنا طبقنا ذلك على التنظيم الإرهابي المعروف بداعش حيث قمنا بجمع المعلومات الكافية حول التنظيم من خلال معرفة هيكله وأسباب تواجدها وغيره، وكيف ساهمت روسيا كدولة في التعامل معها من خلال شن حرب ضدها.

- **<u>صعوبات الدراسة:</u>**
  - قلة المراجع العربية في مكتبات الجامعية.
  - ندرة الدراسات السابقة.
- **<u>الإطار المفاهيمي للدراسة:</u>**

- **تعريف الإرهاب الدولي:**

تعرفه الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والجريمة الإرهابية:

بانه: "كل فعل من افعال العنف او التهديد به أيا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذ لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم وامنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او املاك عامة او الخاصة او احتلاله او الاستيلاء عليها او تعريض أحد الموارد للخطر".

- **تعريف الاستراتيجية:**

على انها فن وعلم تطوير استخدام القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجيا والعسكرية للدولة معينة بصورة منسجمة مع توجهات السياسة المعتمدة لخلق تأثيرات ومجموعة ظروف تحمي المصالح القومية وتقررها مقابل الدول الأخرى وتسعى الاستراتيجية للتعزيز والتآزر والتكامل بين الأهداف والطرائق والموارد لزيادة احتمالية نجاح السياسة.

- **<u>أدبيات الدراسة:</u>**

لا يمكن دراسة أي موضوع دون الاعتماد على الادبيات السابقة تصب في نفس المجال البحث لدلك سنتطرق الى بعض الادبيات التي تخدم الموضوع:

1- ناصر زيدان "**دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا**"**من بطرس الأكبر حتى فلاديميربوتين**" يتحدث الكاتب فيها على دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين بدراسة سياسة روسيا الاتحادية في الشرق الأوسط في عهد ي بوريس يلتسن وبوتين وعلاقة كلاهما بمنطقة الشرق الأوسط وركائز روسيا في المنطقة خاصة الملف الإرهابي واسلحة الدمار الشامل والملف النووي الإيراني واشارة الى الأهمية الجيوسياسية والأمنية لشرق الأوسط بالنسبة لروسيا.

2- هشام الهاشمي" **عالم داعش** "حيث قدم الباحث تنظيم القاعدة والبدايات الأولى لتشكليه وصولا الى تنظيم الدولة الإسلامية وكذللك الهيكل الأساسي لتنظيم داعش ومدى تحكم أبو عمر البغدادي فيه إضافة الى مصادر التمويل ومجال الانتشار الجغرافي لداعش، إضافة الى الاستراتيجية التي تبنتها داعش وفي الأخير قدم توصيات لمكافحة الإرهاب.

3- مقال لشيماء عزت محمود بعنوان" **الموقف الروسي من مكافحة الإرهاب دراسة حالة داعش من 2011 الى 2016**": وتتناول فيه المقال عن الموقف الروسي اتجاه الإرهاب خاصة تنظيم داعش أي من بداية الازمة السورية وكيف استطاع هذا التنظيم السيطرة على العديد من المناطق في سوريا، لهذا عملت الإدارة الروسية على مكافحته باعتبار ان جل مقاتليه من الروس فقامت بضربات عسكرية على أماكن تواجد التنظيم وأعطت سيناريوهات محتملة من الموقف الروسي اتجاه مكافحته الإرهاب.

- **تقسيم الدراسة:**

كمحاولة منا لتغطية جميع الجوانب الموضوع محل الدراسة اعتمدنا الخطة التالية:

تنطلق بداية من الجانب المفاهيمي للدراسة من خلال تقديم مجموعة من التعاريف الخاصة بالاستراتيجية وكذلك الإرهاب الدولي وتوظيف الاستراتيجية في محاربة الإرهاب الدولي.

اما في الفصل الثاني فقد قمنا بدراسة الاستراتيجية الروسية في محاربة الإرهاب في منطقة الشرق، فقد ذكرنا من خلاله على الأهمية الأمنية والجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، وكذلك المحددات وأهداف الاستراتيجية الروسية من محاربتها للإرهاب.

أما الفصل الثالث، وهو الأخير والذي جاء بعنوان الأستراتيجية الروسية في محاربة التنظيم الإرهابي داعش الذي جاء فيه تطور تنظيم داعش ومدى تهديد لمصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط والتي أدت بالأخير الى دخول عسكري روسي الى سوريا.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للإرهاب الدولي والاستراتيجية

المبحث الأول: ماهية الإرهاب.

يعتبر العنف من أهم السيمات التي تميز بها البشر عن غيره من الكائنات، فهي موجودة منذ وجود الإنسان على وجه الأرض أي من وقت ظهور ادم وحواء. وقد بدأت أول عملية للعنف في حق البشرية بين هابيل قابيل وهي قصة ذكرت في القران الكريم، فمع تطور الحياة البشرية أخذ العنف في تطور فمن جهة هي محاولة من القوي للحفاظ على الوضع القائم، ومن جهة أخرى تعتبر حجة للضعيف للدفاع عن مصالحه واسترداد حقوقه.

ومع الثورة الصناعية أصبحت العديد من الدول تعاني من الأستعمار بسبب طمع وجشع الدول الغربية للاستغلال ثرواتها الطبيعية، لذا قامت هذه الشعوب بثورة من اجل استرداد حريتها، وهذه الحركات التحريرية الوطنية استخدمت جميع أساليب الكفاح الذي اعتبر من طرف الدول الغربية على انه إرهاب.

لهذا نجد أن مصطلح الإرهاب يشوبه بعض الخلط وعدم وجود تعريف دقيق ومتفق عليه. فمثلا تعتبر حركتي حماس وحزب الله مقاومتين من طرف الدول الإسلامية وعلى انهم حركات إرهابية من طرف إسرائيل والدول المساندة لها.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب الدولي.

1.التعريف اللغوي للإرهاب:

مفهوم الإرهاب نسبي و متطور يختلف من مكان لأخر ،و من شخص لأخر ، و من فكر لأخر، و حسب الظروف المتغيرة رغم وجود بعض القواسم المشتركة، و لا شك ان هنالك صعوبات في تعريف الإرهاب، فحتى الان لم يتفق المتخصصون على تعريف محدد للإرهاب [1].

الإرهاب في اللغة أصله ارهب، يرهب، ارهاباً، ترهيباً والثلاثي منه رَّهّبِّ.. بالكسر كعلم، رهبه، رهبا بالضم و الفتح و بالتحريك أي : خاف، ورهب الشيء: خافه ، ارهبه و استرهبه و الرهبة : الخوف و الفزع[2].

---

1 – حسين عبد الحميد احمد رشون، **التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية 1997)، ص26.

2- حسين عزيز نور الحلو، **الإرهاب في القانون الدولي العام دراسة قانونية مقاربة**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي العام هلسنكي، 2007)، ص ص 38,39.

الإرهاب مصدر ارهب ومادتها: رهب الذي مصدره رهبا، ومعنى ارهب في اللغة العربية أخاف وافزع.

رهب، يرهب، رهبة، ورهبا أي: خاف.

الاسم: الرهب، الرهيبي، الرهبوت والرهبوتي: اسم لمن يسبب الخوف والرهبة.

ارهبه ورهبه وتسترهبه: أي اخافه وأفزعه.

ما ترهب الرجل: أي صار راهبا و يخشى الله ، و الراهبة المتعبد في الصومعة مصدره الرهبة و الرهبانية[1].

وقد جاء في تاج العروس: ارهبه: استرهبه حتى رهبه الناس. و الإرهاب بالكسرة : الازعاج و الاخافة[2].

وكلمة الرهبة وردت في القران الكريم في أكثر من موضع ومعنى، فقد وردت بمعنى الخشية قوله تعالي " يبني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايي فارهبون " سورة البقرة. الآية 40[3].

وقوله تعالى " وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو إله وحد فإيي فارهبون " سورة النحل. الآية 50.

قوله تعالى " كانوا يسارعون في الخيرات ويداعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين " سورة الأنبياء. الآية 90[4].

2.التعريف الاصطلاحي للإرهاب:

في القاموس السياسي: نجد كلمة الإرهاب تعني: محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية. و هو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعوب على الاستسلام و

1 – أبو الفاضل ابن منظور، **لسان العرب** ج 1، (بيروت: دار صابر، ط3 ،2003)، ص ص 436،437.

2 – مطيع بن دخيل الله الصرهيدي الحربي، **حقيقة الإرهاب والمفاهيم والجذور**، (الرياض، المؤتمر العالمي عن الموقف الإسلامي من الإرهاب،2004)، ص 4.

3 – علي يوسف الشكري، **الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد**، (القاهرة: دار السلام الحديثة، ط 1، 2007)، ص 25.

4 -حسين عقيل أبو غزالة، **الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط**، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)، ص ص 26، 27.

الخضوع، و المثال التقليدي هو قيام حكومات الإرهاب إبان الثورة الفرنسية 1772، باستخدام الإرهاب لتحقيق أغراض سياسية[1].

أما الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية: الإرهاب هو ممارسة الأعمال العنيفة ضد مصالح الغير سواء كانت فردية أو جماعية، أو التطرف يمنيا و يساريا عن مبدئ سياسي في حياة البشر، فالإرهاب يعلن ان مبدئ أكل اللحوم و سفك الدماء MEATISMURDER، ولا تندرج أعمال المقاومة المشروعة ضد المحتل في بند الإرهاب لأنه دفاع شرعي و قانوني عن النفس، و كذا السعي لتحرير الأراضي من المستعمر لا تدخل في نطاق الإرهاب بل تدخل في نطاق الحق الشرعي في تقرير المصير الذي تدعو اليه الأمم المتحدة، و هناك أنواع عديدة و مسببات كثيرة للإرهاب،

عن الإرهاب الفكري وقد يخلقه ذلك الإرهاب. التي تهدف الى ترويع الأمنين، و إجبارهم عن الهجرة و الإستسلام [2].

في الموسوعة السياسية والعسكرية: العمل الإرهابي بانه عمل عنيف يعرض الأرواح والممتلكات للخطر، وهو موجه الى الافراد، المؤسسات او المصالح التابعة لدولة ما. ويقوم به افراد أو جماعات مستقلون أو مدعمون من دولة ما، و قصده تحقيق أهداف سياسية[3].

3. مفهوم الارهاب الدولي في الفكر الغربي والعربي:

لقد تعددت المحاولات الفقهية لتعريف الإرهاب الدولي إلا أنها لم تصل بعد إلى تعريف موحد ودقيق، وذلك بسبب تضارب الآراء فجانب ينظر إلى العمل الإرهابي بأنه حق مشروع وعلى أنه مقاومة والجانب الأخر يرى العكس من ذلك. ولذا نميز فقهين:

ا- مفهوم الارهاب الدولي في الفكر الغربي:

يعرفه "سوتيل" (sottile)، بان: الإرهاب هو العمل الإجرامي المصحوب بالرعب، العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف محدد.

يعرفه الفقيه "سالداتا" (saldata) في مفهومه العام في علم الإجرام: كل جنحة أو جناية سياسية أو اجتماعية يؤدي ارتكابها أو الإعلان عنها الى إحداث ذعر عام ويخلق

1 – احمد عطية، **القاموس السياسي**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 1980)، ص 60.

2 – إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي)**، 2015، ص 37.

3 – فراس بيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، (عمان، دار أسامة، 2003)، ص ص 15، 16.

بطبيعته خطر عام، أما المفهوم الضيق: فهو كل عمل إجرامي يرتكب فقط وبصفة رئيسية بنشر الذعر– عنصر شخصي– وذلك باستخدام مسائل تسمح بخلق حالة من الخطر العام – عنصر موضوعي– يكون الهدف منه نشر فكرة أو لخدمة سياسية ثورية.

ويرى الفقيه "بولوك": أن كل عنف يرتكب ضد الأشخاص او الأموال او المؤسسات ويكون له طبيعة سياسية يستهدف الحصول على استقلال إقليم من الأقاليم، او قلب نظام الحكم أو التعبير عن إعتراض لبعض مظاهر سياسة الدولة.

ويذهب الفقيه "ويليكسون" (Yalikson) في تعريفه: الإرهاب هو إنتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من أجل الوصول الى أهداف سياسية معينة، يضحي من أجلها كافة المعتقدات الإنسانية والأخلاقية.

وعرفه "سيل": الإرهاب هو صفة تطلق على الأعمال غير المشروعة التي تمس المجتمع و تصيب افراده بالفزع و الترويع[1].

ب– مفهوم الارهاب الدولي في الفكر العربي:

عرفه الأستاذ عبد العزيز محمد سرحان : كل اعتداء على الأرواح و الأموال و الممتلكات العامة و الخاصة، بمخالفة أحكام القانون الدولي العام بمصادره المختلفة بما في ذلك المبادئ العتمة للقانون بالمعنى الذي تحدده المادة (38) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية [2].

وعرفه محمد عزوز شكري: الإرهاب بالدرجة الأولى عمل عنيف وراءه دافع سياسي أي كانت وسيلته، و هو مخطط يخلق حالة من الرعب و الهلع في قطاع معين من الناس لتحقيق هدف بالقوة أو لنشر دعاية لمطلب أو ظلامة، سواء كان الفاعل يعمل لنفسه بنفسه ام لجماعة تمثل شبه دولة او بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العمل المرتكب، شريطة أن يتعدى العمل الموصوف في زمن السلم أو في زمن النزاع[3].

وعرفه محمد عبد المنعم عبد الخالق: جريمة الإرهاب الدولي بأنها تلك الجريمة التي ترتكب ضد الأشخاص أو الأموال ،سواء داخل الدولة أو بإستخدام القنابل أو المفرقعات أو

1 – علي يوسف شكري، مرجع سابق، ص ص 30–32.

2 – رجب عبد المنعم متولي، **حرب الإرهاب الدولي والشرعية الدولية**، (دار النهضة، ط2، 2016)، ص 106.

3 – علي يوسف شكري، مرجع سابق، ص 40.

غيرهما من الأسلحة او المواد الناسفة بغاية إثارة الرعب أو الفزع في نفوس المواطنين الأمنيين[1].

ويمكن تعريف الإرهاب الدولي بانه إستخدام أو التهديد باستخدام العنف ضد الافراد، ويعرض للخطر أرواحا بشرية بريئة او يودي بها أو تهديد الحريات الأساسية للأفراد، لأغراض سياسية بهدف التأثير على موقف أو سلوك دولة أو منظمة أو مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين. و حصر "ليمكين " تعريف الإرهاب الدولي هو خلق حالة من الإ ضطرابات في العلاقات الدولية[2].

المطلب الثاني: تطور ظاهرة الإرهاب الدولي

لقد لاحظ كابا وجلو تطور الإرهاب يذكرانا أول حالات مسجلة لجماعات الإرهابية، وأفعال الإرهابية ،حدثت في القرن الأول ،وأول ما عرف عن حركات الإرهابية ما يسمى المتعصبين في القدس و هي مجموعة يهودية أخذت أسمها من الخنجر القصير، و الذي استخدمته في إرتكاب جرائم القتل، و لقد كانت هذه الجماعات فاعلة خلال الإحتلال الروماني للشرق الأوسط [3].

أما التاريخ الإسلامي فقد ظهرت حركة الخوارج خلال التحكيم بين الخليفة علي بن ابي طالب (ض) ومعاوية بن ابي سفيان عقب موقعة صفين عام 37هـ. اذ كفر الخوارج علي لأنه قبل مبدا التحكيم، كما انهم كفرو المسلمين فلا رحموا المرأة ولا المسن ولا الطفل الصغير، ووصل عنفهم و ارهابهم الى حد قتل الخليفة علي بن ابي طالب[4].

في القرن الحادي عشر ظهر فرقة السفاكين في الشرق الأوسط، وهي جماعة إرهابية استخدمت العنف وشكلت جزءا من تاريخ الإرهاب، فلم يكن مسموح للسفاكين الهروب بعد أن يقتلوا أعدائهم، وذلك لخلق مزيد من الخوف. و لقد خلقت حالتهم القاسية سمعة

---

1 – رجب عبد المنعم متولي، **الفرق بين الإرهاب الدولي والمقاومة المشروعة في ضوء قواعد القانون الدولي المعاصر**، (ددن)، 2010، ص 120.

2 – حسين عبد الحميد رشوان، **التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع**، ' (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1997)، ص 42.

3 – ذياب موسى البدائية، **التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي**، (الرياض: جامعة نايف لعلوم الأمنية، ط1، 2010)، ص145.

4 – يوسف محمد صادق، **الإرهاب والصراع الدولي**، (سنير دام للطباعة والنشر، 2013)، ص ص 14، 15.

الحشاشين[1] . وهي إحدى الشعب الإسماعلية، وأعضاء هذه الفرقة يقومون بإغتيال خلفاء العباسيين وملوك السلاجقة وامراء الصلبيين. و مركزها الرئيسي كان في إيران و لكن امتدت لبلاد الشام و تمتاز أعمالهم أنها مبرمجة و منضمة[2].

وفي فرنسا أواخر القرن الثامن عشر، وفي العهد الذي يطلق عليه عهد الرهبة الذي امتد ما بين 1773و 1794 (خلال الثورة الفرنسية). مارس زعماء ذلك العهد و في مقدمتهم: "ماكسمليان روبيسبير "(Maximilien de Robespierre)، "سان جوست (Saitnt Just)للعنف السياسي على أوسع نطاق، فقد اعدم هؤلاء أربعين ألف من الفرنسيين بالمقصلة من مجموع 27 مليون نسمة [3]. وأطلق اسم اليعقوبين عليهم فكانت تقوم أساسا على تصفية الحساب للخائنين للنظام الثوري الجديد في فرنسا.

في القرن العشرين. اجتاحت الولايات المتحدة الامريكية موجات من العنف الإرهابي، مورست ضد السود في كل من نيويورك وفيلادلفيا. وهم مجموعة من البيض كان شعارها سيادة الرجل الأبيض و اطلق عليها اسم "الكوكلوكس"(ku klux klan.)و مع ظهور الشيوعية و إنتشارها، قامت اتحادات العمال بأعمال عنف أشهرها جماعة "مولي ما غوير"(Moily Maguire)و جماعة فرسان العمل و غيرهم[4].

عرفت أوروبا خلال الحرب الباردة منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين ما سمي بالإرهاب الأحمر، الإرهاب اليساري الذي ارتبط بالتنظيمات الشيوعية التي وجهت عملياتها ضد الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. كما عرفت بما يسمى بالإرهاب الأسود والذي ارتبط بالتنظيمات الفاشية والنازية في إيطاليا وألمانيا، وكذلك الإرهاب الانفصالي التي تقوم بها بعض الجماعات الإنفصالية، بهدف تحقيق إنفصال أقلية معينة تقطن اقليما منفصل عن دولة الأم، كما في حالة الجيش الجمهوري الإيرلندي في بريطانيا و حركة ايطا الباسكية في إسبانيا و حزب العمال الكردستاني في العراق و تركيا[5].

---

1 – ذياب موسى البدائية مرجع سابق. ص 146

2 – يوسف محمد الصادق، مرجع سابق، ص15.

3 – محمد عوض الهزيمة، **قضايا دولية**، (عمان: ط1، 2005)، ص 51.

4 – مطبع الله بن دخيل الصرهيدي الحربي. **حقيقة الإرهاب والمفاهيم**، الجذور، مرجع سابق، ص ص 21، 22.

5 – خليل حسن، **ذرائع الإرهاب الدولي**. (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2012)، ص29.

لقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن نقلة نوعية خطيرة في تطور ظاهرة الإرهاب، إذ أصبح الجيل الحالي من الإرهاب يتسم بخصائص مميزة ومختلفة عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف. كما عبرت هذه الهجمات بشكل واضح عن طبيعة الإرهاب الدولي الجديد و خصائصه، اذ استهدفت هذه الهجمات إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر و الضحايا كما تطورت على مستوى الوسائل و الاليات، أبرزها تطوير تكتيك إرهابي جديد يقوم على إستخدام طائرات الركاب المدنية كقنابل طائرة، كما أكدت الهجمات اختراق التهديد الإرهابي عمق الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد من أقوى الدول استخباراتيا[1].

وعلى إثر هذه الاعتداءات قامت الولايات المتحدة الأمريكية إستعدادها لضرب معاقل الإرهاب في كل مكان، والأكثر من ذلك أنها طالبت بقيام تحالف دولي ضد الإرهاب.

المطلب الثالث: أسباب ودوافع الإرهاب

مما شك فيه أن هناك العديد من الأسباب والمسوغات التي تؤدي إلى ظهور التنظيمات الإرهابية فهي لم تأتي صدفة من الفراغ، بل هي نتيجة تراكم العديد من المشاكل فقد حمل الأمين العام" كورت فالديهم" (Kurt Waldheim)، الدول الكبرى القسط الأكبر في تفشي هذه الظاهرة، وحسبه هناك العديد من الأسباب أبرزها:

ممارسة حق النقض في مجلس الأمن، وتهاون الدول الكبرى بالقيام بواجباتها.

أن تواطؤ الدول الكبرى وتميزها ، أدى الى فشل المنظمة الدولية في تحقيق التعاون الدولي، في حل المشكلات الإقتصادية والإجتماعية بين الدول[2] .

إن إغتصاب الشعوب المستضعفة، والحق بها ظلما وحرمانا أخفقت الأمم المتحدة في التفويض عنها الى جانب هذه الأسباب السياسية التي ذكرها الأمين العام هناك أسباب أخرى منها:

1.الأسباب السياسية:

- الإستعمارالجديد والحفاظ على السيطرة الاستعمارية.

1 – يوسف محمد صادق، **الإرهاب والصراع الدولي** مرجع سابق، ص 21.

2 – محمد عوض الهزيمة، مرجع سابق، ص 53.

- القهر السياسي غالبا ما يدفع الافراد والطوائف المضطهدة التي لا تستطيع التعبير عن آرائها، فتلجأ إلى العنف كسبيل للثأر لنفسها والنيل من غيرها.
- العنصرية والتميز العنصري والصهيونية.
- الصراعات العرقية في مختلف المناطق، و التي تأخذ طابع مسلح، و تستخدم التكتيكات الإرهابية على المستوى الدولي ضد مصالح بعض العرقيات[1].
- وجود بؤر للتوتر في معظم دول العالم سواء في الشرق الأوسط أو أمريكا اللاتينية، فضلا عن الرواسب الاستعمارية وهذا الأمر ساهم في ظهور الأنشطة معادية للأستعمار.

2.الأسباب الأقتصادية:

يعد الأقتصاد بتقلباته وما يلحقها من تغيرات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة ومن الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم. يمكن حصر أهم الأسباب الاقتصادية للإرهاب على المستوى العالمي:

- عدم القدرة على إقامة تعاون دولي من قبل الأمم المتحدة. وحسم المشكلات الإقتصادية والإجتماعية للدول ويكون عن ذلك النمو والتقليل من الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة وتحقيق مستوى حياة أفضل للغالبية العظمى من الشعوب بكرامة وشرف.
- عدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل و دائم للعديد من المشكلات الدولية، مثل إغتصاب الأراضي و النهب و الإضطهاد وهي حالة الكثير من الشعوب [2].

فقد أصبح الإرهاب في الوقت الحالي وسيلة لتجارة عالمية، تستغله شبكات منظمة مكونة من أفراد ومنظمات وشركات ومؤسسات كبرى. فهي تقوم بعملية اختطاف الطائرات و السفن و الأشخاص و تجنيد إرهابيين ومرتزقة و ادارة أسواق السلاح، و تعتبر عصابات المافوية المنتشرة في العالم من أشهر المنظمات الإرهابية التي تتاجر بالإرهاب و الجريمة،

1 – علي يوسف شكري، **الارهاب الدولي** مرجع سابق، ص 62.

2 – اسماء بنت عبد العزيز الحسني، **اسباب الارهاب والعنف والتطرف** (الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن الموقف الإسلامي من الإرهاب، 2004)، ص 14.

فالعلاج الحق هو إقامة حرب ضد البطالة و الإضطراب الاقتصادي و الجهل، فكل واحد من هذه الآفات هو مصدر خطر[1].

3.الأسباب الأجتماعية:

من المعروف أن الجريمة ظاهرة إجتماعية لازمة عن طبيعة الحياة في المجتمع، فهي ثمرة تفاعل مجموعة من العوامل الإجتماعية التي تؤثر تأثيرا ثابتا على الفرد وتساهم في تكوين شخصيته، وهذه العوامل يمكن إرجاعها الى الأسرة والمدرسة والعمل بمعنى الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

وهذا وقد ذهب البعض الى إعتبار الحضارة الحديثة سببا من أسباب الاجتماعية للأجرام و ذلك اعتمادا على أن الحضارة تؤدي الى نمو العلاقات الاجتماعية و تعجيل إدماج الافراد على إختلاف ثقافاتهم و بيئتهم في مجال الحياة الاجتماعية، و نتيجة لهذا التقدم يزداد الاجرام[2].

ومن جهة أخرى يرى البعض أن البطالة والحرمان يؤدي بطبيعة الحال الى ممارسة أنشطة غير مشروعة على رأسها الارهاب سعيا منه الى تحقيق متطلباتهم وإشباع رغباتهم من الحاجيات اليومية.

4.الاسباب الاعلامية:

نتيجة للتسابق المحموم بين وسائل الاعلام لنقل الخبر و تهويله، بدأت الجماعات الارهابية تتخذ من الاعلام وسيلة لتسويق جرائمها و اعمالها الارهابية، و ان لم تتخذ لنفسها قنوات خاصة تبث اخبارها ،و من هنا بدا المشهد للأعداد لعمليات ارهابية و تنفيذها أمرا ميسرا يمكن مشاهدتها عبر وسائل الاعلام المنظورة، و هو ما يشجع الجماعات الارهابية للمضي قدما في عملياتها و تكثيفها لنشر الرعب و الخوف بين أفراد المجتمع و هو ما نجحت فيه الى حد كبير [3].

---

1 – عثمان علي حسن، **الارهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي**، (كردستان: كتب المنارة'ط1، 2006)، ص43

2 – عصام عبد الفتاح عبد السميع مطر، **الجريمة الإرهابية، (القاهرة:** دار جامعة الجديدة)،2008، ص31.

3 – علي يوسف شكري، الارهاب **الدولي**، مرجع سابق، ص ص79 ،80.

ومن المؤكد أن هنالك تواطئ وتنسيق بين وسائل الاعلام والجماعات الارهابية أو عبر البث خلال الشبكات العنكبوتية فتصل بدورها للمشاهد، وعليه فالأعلام يتحمل جزء من المسؤولية في جعل الشباب يتبني هذه الأفكار الارهابية وينخرط مع هذه الجماعات.

5.الدوافع الدينية:

تعاني شريحة إجتماعية معينة من إضطهاد ديني داخل مجتمع فيحرم عليها ممارسة طقوسها الدينية و الترويج لها ،او أن طبيعة الحكم تتبع سياسة دينية معينة قد تضر فئات دينية أخرى و هو ما يدفع بمعتنقي هذه الأخيرة للجوء الى العنف و التطرف لرفع الغبن عليهم، فالاعتقاد الديني حق شخصي فله حرية التفكير و الاعتقاد و يشمل هذا الحق حرية تغير دينه او عقيدته[1].

من جهة اخرى قد يفضي الفهم الخاطئ للدين ولغايته ومقاصده الى الجنوح للغلو والتشدد في الدين. كما ان هنالك عوامل تؤدي الى احداث ردود افعال من الشباب تدفعهم الى هذه الافعال منها: استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم، الاخلاق او المعتقدات بالقول او الفعل، كاتهام المراكز التربوية الاسلامية القرآنية بالانحراف فهذا كله يسبب التطرف و الغلو[2]. وهذا ما يدفع الكثير من الشباب لإعلان الجهاد كحجة للدفاع عن دينهم ومعتقدتهم.

المبحث الثاني: ماهية الاستراتيجية وعلاقتها بالإرهاب الدولي

المطلب الاول: تعريف الاستراتيجية

تعد الاستراتيجية من بين أهم المصطلحات المثيرة للجدل في الأدبيات السياسية ولعل أهم سبب في ذلك هو كثرة استعمالها فأصبحت في معظم المجالات: العسكرية، الاقتصادية الاجتماعية وغيرها. وكانت محل إهتمام واسع لدى رجال السياسة والعسكريين منذ القدم.

1 – محمد الهواري، الارهاب: **الاسباب وسبل العلاج**، (الرياض، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004)، ص 27،26

2 – عثمان علي حسن، الارهاب **الدولي**، مرجع سابق، ص 95.

1.في أصل المصطلح او الاشتقاق:

إذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات، نجد أن مفهوم أو مصطلح الاستراتيجية يوجد في مختلف اللغات الأوربية أو اللغات الأغريقية اللاتينية. ففي الالمانية نجد Stratégie و في الروسية Strategija و في الهنغارية Strategi [1].

وعندما نقول Stratosagein فهو مصطلح الاستراتيجية ذاته مقسم الى جزئيين:

Stratos : و نعني به الجيش او الجيوش في حالة الحرب أي الجيوش التي تعسكر في منطقة ما.

Agien: نعني بها الدفاع إلى الأمام.

وتركيب الجزئيين يعطينا مفهوم لغوي يتمثل في الجيش الذي يدفع به الى الأمام [2].

2. تعريف مصطلح الاستراتيجية:

استراتيجية: – فن وعلم وضع خطط الحرب وغدارة العمليات الحربية، استراتيجية القوات المسلحة.

- خطة شاملة في إي مجال من المجالات " وظفت الحكومة استراتيجية مستقبلية للنهوض بالاقتصاد القومي ". براعة التخطيط لهذا الحاكم استراتيجية سياسية واضحة[3].

وتعرف الموسوعة السياسية الاستراتيجية على أنها علم و فن وضع الخطط العامة و المدروسة بعناية و المصممة بشكل متلاحق و متفاعل و منسق لاستخدام الموارد (تختلف اشكال الثروة و القوة) لتحقيق الاهداف الكبرى[4].

وتعرف الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية : الاستراتيجية مصطلح استراتيجي و سياسي، و هي مجموعة الأهداف و الغايات طويلة المدى التي يتبعها المجتمع أو الفرد و هي تطلق احيانا على الغايات objectera ذات الطبيعة الأساسية، و على الأهداف tragets المحددة، و قد تركز الاستراتيجية على أحدهما او كلاهما، وهي ترسم أساليب الحركة في شكل متعاقب الحلقات أو المراحل و ذلك وفق للمرامي العامة goals على مستوى الدولة، و

---

1 – صلاح نواف، مدخل **الفكر الاستراتيجي**، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك 2008)، ص 9.

2 – نسيمة طويل، الاستراتيجية **الامنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في العلوم السياسية، باتنة، 2009– 2010)، ص20.

3 – احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، القاهرة عالم للكنان، ط1، 2001، ص9.

4 – عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، ص169.

تشمل الوسائل الرئيسية لبلوغ الغايات و قد تعني فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولة، و من الناحية السياسية أيضا تعني تحديد الاهداف و تحديد القوة الضاربة و تحديد الاتجاه الرئيسي للحركة[1].

3. مفهوم الاستراتيجية في المدارس الفكرية:

أ- الاستراتيجية في المدرسة الغربية:

- يعرف" كلوزفيتش" (Karlvon Klausewitz)الاستراتيجية بأنها :فن استخدام الاشتباك من أجل هدف الحرب " [2].
- يعرفه مولتكيه "(Moltke):أنها إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد الى الهدف المطلوب " [3]'.
- و يعرفها" ليدل هارت "(Hanry lidd hart) :هي فن توزيع و استخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة [4]
- أما المفهوم الامريكي فقد عرف دليل ضباط أركان القوات المسلحة الامريكية عام 1959 بانها :" فن و علم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق اهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة او التهديد باستخدامها[5].

ب- الاستراتيجية في المدرسة الشرقية:

- يعرف" لينين" (Lenin) الاستراتيجية:" الاستراتيجية الصحيحة هي التي تتضمن تأخير العمليات الى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للخصم للضربة المميتة بأن تكون سهلة وممكنة.
- و يعرفها "ماوتسي تونغ" (Mao zedong) :هي دراسة قوانين الوضع الكلي للحروب " [6].

---

1 – اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، مرجع سابق، ص38.

2 – نسيمة طويل، **الاستراتيجية الامريكية في شمال شرق اسيا**، مرجع سابق، ص 21.

3 – مصطفى طلاس، الاستراتيجية **السياسية العسكرية ج1**، (دمشق: مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2011) ص 383.1

4 – ليدل هارت، **الاستراتيجية وتاريخها في العالم**، (ترجمة هيثم الايوبي، بيروت، دار الطليعة، 1967، ص 397.

5 – **نصيرة الزهوان واخرون، الاستراتيجية (المفهوم، النظرية)** ،مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان.متوفر على الرابط http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10294 2017/03/03.

6 – عبد الرحمان محمد العيسوي، **استراتيجية القيادة العسكرية من المنظور السيكولوجي**، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط 1 ،2007، ص294.

- يعرفها "ستريكوف "(Strekov): بانها تهتم الاستراتيجية العسكرية بدراسة اساليب و اشكال خوض الصراع المسلح و اعداد القوات المسلحة و استخدامها في الحرب، و هي تهتم بخوض الحرب بالكامل و بالحملات العسكرية"[1].

ج-الاستراتيجية في المدرسة العربية:

1-المدرسة المصرية:

تعرف الاستراتيجية على انها أعلى مجال في فن الحرب و تدرس طبيعة و تخطيط و اعداد و ادارة الصراع و هي اسلوب علمي نظري و عملي يبحث في مسائل اعداد القوات المسلحة للدولة و استخدامها في الحرب ، معتمدا على أساس السياسة العسكرية كما انها تشمل نقاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقق مهام استراتيجية للصراع المسلح و لتحقيق اهداف سياسية[2].

2-المدرسة العراقية:

تعرفها على انها فن اعداد و توزيع القوات المسلحة و استخدامها او التهديد باستخدامها ضمن الاستراتيجية العامة لتحقيق اهداف سياسية[3].

المطلب الثاني: تطور الاستراتجية

لقد عرف الفكر الاستراتجي تطور عبر العصور فهو مر بعدة مراحل بداية من الحضارات القديمة وصولا الى الاستراتجية التي نعرفها اليوم.

1. في الحضارات القديمة.

كان ملوك والاباطرة في عصر الإمبراطوريات والممالك القديمة، يجمعون السلطتين العسكرية والسياسية بأيديهم وكانت الجيوش تتألف أساسا من ملاك العبيد، ومن المواطنين، وكانت وظيفة الاستراتيجية العسكرية تتركز في حشد القوات المسلحة، وتنظيمها والاعداد للحرب. اما الأهداف الاستراتيجية العسكرية فكانت القضاء على جيش العدو واستيلاء على المؤنة.

---

1 – منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**، بيروت، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2008، ص54

2 – **نصيرة الزهواني واخرون، الاستراتيجية المفهوم**، النظرية)، مرجع سابق

3 – عبد الرحمان محمد العيسوي، مرجع سابق، ص 296.

الحضارة المصرية

فقد عرفت الحضارة المصرية القديمة تطورا من أجل ان تقوم فيها الحضارة، فاعتمدت على الحرب كاستراتيجية لها للدفاع على أراضيها، ولهذا نجد ان جل الدراسات والأبحاث التي تهتم بدراسة تاريخ مصر القديمة تمر بثلاث مراحل أساسية:

مرحلة المملكة القديمة: تميزت هذه المرحلة بتوحيد القبائل المنتشرة على واد النيل وهنا تظهر القيادة العسكرية هي التي فرضت توحيد الشعوب.

مرحلة المملكة الوسطى: وفيها تعاظمت القدرة العسكرية الفرعونية، وقام فرعون "منتوحونتب" بنقل العاصمة "طيبة "وقام الجيش بفتح النوبة وكان هدفها هو الاستيلاء على المواد الاولية.

مرحلة الفترة الحديثة: وشهدت المرحلة انحصار وتراجع نتيجة لغزوات الشعوب المجاورة.

وكانت المباغتة الاستراتيجية آنذاك وسيلة معروفة وتجلى ذلك في عهد "رمسيس الثاني" عندما خرج هو وجيشه لطرد الحثين من بلاد الشام، فقد كان جنوده آنذاك أربعة فرق (امون، درع، بتاح، وست). فمن دهاء "رمسيس" انه قام بتوزيع جيشه بتسيير كل فرقة بمعزل عن الأخرى، فعندما اقتربت الفرقة الثانية من قاداش وهي فرقة راع هاجمها الحثين وعندما اقتربت الفرقة الى المعسكر امون جمع رمسيس الثاني حرسه الخاص، وقام بشن ست هجمات قتالية لإضعاف الحثين. فقد حقق رمسيس الثاني انتصار عظيم في تللك الحقبة [1].

أ- الحضارة الصينية

كانت للكتابة مكانة رفيعة في الصين ، وقد كرس منها الكثير في المجال العسكري ففي القرن الخامس عشر والرابع قبل الميلاد بدأت أشكال الفكر الصيني في البروز، فقد ظهر العديد من المفكرين واشهرهم "صن تزو"(San- Tzi) في كتابه فن الحرب الذي استفاد منه معظم قادة الجيش الصيني[2] .وحسب سون تزو فان فن الحرب ذو أهمية حيوية لدولة ما، فهو مسألة حياة أو موت وبمثابة الطريق الى بر الأمان أو الى الحرب ،ولذا لك فهو موضوع يستحق البحث والتحدي ويحكم فن الحرب خمسة عوامل ثابتة وهي القانون الأخلاقي ،السماء ،المناخ القائد و النظام العام[3] .

1 – مصطفى طلاس، **الاستراتيجية السياسية العسكرية**.، ج2(دمشق، مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر2013)، ص ص 517-520.

2 –بلهول نسيم، **فن الاستراتيجية**، (الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر،2010)، ص 96.

3 –صن تزو، **فن الحرب**، (دار اجيال للنشر التوزيع، ط1، 2007) ص ص 21 ،22.

ومن أفكاره ان أعلى درجات البراعة العسكرية هي إعاقة خطط العدو بالهجوم المضاد، ويليها منع قوات العدو من الالتحام ببعضها البعض (عزلها وقطع خطوط الاتصال والمدادة) يليها الهجوم على جيش العدو في الميدان ، وتعد اسوء السياسات هو حصر المدن ذات الاسوار العالية [1].

وهكذا ميز ملوك الصين وفلاسفتهم بين الحرب العادلة والحرب غير العادلة ، فالملك والأمير لا يستطيع خوض معركة الا اذا كانت الحرب عادلة ،مثل شن الحرب لتمدين شعب همجي وغيرها[2].

ب- عصر الفتوحات الاسلامية

تميزت الاستراتيجية العسكرية مع انتشار الإسلام بمجموعة الخصائص، وفي مقدمتها تبني العقيدة الدينية لجميع العمليات العسكرية، وتبني مبدا الجهاد على انه فرض على كل قادر على حمل السلاح، وكذا تبني مبدأ القيادة العسكرية في شخصية الخليفة (امير المؤمنين) وولاة الأقاليم وقادة الجيوش، وتبني مبدأ المركزية وتوجيه الجيوش انطلاقا من عاصمة الخلافة الى جانب إطلاق يد القادة في حرية التصرف في حدود معينة.

وارتبطت هذه الاستراتيجية ارتباط وثيقا بالمذهب العسكري العربي الإسلامي القائم أصلا على مفهوم المفاجأة والمناورة وسرعة الحركة ،واستنزاف العدو وجره الى الواقعة الفاصلة المهيأ لها سلفا للعمليات الهجومية العميقة غير المباشرة والحرب النفسية [3].وتميزت إدارة الحرب في عهد امير المؤمنين بمجموعة من الخصائص[4] :

- المركزية في القيادة.
- تنسيق التوازن على مسارح العمليات.
- قوات التدخل السريع من الفرسان.
- الحرص على العنصر العربي الإسلامي وحمايته ماديا ومعنويا.

---

1 – نفس المرجع، ص 33.

2 – مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص 522.

3 – عماد بحار/حسن ابو شناق، **قراءات في الاستراتيجية**، مجلة المسلح، متوفر على الرابط.
http://www.almusallh.ly/ar/stratigystud/359-vol-39-34.2017/03/03

4 –مصطفى طلاس، **الاستراتيجية السياسية العسكرية**، مرجع سابق، ص 598.

ويعتبر "خالد ابن الوليد من أبرز قادة الاستراتيجيين الاسلاميين فكانت استراتيجيته غير مباشرة بمعنى المناورة من اجل الإطاحة بالعدو، وبها حقق انتصار عظيم في معركة مؤتة بالرغم من قلة عدد المسلمين استطاع هزم الروم.

ج- الاستراتيجية في العصور الوسطى

لقد دخل البارود الى أوروبا عن طريق العرب في القرن الرابع عشر ومع نهاية القرن الخامس عشر حدوث تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية هامة، ما ادى الى ظهور الطبقة البرجوازية المتزامن مع الثورة الصناعية. في هذه الحقبة تطورت المدفعية، غير أن الفكر الاستراتيجي لم يتطور.

ويعتبر ميكافلي من أبرز المفكرين الاستراتجين في ذلك العصر ولديه العديد من الكتب السياسية والتاريخية حول هذا الموضوع، ومن أبرزها كتاب فن الحرب قدم فيه عرضا نسبيا لآرائه العسكرية، وفيه وجه ميكافلي انتقاداته وملاحظاته السلبية الى النظام العسكري في إيطاليا بالخصوص للقادة المأجورين وجنودهم من سرايا الخيالة. يقول: كانوا مفككين لا تربطهم أي وحدة، تملؤهم الاطماع، غير مخلصين، ولا تتوفر فيهم روح الانضباط شجعان بين الأصدقاء، جبناء في مواجهة الأعداء. فهو يعتبر ان اغفال استخدام جنود المشاة يرجع سببه الى المصالح المالية للقادة الماجورين وهؤلاء يسعون الى تحقيق مصالحهم والحفاظ على مكانتهم الشخصية[1] .

د- الاستراتيجية في الحرب العالمية الأولى

كانت الحرب العالمية الأولى ذات طابع استعماري عدواني من جانب كل الدول المتحاربة، وكان التطور التقني العسكري متقاربا بين الاطراف في الميدان، ودخلت كل الأطراف المتحاربة تحت استراتيجية واحدة. وهي استراتيجية" كلاوزفيتر" وبالرغم ان بريطانيا تتبني استراتيجية الحرب غير مباشرة في بعض جهات القتال (مضائق التركية، حملة فلسطين)، فالهجوم الكثيف الكاسح هو الاستراتيجية التي سادت على عقول جنرالات الحرب العالمية الأولى، وكانت تقوم اساسا على تفرقة قوات العدو الرئيسة من خلال الالتفاف حول

1 – ادوارد ميد اريل واخرون، **رواد الاستراتيجية الحديثة**، (القاهرة، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم، ج 1، 1956)، ص ص 41-44.

الاجنحة. غير ان هذه الاستراتيجية تغير ت فيما بعد وأصبحت تقوم على أساس استراتيجية الاستنزاف طويل الأمد مع الاعتماد على كثافة النيران وزيادتها [1].

هـ- الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية

اندلعت في سبتمبر 1939، فأحدثت انقلابات جذرية في المذاهب الاستراتيجية التي كانت سائدة بين الحربين، فالخطط الاستراتيجية لم تعد على مستوى الحرب الصغيرة او الكبيرة بل أصبحت على المستوى العالمي ،وبسبب التطور الحاصل في جميع صنوف الأسلحة المستخدمة أصبحت هذه الأسلحة تفرض قوانينها، اما الاستراتيجيات تجرب جميعها في ميادين المعارك ،ومع ذلك التفكير والتنظير الاستراتجي لم يختفي من البلدان الاوربية وتجسد ذلك في استمرارية العديد من المراجع و المطبوعات النظرية بالظهور[2].اما الامريكيون فاستخدموا في سنوات الخمسينات مصطلح الاستراتجية القومية وسموها استراتيجية الامن القومي واستراتيجية الامن العسكري ، و السوفييت فميزو بين الاستراتيجية العسكرية والسياسة العسكرية[3].

و-الاستراتيجية خلال الحرب الباردة وبعدها

السلاح النووي أدخل العالم عصرا جديدا من تاريخ الأمم، وتزامن مع ظهور الصراع العقائدي بين الشرق والغرب ،مما أدي الى ظهور الاستراتيجية النووية التي جسدت تأطير الأسلحة النووية في ظل الاستراتيجيات لغرض تحديد دورها ووظائفها في العلاقات الدولية وتعرضت هذه الاستراتيجيات النووية إلى التعديل والتغير في ضوء التطورات والتحولات التي عرفتها العلاقات الدولية سواء خلال او بعد الحرب الباردة[4].

وبانتهاء الحرب الباردة واجه الفكر الاستراتجي مشكلة حقيقة، لدرجة ان أغلب المعاهد المتخصصة للاستراتيجية في العالم تعكف على تطوير نفسها لمواجهة العالم الجديد احادي القطبية .فقد قام معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن The international Iinstitut For) (Strategic Studies ، بعقد اجتماع غير عادي لبحث التغيرات في برامج المعهد

---

1 – منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**، مرجع سابق. ص ص 65، 66.

2 – صلاح نواف، **مدخل للفكر الاستراتيجي**، مرجع سابق، ص 62.

3 – الوليد ابو حنيفة، **تطور حقل الدراسات الاستراتيجية و النظريات المفسرة له**، المركز الديمقراطي العربي، متوفر على الرابط: http://democraticac.de/?p=41167 *2017/03/03* .

4 – سعد حقي توفيق، **الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة**، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع 2009. ص6.

واهتماماته ، لان انشاء المعهد عام 1958 حينما كان تهديد العالم الرعب النووي المتبادل وكان الاهتمام على الصراع بين الشرق والغرب وبزوال الاتحاد السوفياتي وجد المعهد نفسه في مأزق واصبح يطلق عليه دراسة المشاكل الأمنية ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالبيئة [1].

المطلب الثالث: توظيف الاستراتيجية لمحاربة الارهاب الدولي:

يجمع المفكرين الاستراتجيين على ان الأمن القومي يجب أن يحتل مكانة في الفكر الاستراتجي السياسي العسكري، لهذا جعلت الدول من أمنها هدف استراتجيا أعلى، لان التحديات التي تواجه الأمم تختلف باختلاف العصور و تتأثر بالحوادث والمتغيرات المختلفة[2].

وعلى هذا الأساس فالاستراتيجية العليا: هي استراتيجية شاملة تلخص الرؤية الوطنية لتطوير، وتطبيق وتنسيق جميع أدوات القوة الوطنية بقصد تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى، وتشمل حماية الامن القومي، تعزيز الازدهار الاقتصادي الوطني، وقد تكون الاستراتيجية العليا معلنة او متسترة ضمن دوائر معنية[3] .

لهذا نجد الاستراتيجية العليا تسلك مسلكين في مواجهة المخاطر والتهديدات الأمنية بما فيها الإرهاب.

1. الاستراتيجية المباشرة لمحاربة الإرهاب الدولي:

حيث تعتبر القوة العسكرية الأداة الرئيسة لتحقيق الأهداف الوطنية ، ولا تستثني عناصر السياسية والاقتصادية والثقافية فهي أجزاء مكملة للقوة العسكرية.[4.] فاستخدام القوة الصلبة للقضاء على الجماعات الإرهابية و تجفيف مصادرها . واستخدمت هذه الاستراتيجية من طرف السلطات الجزائرية منذ بدابة مواجهتها للإرهاب في التسعينات بدءا من بروز تنظيم مصطفي بويعلي بخطط امنية لمواجهة تللك الجماعات ،فقد اثبتت السلطات

---

1 – امين هويدي، **التحولات الاستراتيجية الخطيرة البروسترويكا وحرب الخليج الأولى**، (القاهرة: دار الشروق ،1997)، ص 127.

2 – انور ماجد عشقي، **الاستراتيجية الامنية والتحديات المعاصرة**، مركز الاعلام الامني. ص6.

3 – هاري ار باغر، **الاستراتيجية ومحترفي الامن القومي**، ترجمة راجح محرز علي، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1 ، 2011، ص 46.

4 – عبد الرحمان محمد العيسوي، **استراتيجية القيادة العسكرية**، مرجع سابق، ص 297.

الجزائرية من خلال تنسيق عملية مكافحة الإرهاب عبر ما يسمى بقوات الامن المشتركة المكونة من الجيش، الشرطة، الدرك الوطني، والميلشيات المدنية ، التي تجاوز تعددها 200الف عنصر، مدى التطور الذي حققته في اطار هذا النوع الجديد من الحروب حرب العصابات ولم يعد الجيش يسقط بسهولة في الكمائن الجماعات المسلحة ."gia"،وتفطنت الى أهمية الحوامات واستخدامها بشكل مكثف ، ودرب الجيش على استراتيجية حرب الكمائن فقد حققت انتصارات منها معركة عين الدفلة 1995[1].

2. الاستراتيجية غير المباشرة لمحاربة الإرهاب الدولي:

ويقصد بها الاقتراب غير مباشر من الخصم ،ويتم اللجوء اليها اذ كان الخصم غير واثق بقدراته، مع إمكانية تغلبه على الخصم في مواجهة عسكرية مباشرة [2]، ويرجع الفضل للكاتب الشهير" ليدل هارت" الذي طور هذه النظرية ، واعتبرها افضل أنواع الاستراتيجية على الاطلاق، تتضمن هذه الاستراتيجية في مجال العمليات العسكرية ، عدم اخذ الثور من قرنيه أي عدم مجابهة العدو مباشرة الا من خلال ازعاج العدو وزعزعة توازنه بتقرب غير متوقع .

أ- استخدام الدول للقوة الناعمة لكسب التأييد لمحاربة الإرهاب الدولي:

تعد الولايات المتحدة الامريكية من بين الدول التي تستخدم هذه القوة لكسب تعاطف الراي العام في مواجهة الإرهاب، فهي تحاول من خلال هده القوة المزج بين القوة العسكرية والمساعدات الاقتصادية والتنموية، وكذا تدريب بالنسبة للدول التي تعتبر امنة لتجمع الجماعات المسلحة، حيث قال المستشار الاعلى للبيت الأبيض "جون برنيان". ان على الولايات المتحدة استخدام قواتها اقتصادية لمساعدة الدول على رفع مستوى امنها ، والحلول دون لجوء موطنيها الى العنف ، مشيرا الى الصومال على سبيل المثال[3] .

كما حظي قانون الوئام المدني الذي جاء به السيد "عبد العزيز بوتفليقة "استحسن من قبل الشعب حتي الجماعات الإرهابية فهي من المشاريع الكبرى، التي أراد من خلالها استعادة

---

1 – اليمين ذرواتي، **التجربة الجزائرية في مكافحة الارهاب من 1978– 2008**، (لندن، اي–كتب، 2014)، ص ص 153، 154.

2 – مصطفى طلاس، **الاستراتيجية السياسية العسكرية**، مرجع سابق، ص 435.

3 – محمد فرحاتي، **التعاون الامني الامريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، بسكرة، جامعة خيضر 2011 –2012)، ص 72.

الامن واستقرار كمرحلة أولية ، ثم تحسين صورة الجزائر في الخارج وإعادة مكانتها ، ودخل القانون حيز التنفيذ 13 جويلية 1999 وقد عكست نتائج الاستفتاء 16 سبتمبر 1999 رغبة الشعب لإنهاء سنوات العنف والإرهاب[1] .

فهي استراتيجية اعتمادها الرئيس من اجل جذب الجماعات الإرهابية واستسلامها بمقابل الحصول على العفو فلقيت ترحيبا واسع النطاق من قبل المجتمع الدولي نطرا الى النتائج التي توصل اليها.

ب- استراتيجية منظمة الامم المتحدة لمحاربة الارهاب الدولي:

اعتمدت الجمعية العامة لأمم المتحدة استراتيجية لمواجهة الارهاب وحددت خلالها اطارا استراتيجيا عاما عالميا لمكافحة الارهاب الدولي. تضع لأعضاء دول المنظمة تدابير ملموسة تتخذها الدول من اجل معالجة الاوضاع التي تفضي للإرهاب الدولي بكافة صوره ويمكن عرض الاستراتيجية من خلال ا ما يلي:

- الإرهاب يهدد السلم والامن الدوليين.
- عدم مشروعية الإرهاب على مستوى الدولي.
- تكريس الشرعية الدولية لمواجهة الإرهاب.
- التعامل مع الأسباب التي تفضي الى انتشار الإرهاب.
- الإجراءات القمعية والتدابير الوقائية ضد العمليات الإرهابية.
- تعزيز قدرة الدول على التصدي الارهاب [2].

1 – باسط سميرة **الاستراتيجية الجزائرية لمكافحة الارهاب من 1999 – 2016**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر،2016، ص 108

2 – هبة الله احمد خميس بسيوني، **الارهاب الدولي**، (الإسكندرية: مطبعة الاخوة،2011)، ص ص 203، 206.

الفصل الثاني

الاستراتيجية الروسية في محاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: الأهمية الجيو–سياسية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط

تعتبر روسيا دول الشرق الأوسط وتحديدا الدول العربية في هذا المشرق منطقة جغرافية مهمة ومجاورة لحدودها وتشترك معها، كما أن لديها تأثيرها على أمنها القومي. و على اقتصادها في آن واحد، و تنظر إليها باعتبارها بقعة جغرافية متواصلة مع المساحة الأوراسي المترامية، فالاستراتيجية الروسية المبنية على المصالح الخاصة و النفوذ القومي تجبر روسيا بالنظر نحو الجنوب و الغرب، كذلك العامل الجغرافي يشكل بالنسبة لروسيا سببا مهما من الأسباب التي تدفع بها للتقدم في منطقة الشرق الأوسط[1].

فهنالك شكل من أشكال التواصل والعوامل المؤثرة في الحراك السياسي الروسي الجديد، في ظل الصراع القائم على النفوذ والصراع الجيو–سياسي الذي تحاول إعادة دورها المفقود بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. و بروز القطبية الأحادية التي باتت روسيا ترفضها بكل أشكالها و تدعو الى توجه جديد في النظام الدولي[2].

تسعى حاليا الى توسيع نفوذها في الشرق الأوسط من خلال العوامل الكثيرة التي تحافظ على دورها باعتبار أن المنطقة العربية تتميز بما يلي:

– يسيطر قلب الشرق الأوسط على أهم الممرات البحرية العالمية.

– المذائق التركية بين البحر الأسود والمتوسط، بوابة موسكو والكتلة الشرقية القديمة من البحر الأسود الى عالم البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم الى المحيط الهندي عبر السويس.

–قناة السويس و باب المندب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من أوروبا– التحاد السوفياتي سابقا و أمريكا الشمالية الى المحيط الهندي و خليج البترول و الشرق الأقصى[3].

---

1 – وسام قلعجية، **روسيا الاورواسية زمن الرئيس فلدمير بوتين**، (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون،2015)، ص 164.

2 – ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015)، ص 250.

3 – يحي احمد الكعكي، **الشرق الأوسط وصراع العولمة**، (بيروت: دار النهضة، ط1 ،2012)، ص129.

المطلب الأول: الأهمية الجيو– سياسية لمنطقة الشرق الأوسط لروسيا

كان العالم العربي دوما ذات منطقة جوار جغرافي شبه مباشر لروسيا ذات أهمية استراتيجية وجيوسياسية على مر العصور. فعلى الرغم من امتداد السواحل الروسية لم تكن موانئها صالحة للملاحة معظم أشهر السنة نظرا لتجمدها، و من ثم فان الوصول للمياه الدافئة في الخليج العربي و البحر المتوسط عبر البحر الأسود كان ذو أهمية استراتيجية عظمى بالنسبة لروسيا[1]. على ما يزيد على أربعة عقود منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 حتى إنهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1991، في إطار ما يسمى الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية ولأتحاد السوفياتي. كانت المنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية هي الأولوية الحاكمة للسياسة الخارجية الروسية. تمحورت السياسة الروسية الخارجية حول مواجهة الولايات المتحدة دون انفرادها بإدارة الشأن الدولي والحد من توسيع نفوذها وهيمنتها على مناطق العالم المختلفة. وفي هذا الاطار احتلت منطقة الشرق الأوسط أولوية خاصة لروسيا السوفياتية نظرا لكونها تمثل الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي و منطقة الجوار المباشر و تمحورت سياسة روسيا آنذاك حول مساندة حركات التحرر و الحركات الثورية وتأييد الأحزاب الشيوعية و عقب انهيار الاتحاد السوفياتي تظافرت مجموعة من العوامل التي أدت الى تراجع أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا[2].

إلا انه مع مطلع الألفية شهدت العلاقات بين روسيا و دول الشرق الأوسط تقدما ملحوظا و توج ذلك بالزيارات التي قام بها بوتين للعديد من دول المشرق العربي و دول الخليج و إيران و تركيا و غيرها حتى هبت رياح التغير لتعصف بالأوراق كلها، و تطرح ضرورة إعادة ترتيبها من جديد[3].

وعليه يمكن القول ان العلاقة بين روسيا ودول المشرق العربي تحكمها العديد من الأبعاد الجيو سياسية نجملها على النحو التالي:

---

1 – نورهان الشيخ ومجموعة من المؤلفين، **التداعيات الجيو استراتيجية للثورات العربية**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014)، ص 289.

2 – نورهان الشيخ، **السياسة الروسية اتجاه الشرق الأوسط في القرن 21**، (القاهرة: مركز الدراسات الروسية، 2010)، ص5.

3 – نورهان الشيخ، **التداعيات الجيو استراتيجية للثورات العربية**، مرجع سابق، ص 289.

أ- **ازمة بناء نظام عالمي:**

تنطلق السياسة الخارجية الروسية من ان العالم يعيش منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في فترة انتقالية ولا تسلم روسيا بان نظام أحادي يحكم العالم، فموسكو تدرك مدى تخلفها في التقدم التقني مقارنة بالدول الكبرى، الا انها تؤمن بإمكانية تجاوز ذلك، كما انها تتحفظ على المسعى الأمريكي "لنشر الديمقراطية " مؤكدين ان الأمريكيين في سعيهم لتصدير الديمقراطية بالرغم جهلهم لتاريخ ووقائع المجتمعات المستهدفة.

ولعل اهم المعضلات ازمة النظام العالمي في حقبة ما بعد الحرب الباردة ان حالة الانكماش الجيو استراتيجي لروسيا خلال العقدين الاخرين، جعلتها محاصرة من جميع الجبهات في أزمات عالمية. سواء بسبب الحرب في أفغانستان أو صراع دول الحزام الحدودي بين باكستان وأفغانستان أو الطلعات الجوية لحلف الناتو التي تنطلق من دول البلطيق وبعض القواعد في اسيا وتركيا وشرق اروبا، فضلا عن استهداف صربيا ومساندة انفصال كوسوفو والسيطرة العسكرية الأوربية على حوض البحر المتوسط والخليج العربي.

وأمام صعوبات الانطلاق جنوبا نحو العالم العربي والشرق الأوسط، عادت روسيا خلال الأعوام الماضية توجيه سياستها الخارجية نحو محور اسيا- المحيط الهادي. وهي تسعى من وراء ذلك تنمية الأقاليم المتأخرة في الشطر الاسيوي من روسيا الى الشرق من الاورال إلى سيبيريا وصلا الى الحدود الصينية وجزر كوريل والاسكا. و في هذا المخطط الاستراتيجي يقر الخبراء الروس بان ليس لروسيا في العالم العربي سوى القليل من المصالح الاقتصادية و هي تنتهج في هذا الإقليم ردود أفعال على السلوك العسكري الأمريكي دون أن يتبادر باتخاذ خطوات فعلية[1].

ب- **الكوابح العسكرية:**

يعتبر التعاون العسكري حلقة من حلقات العلاقات العربية الروسية فهو حتى الان لم يرتقي الى التطور الحادث في المجالات التقنية والاقتصادية والثقافية. فعلى الجانب الروسي تسعى روسيا الى تنشيط صادراتها من الأسلحة للمنطقة ليس انطلاقا من اعتبارات سياسية أو ايدولوجية و لكن تمثل عوائدها مورد هام للدخل القومي، ففي اطار توجيه القيادة الروسية

1 – عاطف معتمد عبد الحميد، **روسيا والعرب.....ان البراغماتية ونهاية الأيديولوجيا**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية 2011)، ص ص 11،12

للاعتماد على الموارد و الإمكانيات الذاتية للنهوض بالاقتصاد الروسي، ثم التركيز على التوسيع في مبيعات الأسلحة[1]. فالسلاح أصبح يشكل مصدر هام للصناعة والتشغيل ووصلت الأسلحة الروسية 3.68 مليار دولار عام 2000. و 8.35 مليار دولار عام 2008 و تحتل تقنية الطيران الجزء الأكبر من الصادرات فهي تحتل في يومنا هذا الموقع الأول عالميا في اتفاقيات صفقات الأسلحة و الثانية بمجموع الإيرادات بعد الولايات المتحدة الامريكية[2].

وقد عقدت روسيا العديد من الصفقات بين الدول العربية فيما يخص الأسلحة من بينها:

أ-1-ا لتعاون العسكري التقني بين روسيا والأردن:

يوم 14 أكتوبر 2002 تم التوقيع على الإتفاقية الخاصة بتوريد مسدسات وبنادق قنص كاتمة للصوت روسية الصنع، وفي أكتوبر 2005 وقع الملك عبد الله الثاني عندما زار المعرض الفضائي الدولي بموسكو وقع مع شركة" روس ابرووروت اكسبورت" اتفاقية توريد الطائرات العسكرية الروسية من نوع "أبل- 76". في 28 مارس 2006 تم التوقيع في عمان على اتفاقية الروسية الأردنية المشتركة بصناعة المروحيات من طراز "كا- 226" [3].

أ-2- التعاون العسكري الروسي اليمني:

تحولت اليمن في الأعوام الأخيرة الى زبون دائم لشراء مختلف أصناف الأسلحة، وانفقت صنعاء عام 1998 مبلغ مليار دولار لشراء الأسلحة وزودت روسيا اليمن بالمقاتلات المتطورة "ميغ 29" والمروحيات "مي- 17" والعربات القتالية للمشاة وغير ذلك من المعدات العسكرية. و في مارس 2007 جرت مكالمة هاتفية بين الرئيس الروسي و الرئيس اليمني "عبد الله صالح "طلب الأخير تقديم ارسالات عاجلة من المعدات الحربية الى اليمن [4].

---

1 - نورهان الشيخ، **السياسة الروسية اتجاه الشرق الأوسط في القرن 21**، مرجع سابق، ص 77.

2 - عبد الله رزق، **اقتصاديات ناشئة في العالم**، (بيروت: دار الفارابي، ط1، 2009)، ص 6.

3 - ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة على ال قمة2013**، (القاهرة: ،مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1 2015)، ص 446.

4- نفس المرجع، ص424.

أ-3- التعاون العسكري الروسي السوري:

في عام 1963 أقيم مركز الدعم المادي والتقني للأسطول السوفياتي سابقا والروسي حاليا في ميناء طرطوس كأحد اشكال العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. وقد تعززت العلاقة بين البلدين بعد وصول الرئيس حافظ الأسد للحكم عام 1970 حيث لجئ الكرملين بتحول عدد من الخبراء السوفيات من مصر الى سوريا وقد زار بشار الأسد منذ توليه الحكم صيف 2000 ثلاث مرات (2005. 2006 و 2008) مقابل زيارة واحدة قام بها الرئيس الروسي "ديمتري ميدفيديف" (Dimitri Medvedev)"في 2010 جرى الحديث فيها عن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين وتعتبر سوريا من أهم الدول المستوردة للأسلحة الروسية ، فوفقا لمعهد "ستوكهولم الدولي" لأبحاث السلام فقد شكلت روسيا 78 في المئة من مشتريات سوريا من الأسلحة بين 2007- 2012 [1].

أ-4- التعاون العسكري الروسي المصري:

تطورت العلاقات التسليحية بين روسيا و مصر في الستينات من القرن الماضي و شهدت نموا و تطورت كبيرا، فقد كانت موسكو المورد الأول للأسلحة و التقنيات العسكرية وقد مرت هذه العلاقات بعدة محطات: صفقة الأسلحة عام 1955 و ظلت هذه العلاقة مستمرة و ثابتة حتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، و بعد تولي أنور السادات الرئاسة في مصر تأزمت العلاقة الى درجة كبيرة، حيث تم طرد الخبراء العسكريين السوفيات من مصر و في فترة حكم الرئيس" حسني مبارك" شهدت العلاقات تحسنا تدريجيا منذ عام 2000 بعد ادراكه أن العلاقة بينه و بين الولايات المتحدة ذاهبة لنقطة نهاية. و هنا بدأت العلاقات تتشكل تتدر يجيا مع روسيا خاصة في مجال التسلح فوقعت القاهرة عام 2005 على عقد تسليحي مع موسكو و تم تزويد مصر بعدد من منظومات الدفاع الجوي و خلال زيارة مبارك لموسكو عام 2009 تم التوقيع صفقة لشراء 24 مروحية من "مي- 17"[2] .

أ-5 -التعاون الروسي الإيراني

مع مطلع التسعينات بداية عملية التفاوض بين ايران وروسيا لإكمال محطة "بوشهر" محطة الطاقة النووية في بوشهر بموجب عقد تم توقعه في جانفي1992، وقد اثار توقيع

1 - الاستراتيجية الروسية العسكرية الجديدة في الشرق الأوسط، البوابة العربية، الميادين نت. متوافر على الرابط *http://www.almayadeen.net/news/politics/11021/2017/04/29*

2 - نفس المرجع.

العقد والتنفيذ المبكر له انتقاد من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حيث إتهما إيران بتطوير أسلحة نووية وروسيا بالتواطؤ وادعيا ان ايران ستكون في موقف تستخدم محطة الطاقة الذرية من أجل تعزيز برنامجها العسكري النووي ولكن موسكو رفضت الاتهامات لأنه لا أساس لها من الصحة لان تشيد المحطة يباشر تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكانت ايران طرفا في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية[1] .

وفي الفترة ما بين 1990و 1996، كانت مبيعات روسيا لإيران من الأسلحة تقدر بأكثر من5 مليار. ثم توقفت روسيا الصفقات نتيجة الضغوط التي تتعرض إليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية، لكن عام 2000 عادت روسيا لبيع السلاح لإيران في أكتوبر 2005 باع الجانب الروسي لإيران صواريخ أرض جو بقيمة 700 مليون دولار[2].

ب – الكوابح الاقتصادية والتجارية:

لما كانت منطقة الشرق الوسط بالمفهوم التقليدي و وصف اصطلاح الفناء الخلفي تعتبر من المناطق محل النزاع بين مختلف القوي ، وحصلت روسيا على مكاسب غير مباشرة من الأحتلال الأمريكي للعراق فقد استغلت إنشغال الولايات المتحدة الامريكية في أفغانستان و بدأت توسيع نفوذها فقد عزز الحضور في المنطقة من خلال التعاون مع كل القوي المضادة والمؤيدة للولايات المتحدة الامريكية [3].

فقد قامت بشطب ديون سوريا التي قاربت 13 مليار دولار وإزالة القيود على تصدير التقنيات الكيمائية والبيولوجية الى جانب تعزيز العلاقات الثنائية مع تركيا ومصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية [4].

وبخصوص العراق فقد شهدت العلاقات بين موسكو وبغداد تطور باتجاه المصالح المشتركة بين البلدين وكان العمل على تفعيل اللجنة العراقية الروسية المشتركة للتبادل

1– نيتالي نومكن، **العلاقات الروسية مع اروبا والولايات المتحدة الأميركية انعكاسات على الامن العالمي**، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2006)، ص 27.

2 – بازا جنكاباني، **صراع القوى الدولية في ظل النظام العالمي الجديد ودور السياسة النووية في رسم الخريطة السياسية للشرق الأوسط**، ترجمة على مرتضى سعيد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2011)، ص134.

3 – محمد مجذوب، **الاستراتيجية العربية في العلاقات الامريكية الروسية**، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ط1، 2011)، ص 116.

4 – انابورشيفاكايا، **روسيا في الشرق الأوسط الدوافع الاثار – الآمال**، (مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016)، ص11.

التجاري والتعاون الاقتصادي عام 1994 خطوة باتجاه تعزيز العلاقات التي طالت أربعة عقود وكانت قيمة هذه الاتفاقية عشرة مليارات دولارات [1].

إضافة الى الاتفاق التي وقعته روسيا مع سوريا في منتصف عام 2007بما يسمح بعودة الاسطول الروسي لمينائي طرطوس واللاذقية وهو فرصة للخروج الأسطول الروسي من عنق الزجاجة الضيق في البحر الأسود الى مياه البحر المتوسط[2].

ج- الطاقة:

استطاعت روسيا إعادة بناء علاقاتها مع عدد كبير من الدول العربية تتضمن حلفائها التقلدين وفي مقدمتهم سوريا والشركاء الجدد مثل دول الخليج والأردن وأصبح لروسيا مصالح حقيقية تسعى للحفاظ عليها وتنميتها حتى مع تغير النظم الحاكمة في بعض الدول العربية عقب الثورات، فروسيا لا تسع الى تحقيق مكاسب سياسية او ممارسة دور أمنى او عسكري يناسب الوجود الأمريكي المكثف في المنطقة العربية.

ولهذا نجد أن العلاقة بين الدول العربية وروسيا تتقاطع في ثلاث قطاعات هي الطاقة النفط والغاز ويحتل التعاون والتقني في المجالات الصناعية والتنموية والتعاون العسكري، ويحتل التعاون والتنسيق أولوية السياسة الروسية في المنطقة العربية وحوله تتمحور الدبلوماسية الروسية والتعاون الروسي مع الدول العربية لاسيما دول الخليج، فقطاع الطاقة يمثل أحد المجالات الأساسية التي تتلاقي فيها المصالح الروسية، فروسيا تمتلك التكنولوجيا والخبرة اللازمة في مجال الكشف والتنقيب على البترول واستخراجه، وكذلك في مجال الصناعات البتروكيماوية وهناك العديد من المشروعات التي بدأت بالفعل بين روسيا وعدد من الدول العربية التي تعد نواة لتطوير التعاون في هذا مجال وفي مقدمتها السعودية مصر وسوريا [3].

وعلى هذا الأساس يؤكد الرئيس "بوتين "على أهمية تطوير العلاقات مع دول المنطقة بقوله: كان تطوير العلاقات متعددة الجوانب مع البلدان العربية وسوف تبقي توجها مهما في

---

1 – مسيمس حميدة، **روسيا وموقف العراق في ام المعارك في ندوة العرب والقوى العظمى**،2009، ص23.

2 – عاطف معتمد عبد الحميد، **استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، (الدوحة:** دار العربية للعلوم ناشرون'، ط1، 2009)، ص34

3 – حسين بهاز، **قراءة في السلوك السياسي الروسي اتجاه الثورات العربية**، متوفر على الرابط (http://montadaa-echourokonline.com) **2017/03/15**

السياسة الخارجية الروسية الاتحادية ويؤدي الى تعزيز الاتصالات المباشرة .....دورا مهما في هذا المجال ،ومن مصلحتنا في الوقت الراهن توسيع التعاون في المجالات ذات الأولوية كالطاقة والتجارة والتعاون الإنتاجي وبتوفر الإمكانيات الكبيرة في مجال العلوم والتكنولوجيا الحديثة حيث تستطيع الموارد المالية العربية اذا اقترنت بتكنولوجيا الروسية ان تعطي نتائج جيدة .

د-العامل الديني:

يعتبر العامل الديني ذو أهمية جيوسياسية لروسيا وسبب في عودتها لمنطقة الشرق الأوسط. يعيش في روسيا ما يتراوح ما بين 21الى 23 مليون مسلم، وهو ما يعتبر أكبر تجمع للمسلمين في أوربا وبالنسبة لتعداد سكانه 144مليون. ويشكل المسلمون ما يصل الى 16 بالمئة من اجمالي السكان فقد قام السفير الروسي السابق بزيارة الى مؤسسات الشرق الأوسط بما في ذلك منظمة التعاون الإسلامي قال في تصريح له في ماي 2001 :أن روسيا كقوة عالمية مع عدد من المسلمين فيها ، يجب ان تمتلك نشاطا أكبر في الشرق الأوسط الذي يرتبط بالمصالح الاستراتيجية الروسية بشكل مباشر، والملاحظ تزايد عدد المساجد في روسيا [1] .ففي عام 1994 .وصل عدد المساجد في روسيا أربعة الاف مسجد وتوجد حوالي 2734 جمعية إسلامية و 106مدرسة قرآنية تتضمن معاهد عالية للتعليم الإسلام والتي قدمت من طرف وزارة العدل الدولية [2].

ويتميز غالبية مسلمي الروس بسلميهم وعملهم الدؤوب غير أنهم يواجهون التميز الروتيني ونجد أن الحكومة اخفقت في دمج المسلمين داخل المجتمع الروسي، وحتى في إطار الجيش وذلك باستنجاد معظم سكان المناطق شمال القوقاز من التجنيد العسكري. وتواصل روسيا خوض معارك خاسرة محليا ضد الإسلام.

فالممارسات الروسية على الشيشان من إبادة جماعية ومختلف الممارسات التعسفية التي مارست في حق الشعوب الإسلامية. ومع التدخل الروسي في سوريا وهو ما ساعد

1 – انابورشيفاكايا، **روسيا في الشرق الأوسط الدوافع والاثار– الآمال**، مرجع سابق، ص 16.

2 – سهيل فرح، **الحضارة الروسية أسئلة الهوية والاخر عربي**، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2010)، ص 66.

"داعش" على تنظيم عدد كبير من الأثنية الروسية ،فنجد اللغة الروسية تحتل المرتبة الثالثة إضافة الى نشر "داعش" مجلة باللغة الروسية [1].

المطلب الثاني: السياسات الأمنية الروسية الشرق أوسطية لمحاربة الارهاب:

إن الإهتمام المتزايد لروسيا حول منطقة الشرق الأوسط هو مؤشر على مدى تخوفها من الجماعات الإرهابية الناشطة، مما دفعها الى تبني سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي وامتداد هذه الصراعات الإقليمية من هذه المنطقة إلى المناطق الجنوبية من كومنولث المستقلة وليس هذا فقط بل توجد تهديدات أخرى مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، وكذلك الحراك الثوري أو ما يعرف بالربيع العربي ولهذا عملت روسيا جاهدة على مواجهة هذه التهديدات ومعالجة الأزمات التي تتعرض لها المنطقة وتؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي. فقد أقامت العديد من العلاقات مع دول الشرق الأوسط [2].

01/ التعاون الامني الروسي التركي لمواجهة الارهاب:

رغم وجود العديد من الخلافات بين تركيا وروسيا في العديد من القضايا الا ان هذا الامر لم يكن سبب في إعاقة عملية سير التعاون المبني بين البلدين.

فقد قام رئيس الوزراء التركي "بولت اجاويد" بزيارة روسيا ما بين 4و6 نوفمبر 1999، وعقد عدة إتفاقيات مع مسؤولين روس منها الإعلان المشترك لمكافحة الإرهاب في 5نوفمبر 1999 تم توقيع رسمي لمشروع المجرى الأزرق ويمكن القول إن هذه الزيارة تعد التحول الكبير في العلاقات الروسية التركية، وقد تلاها في 18 ديسمبر 1999 توقيعهما مذكرة تفاهم للتعاون على محاربة الإرهاب وأكد الرئيس الروسي انه لا يدعم أي نشاط إرهابي في منطقة الشرق الأوسط.

ووقع وزير الخارجية تركيا "إسماعيل" ونظيره "ايفانوف" في 16 نوفمبر 2001 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وثيقة التعاون بعنوان خطة عمل لتحسين التعاون بين روسيا الاتحادية والجمهورية التركية، وقد دعت هذه الوثيقة إلى التعاون بين الدولتين في مجالات عدة منها: الحفاظ على إستقرار اوراسيا ومكافحة الإرهاب الذي كان سبب في المشكلات بينما في 14جوان 2006 وقعت الدولتان في انقرة اتفاق تعاون في

1 – انابورشيفاكايا، **روسيا في الشرق الأوسط الدوافع والاثار– الآمال**، مرجع سابق، ص 17.

2– كريم مفتي، **مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط**، المجلة العربية للعلوم السياسية، 2015، ص 36.

المجال العسكري، اتفاقا في مجال التدريبات العسكرية كما شكلت لجنة مشتركة في مجال الدفاعات الصناعية التي عقدت اول اجتماعاتها في انقرة سبتمبر 2002 [1].

02/ التعاون الأمني الروسي الخليجي لمحاربة الارهاب:

انتقل" بوتين" الى السعودية في أول زيارة له رسمية لرئيس روسي لمملكة عام 2007، فقد أعلن "بوتين خوفه من تمدد التطرف الإسلامي الوهابي الى حدود روسيا وطلب التعاون من السعودية في هذا الموضوع، وبهذا قررت روسيا التقرب من تعتبرهم الاسلامين المسؤولين أمله الانفتاح نحو الجهات الإسلامية ستردع عليها شبح الإرهاب.

كما زار "انا تولي سانروف" الممثل الخاص لرئيس روسيا في افريل 2006 للكويت. وقد تم خلالها مناقشة قضايا التعاون الدولي الخاص بمكافحة الإرهاب وتم من خلاله التوصل الى اتفاق مبدئي على شكل الية للتعاون الثنائي في هذا المجال[2].

كما إستفادت روسيا من الصدامات التي وقعت في دول الخليج والسعودية، بين أجهزة الأمنية والجماعات المسلحة التي نفذت أعمال إرهابية ويعبر ذلك بشكل جيد التصريح الذي أدلى به الرئيس الروسي بوتين عام 2003. بعد التفجيرات بقوله:" التفجيرات التي شهدتها موسكو والرياض تحمل نفس التوقع". أما في الشأن اليمني فروسيا تتخوف كثيرا من أن تؤدي عاصفة الحزم إلى إثارة التطرف في اليمن و زيادة نفوذ الجماعات الإرهابية المتطرفة، خاصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي شهد نشاطه بالفعل نموا و تعتبر فاعلا رئيسيا فيما تشهده اليمن من صرعات على مدى السنوات الأربعة الماضية و عدم الاستقرار يسمح للتنظيم مزيدا من التمدد في البؤر غير المستقرة في اليمن[3].

03/ التعاون الأمني الروسي الإسرائيلي لمحاربة الارهاب:

رغم أن العلاقات بين روسيا وإسرائيل قديمة الا أن هذه العلاقة تطورت بعد إنهيار الاتحاد السوفياتي. فقد وقع وزير الدفاع الروسي "اناتولي سيرديكوف" ووزير الدفاع اليهودي

---

1 – معمر فيصل خوري، **العلاقات التركية الروسية**، (بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2010)، ص ص 21،22

2 – ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة الى قمة 2013**، مرجع سابق ،ص 395

3– **الصراعات الممتدة محددات الموقف الروسي من عاصفة الحزم**، (موجز السياسات، أبو ظبي، العدد 6، سبتمبر 2015.)، ص02

"باراك" في 6 سبتمبر 2010 لتعزيز التعاون بين البلدين وتوقيع هذه الاتفاقية يعتبر نقلة نوعية في هذه العلاقات.

ووفق لتصريحات وزير الدفاع الروسي، تستفيد روسيا من إجراء عملية الإصلاح العسكري للقوات المسلحة الروسية من واقع خبرات الجيش الإسرائيلي، وقامت روسيا بشراء 12 طائرة بدون طيار من إسرائيل. فقد كان الهدف من هذه الاتفاقية هو مواجهة الإرهاب ومنع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة إلا أن إسرائيل لديها نوايا أخرى هي محاولة جذب الطرف الروسي إليها وتسعى لإقناع روسيا بإنهما يحاربان الإرهاب الإسلامي ويربط ما يحدث في الجمهوريات الإسلامية في روسيا بالمقاومة العربية لإسرائيل باعتبارهما أنها ذات أصول إسلامية مع التركيز على حزب الله وحماس كقلب لهذه المقاومة.

فمن المحتمل في حالة نجاح إسرائيل في مساعدة روسيا في حل بعض مشاكلها، ان يؤثر ذلك على المواقف الروسية حيال القضية العربية[1]، و في هذا الصدد حاولت روسيا إيجاد حل استراتيجي لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي و الى إيجاد حلول سريعة و شاملة فيما يخص القضية بمقابل ذلك حفاظ روسيا على إسرائيل . و عندما زار "شمعون براس" وزير الخارجية الإسرائيلي الى موسكو عام 2011 أدت المحادثات بينه و بين الرئيس بوتين على ضرورة إيقاف الضغوط القسرية المبالغ فيها ضد فلسطين، و من جهة يؤكد أن روسيا تعارض أي اعمال إرهابية مهما كانت الجهة القائمة بذلك [2].

في الآونة الأخيرة وعلى هذا الأساس تقدمت موسكو بمشروع قرار الى مجلس الامن بخصوص تجفيف منابع الإرهاب في 16 فيفري 2015، وافق مجلس الامن بالإجماع على هذا القرار الذي جاء فيه" ان شراء النفط من الإرهابيين سواء تنظيم الدولة الإسلامية او مجموعة جبهة النصرة والجماعات المتطرفة الأخرى يعد أمر غير شرعي ويجب على أي متورط في هذه القضية الخضوع لمحاكمة بتهمة مساندة الإرهاب".

ويتوجب على لجنة العقوبات الخاصة في مجلس الأمن أن تنظر الى مسألة ادراج أسماء الشركات والافراد الذين يشاركون في هذه العمليات ضمن لوائحها. يفضي القرار

1 - طلعت مسلم، **دور روسي جديد في الشرق الأوسط**، متوفر على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/9/29/2017/04/24

2 – يفغيني بريماكوف، **العالم بعد 11 سبينمبر وغزو العراق**، ترجمة عبد الله حسن، الرياض، مكتبة العكاف، ط1، 2004، ص 93.

بتجميد الأموال والموارد الأقتصادية التابع لتنظيم داعش والقاعدة، كما دعى مجلس الأمن الى عدم السماح للإرهابيين بالاستفادة من الفدية التي تدفع مقابل الأسرى والمخطوفين.

كما أشار مندوب روسيا الدائم "تشوركين" الى ان قرار مجلس الامن يضع أساسا قانونا من أجل مكافحة تمويل مكافحة داعش. و أكد بوتين تضامن روسيا مع البلدان العربية في حربها ضد الإرهاب في رسالته الى مؤتمر القمة العربية في مارس 2015، التي ورد فيها :"للأسف الشديد يتعرض الوضع الأمني في الوقت الحالي في العديد من الدول العربية بسبب نشاط أعمال تنظيمات إرهابية تسيطر على مدن و محافظات بأكملها، و تسبب معاناة كبيرة لمئات الالاف من الأبرياء كما تدمر التراث الثقافي للبشرية و تستنكر روسيا بشدة للأعمال الاجرامية التي ليس لها أي تبرير "[1].

04/ تأثير امتلاك أسلحة الدمار الشامل على محاربة الارهاب في الشرق الأوسط:

لم يعد خفيا على أحد ان "إسرائيل "هي الوحيدة التي تمتلك قوة نووية وذرية بين كل دول المنطقة في الشرق الأوسط. و لقد أحاطت "إسرائيل" بهذا البرنامج النووي بالغموض و السرية و لم تدخل ضمن أي اتفاقية تخضعها لجان التفتيش عن الأسلحة الذرية، ذلك بالطبع بمعاونة "الولايات المتحدة الامريكية "التي اعطتها الإمكانيات و الغطاء الذي وصلت من خلاله لان يكون لديها على الأقل حوالي 200 من الرؤوس النووية فلم يعترف مسؤول إسرائيلي بما تملكه إسرائيل من أسلحة نووية و ذرية ،حتى ذلك اليوم الذي عقد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي مؤتمر صحافي بالاشتراك مع الملك "الحسين "ملك الأردن السابق حيث اعترف "بيريز" علانية أول مرة أن اسرائيل امتلكت الخيار النووي ليس من أجل هيروشيما أخرى و لكن من أجل أوسلو و حسبه ان امتلاك السلاح ليس التدمير و لكن من أجل البقاء و الدفاع عن النفس[2] .

وفي ظل هذه الأجواء كانت روسيا باستمرار ضد انتشار السلاح النووي و أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، فقد دعت علنا الى تضمين معاهدة الامن الأوربي فقرة تدعو الى منع تطوير سلاح الدمار الشامل و احترام القانون الدولي الإنساني، و خلال اخر

1 – ابراهيم نصر الدين واخرون، **حال الامة العربية من 2014 الى 2015**، (بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية، ط1، 2015)، ص ص 89، 90.

2 – عبد الهادي مصباح، **الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000) ص 181.

قمة بين الملك السعودي و الرئيس بوتين "بسوتشي" على البحر الأسود وقع الطرفين على وثيقة مشتركة تتضمن الوقوف في وجه انتشار أسلحة الدمار الشامل خاصة في الشرق الأوسط، و أعلن الرئيس الروسي ميدفديف خلال زيارته للقاهرة في 2009 عن تأييد روسيا للمبادرة المصرية و جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ، و أعاد البيان المشترك الصادر عن اجتماع القمة بين الرئيس ميدفديف و الرئيس اللبناني "ميشال سليمان" في موسكو في 2010 تأكيد على تأييد الطرفين لشرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل. كما ناشدت الأطراف العربية المجتمع الدولي بإجبار إسرائيل على الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و أعلنت الولايات المتحدة الامريكية من تنصيب الدروع الصاروخية في رومانيا من أجل الوقوف في جه انتشار أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط خاصة الأسلحة الإيرانية و انها ستنشر قوات بحرية إضافية في المنطقة بهدف انشاء مظلة تمنع تهديد دول الخليج العربي[1].

05/ تأثير الحراك العربي على الارهاب في الشرق الأوسط:

في الوقت الذي اندهش فيه الثوريون العرب من الموقف الروسي المتحفظ اتجاه الحراك الثوري العربي في الكريملن انتابه قدر من القلق من وصول الثورات الى داره خاصة ان العالم العربي والعالم الروسي بينهما تشابه كبير، من حيث أنظمة الحكم الشمولية والسلطة تكون في يد العسكريين ورجال المخابرات. ولقد وجد المعارضون للكرملين في الداخل الروسي تجربة الربيع العربي فرصة مواتية لاندلاع الثورات في الأراضي الروسية خاصة ان روسيا تشترك مع العالم العربي في بعض الخصائص منها:

- تراجع مستوى الحياة.
- القمع السياسي.
- الحرب و الصراعات الدموية في المناطق الانفصالية ،و يعتقدون ان ربيع روسيا يحاكي الربيع العربي بوسعه إعادة فرص الحوار بين الشعب و نظامه الحاكم[2].

ومن جهة أخرى التخوف من انتشار عدوى الثورات العربية الى المحيط جنوب روسيا، إذ ان مخاوف روسيا في هذه المنطقة بالأساس هي مخاوف جيو–استراتيجية تخشى

---

1 – نصر الدين زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، مرجع سابق، ص ص 234 ،235.

2 – عاطف معتمد عبد الحميد، **روسيا والعرب ...ان البرغماتية ونهاية الأيديولوجيا**، مرجع سابق، ص ص 7 ،8.

من انتقال عدوى الحرب الاهلية التي وقعت في سوريا الى مقاطعات روسية نفسها مثل داغستان ومناطق القوقاز الشمالية، فلو أن تمردا إسلاميا مطالب بالاستقلال في داغستان، فان الهزات الارتدادية لذلك قد تنفجر كالقنبلة التي تتناثر شظاياها من المعدن الساخن في أرجاء روسيا[1].

وقد ذهب بعض الباحثين من أمثال" يفغيني بيانوسكي "الى ان حالة الحراك الثوري في العالم العربي تؤثر في جمهوريتين "تتار ستان "و "شيكورتوستان "في قلب العمق الروسي فهما جمهوريتين تتبع المنهج السلمي و الديمقراطي تشبه التجربتين التونسية و المصرية بعيدا عن المنهج الصدامي المسلح الذي تتبعه جمهورية "الشيشان "و "القوقاز "[2].

وفي نظر رجال الدولة والصحفيين وغيرهم من النشطاء على أن ثورات الربيع العربي هي مؤامرة أمريكية إسرائيلية، قد استعملت وسيلة غير مباشرة لتنفيذ خططها ومشروعها المتمثل في وسائل الاعلام وشبكات التواصل الإجتماعي التي ساهمت بقسط كبير في الثورات.

المبحث الثاني: محددات واهداف الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب

المطلب الأول: المحددات الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب

1- المحددات الداخلية:

تلعب دور مهم في صياغة الاستراتيجية الروسية وتوجد هناك مؤسستين أحدهما رسمية وأخرى غير رسمية.

1-أ- المؤسسات الرسمية:

أصبحت روسيا فيدرالية بعد أن صادقت على الاتفاقية الفيدرالية في 13 مارس 1992 قبل هذا كانت السلطة تتداول من طرف السلطات المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، ولكن بعد الإعلان عن فيدرالية روسيا ظهر الاصلاحين برئاسة يلتسين والمحافظين "روزلان خاسيولاتوف" رئيس السوفيات الأعلى وبعد انتخابات 1993 انتهت بانتصار يلتسين وبهذا ظهور دستور جديد اقر وصادق عليه في انتخابات 1993 وبهذا تحقق نظام برلماني ورئاسي.

---

1 - باسم راشد، **المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي**، (الإسكندرية: وحدت الدراسات المستقبلية، 2013)، ص 53.

2 -عاطف معتمد عبد الحميد، **روسيا والعرب .... ان البراغماتية ونهاية الأيديولوجيا**، مرجع سابق، ص 9.

1-أ-1 الجهاز التنفيذي:

تتألف الحكومة من رئيس الوزراء ونوابه وزراء ويقوم رئيس الجمهورية بتعينه ويشترط في هذا موافقة الدوما. والجهاز التنفيذي يأتي في تياران.

- تيار الإصلاح الراديكاليين اليمينين وهذ التيار يؤيد التحول السريع اقتصاد السوق.
- تيار الوسط وممثلوه يجمعون بين الراديكاليين والقوميون. وهم يؤمنون بوجود روسيا موحدة ويؤكدون على ضرورة الاعتماد على الموارد الروسية دون اللجوء للغرب[1].

ففي فترة حكم يلتسين تميزت العلاقة بين الشرق الأوسط وروسيا بأن قرارته محدودة وتكاد تكون معدومة بسب تأييده للولايات المتحدة الامريكية وبهذا لم يكن يتدخل في شؤون الشرق الأوسط.

اما في حكم بوتين فقد كان له دور كبير خاصة فيما يحدث في المنطقة العربية أو ما يعرف بالربيع العربي وكذلك اتخاذه موقف مضاد حول تنظيم الدولة الإسلامية.

1-أ- 2 - وزارة الخارجية:

تقوم وزارة الشؤون الخارجية لروسيا على تطوير الاستراتيجية العامة لسياسية الخارجية الروسية وتقدم مقترحات الى رئيس الاتحاد الروسي وتعمل على تنفيذ السياسة الخارجية للاتحاد الروسي وفقا لهذا من اهم الاليات المناطة لها لمعالجة المشاكل العالمية كجهاز تنفيذي يتبع الرئيس الروسي ما يلي:

- العمل على نظام سير العلاقات الدولية القائمة على مبادئ الاحترام والمساواة والتعاون.
- تعزيز الأساس القانوني للعلاقات الدولية لضمان التعايش السلمي ومستمر بين الدول.
- التقليل من عامل القوة في العلاقات الدولية لضمان التعايش السلمي ومستمر بين الدول.
- تطوير التعاون الثنائي متعدد الأطراف في رابطة الدول المستقلة[2].

---

1 - رمضاني سهيلة، **روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وعلاقاتها بمجموعة الدول المستقلة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية، (جامعة الجزائر، 2001- 2002)، ص ص 10، 11.

2 - عز الدين عبد الله أبو السمهدانة، **الاستراتيجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط من 2000 الى 2008 (دراسة حالة القضية الفلسطينية)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، (غزة: جامعة الازهر، 2012) ص 61.

1 -أ-3- الجيش:

كانت إعادة تسليح الجيش الروسي هي من الاولويات التي سعى الرئيس بوتين الى تحققها منذ تولى مقاليد الحكم عام2000، وتشير بعض الاحصائيات أن ميزانية روسيا الدفاعية قد إرتفعت بشكل ملحوظ منذ تولي بوتين زمام الحكم، وتتعامل روسيا في مجمل التسليح مع 70دولة. فقد أمر الرئيس الروسي السابق ميدفديف المؤسسة العسكرية لبلاده بإطلاق عملية واسعة للإعادة التسليح الجيش والاسطول الروسي. أم فيما يخص الانفاق العسكري فقد بلغ 1782 مليار روبل أي 58.7ا مليار دولار وفقا لمؤشرات عام2010.

وعلى هذا الأساس تحتل روسيا وفقا للمعطيات 2011 المرتبة الثانية عالميا وتملك روسيا 11 ألف راس نووي وقد كان للجيش الروسي دور كبير في التدخل في سوريا من أجل مواجهة التنظيم الإرهابي داعش عن طريق الضربات الجوية وتنسيق مع النظام السوري التي أدت إلى خسائر فادحة بين صفوف التنظيم.

1-أ-4- الاستخبارات الروسية:

قطاع تجسسي متميز للغاية وأثبتت مرارا قدراتها في مواجهة المخابرات الامريكية من خلال الحصول على معلومات كيفية صنع القنبلة النووية .غير ان قدرات المخابرات الروسية انخفضت بشكل كبير بعد الحرب الباردة اما على صعيد الأمن الوطني والقدرة على تغطية البلاد فإنها واسعة وتستطيع كشف الشبكات المخابراتية [1]. وقد حصلت العديد من إغتيالات سواء على الصعيد الشيشاني أو الأوربي أهمها سليمان خان 2004 .في قطر وسليم باماديف الذي إغتيل في دبي الأمارات العربية وغيرها من الشخصيات [2]. وقد إستطاعت روسيا توسيع علاقاتها مع بلدان المنطقة الشرق الأوسط خاصة في مكافحة الإرهاب من بينها إسرائيل عام 2004.

1- هادي زعرور، **توازن الرعب النووي**، (بيروت: شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، ط1 ،2013)، ص 237.

2 - عاطف معتمد عبد الحميد، **استعادة روسيا مكانة القطب الدولي**، مرجع سابق، ص 24.

1-ب-5 -السلطة التشريعية:

مجلس الفيدرالية: يضم في عضويته 178 شخصا يمثلون جميع الوحدات الإدارية السياسية ويتولى مجلس الأعلى مجلس الفيدرالية الأمور المتعلقة بالفيدرالية منها حدود الدولة وإستخدام القوات المسلحة خارج روسيا والموافقة على إعلان الرئيس للأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ.

مجلس الدوما: يتألف من 450 نائبا ينتخب جميع الأعضاء بنظام القوائم الانتخابية ويجري الانتخاب بالاقتراع المباشر ومدة خدمة الأعضاء أربع سنوات كما أن الجهاز التشريعي الأساس الذي يتولى عملية صنع القوانين[1].

1-ب- المؤسسات الغير رسمية

جماعات المصالح:

جاء دستور 1993 حرية تكوين المنظمات والجماعات للدفاع عن مصالح أعضاءها وجاء ذللك ضمن المواد 7الى64 والتي تتعلق بحقوق وحريات الموطنين الروس ،ولعلل اهم الجماعات تأثيرا في روسيا هي فئة العمال وينتظم العمال في اتحاد نقابات المستقلة الذي يضم 50مليون عضو الا ان نشاطاتهم اقتصرت على المظاهرات والإضرابات التي يطلق عليها الوسائل السلمية .[2].

أما من ناحية الرأي العام فان الشعب الروسي عانى طويلا في ظل الحكم القيصري ثم الشيوعي وفي الظروف الاقتصادية المتدهورة لم تستطع بعد بلورة رأي عام مؤثر وقوي فعلى صعيد وسائل الاعلام وبالذات الصحافة التي تعاني من القيود فنجد أن جل الصحف والمجلات تعتمد الدعم الحكومي وهو ما يفقدهم جزءا كبيرا من استقلاليتها كما قد عزز الكرملين من سيطرته على شبكات التلفاز الرئيسة في البلاد[3].

---

1 – عز الدين عبد الله أبو السمهدانة، **لاستراتيجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط من 2000 الى 2008**مرجع سابق، ص 57.

2 – نورهان الشيخ، **صناعة القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ص 167.

3 – نردين حسن الميمي، **الاستراتيجية الروسية في ظل الأحادية القطبية الثوابت والمتغيرات**، (فلسطين: جامعة بيزيريت، من 2010 – 2011). ص167.

فيما يخص الكنيسة لم يكن عدد كبير من الروس قد عادوا الى الدين بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بعد ان أدركوا حاجتهم الى قيم أخلاقية واجتماعية، خاصة بعد الازمة التي عصفت بالماركسية وعلى هذا الأساس فقد استخدم كل من الرئيس بوتين وميد فديف كنقطة أيديولوجيا الجديدة لروسيا والمبنية على القيم، اما فيما يخص السياسة الداخلية يمكن القول ان الكنيسة. لهاتا ثير على نهج الصحة والتعليم كما ان لها دور في سياسة الخارجية فقد أعربت عن رايها في مشكلة سوريا حينما وافقت على تدخل روسيا في المنطقة واعتبرتها حرب مقدسة لتحقيق السلم والامن الدوليين[1].

2- **المحددات الخارجية للاستراتيجية الروسية لمحاربة الإرهاب.**

يقصد بالمحددات الخارجية التي تؤثر بشكل او باخر على عملية صنع القرار السياسي لدولة حيث تتشابك العديد من الاتجاهات والاعتبارات كموقعها في النظام والمصالح الاقتصادية والوضع الأمني وفيما يلي اهم المحددات الخارجية المؤثرة في السياسية روسية بالنسبة لشرق الأوسط:

2-أ-العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية:

ان العلاقة ما بين روسيا خصوصا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان بمثابة نقطة تحول في العالم أدى الى تغير جذري في موازين القوى العالمية وأصبحت علاقة غير متكافئة بين الطرفين، لان أحدهما أصبح يتمتع بقدر كبير من التأثير على الاخر وهذا الامر بدا واضحا من الوثيقة التي وقعت بين البلدين في كامب ديفيد عام 1992.

وقد اثمرت هذه الشراكة بين البلدين على عقد أول قمة بين "بيل كلينتون" Bill Clinton و "بوريس يلستين" Boris Eltsine" حيث أكد حينها كلينتون رغبة أمريكا في دفع عجلة عملية التحول الى اقتصاد السوق ومنحت الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية لروسيا.

وقد كانت أحداث 11سبتمبر نقطة مهمة في تطور هذه العلاقة عندما اكدت روسيا تعاونها مع الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، فقد أصبحت روسيا حليفة الولايات المتحدة الامريكية في عمليتها في مكافحة الإرهاب دون ان تطلب مقابل ذلك كما انها قبلت

1 - انالیانکاشیفیا واخرون، **السياسة الروسية الخارجية في السياقين التاريخي والحالي**، (مؤسسة راند 2015.)، ص 16.

انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من معاهدة الحد من الأنظمة المضادة للصواريخ لبالستية المعقودة عام 1972.

لقد جرى تطبيع العلاقات روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية وضمان استقرارها ومع ذلك لم يصل الى درجة التي كانت ترغب روسيا في ان تصبح شريكا استراتيجيا كاملا لولايات المتحدة الامريكية ،ولكنها اخفقت الى حد اليوم والسبب في ذلك انعدام الرؤية الاستراتيجية لدى الجانبين بشان تطوير علاقاتها كما ان هناك العديد من القضايا محل الخلاف لكل الجانبين [1].

3-ب- تراجع الأيديولوجيا في العلاقات الدولية

طوال أربعة عقود من الحرب الباردة كانت الاعتبارات الايدلوجيا هي الحاكمة لطبيعة النظام الدولي والعلاقات الدولية، فقامت سياسة الاتحاد السوفياتي على مساندة حركات التحرر ومساندة الأحزاب الشيوعية .وكان هذا عاملا أساسيا في فشل الاتحاد السوفياتي في إقامة علاقات دبلوماسية مع العدد من الدول ثم شهدت البلاد تغير كبير في منتصف الثمانيات مع تولي "غورباتشوف" الحكم وفي إعلانه تخلي عن سياسة توازن القوي وبدا يبحث عن سياسة توازن المصالح وأصبحت السياسة السوفياتية تنسق وراء السياسة الامريكية العالمية وهو ما نتج عنه نهاية الحرب الباردة وانهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي.

3- ج- مكافحة الإرهاب:

أوضحت التطورات التي أعقبت تنظيم داعش واعلن الدولة الإسلامية إرتباط الأمن القومي الروسي بأمن استقرار المنطقة .وأن مكافحة روسيا للإرهاب يتعين أن تبدأ من المناطق الحاضنة له في المنطقة لاسيما سوريا وقد أزعج روسيا كثيرا تزايد أعداد المنظمين الى صفوف داعش من روسيا واسيا الوسطى ،الذي يقدرون في مجملهم أكثر من 7000 شخص وفقا لبيانات منظمة الأمن الجماعي وهيئة الأمن الفيدرالية الروسية من بينهم 2714 روسي فظهور داعش لا يهدد منطقة الشرق الأوسط وحدها بل هو خطر ممتد الى روسيا[2].

1 - مجمد مجذوب، **التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية**، مرجع سابق، ص ص 125- 138.

2 - شذوى إبراهيم البسيوني، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة السورية من 2011 الى 2016**، المركز الديمقراطي العربي.متوفر على الرابط (http://democraticac.de) 2017/03/03.

المطلب الثاني: اهداف الاستراتيجية الروسية لمحاربة الإرهاب

تدرك روسيا ان القضاء على الإرهاب لن يكون بالأساليب العسكرية البحتة و انما بضرورة التعاون بين الأجهزة الاستخبارات واكتشاف مصدر تمويله وقطع ادبارها حيث قام بوتين وادراك منه بأهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب الدولي باستحداث منصب خاص لشؤن التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وقد شكل الإرهاب نقطة التقارب بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، كما توجهت روسيا الى التعاون مع حلف الشمال الأطلسي في اطار مكافحة الارهاب [1].

كانت أهداف روسيا من هذا التعاون تحقيق ما يلي:

- أن يكون التعامل الولايات المتحدة الامريكية لروسيا بوصفها شريكا يسهم في صنع القرارات.
- إعتراف الولايات المتحدة بأن منطقة آسيا الوسطي هي منطقة نفوذ روسي.
- ادخال حرب الشيشان في نطاق الحرب على الإرهاب.
- وقف توسع حلف الشمال الاطلنطي نحو الشرق.

أما منطقة الشرق الأوسط فنجد أن روسيا وجدت نفسها أمام إشكالية المقاومة والإرهاب وخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتبر منظمة طالبان الإسلامية مقاومة بانسحاب جنود الروس من أفغانستان، في حين كانت موسكو تعتبر هؤلاء قتلة ارهابين و تتخوف من امتداد الى جمهوريات اسيا الوسطى وجنوب روسيا حيث تقطن الأغلبية إسلامية كما اختلفت روسيا على توصيف اعمال المقاومة التي كانت تقوم بها الحركات الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي، فكانت روسيا تعتبر معظم هذه الاعمال مقاومة الإحتلال والتعاون مع المنظمات التي تقوم بها كحركة حماس وحزب الله وكانت واشنطن تصنف هذه المنظمات كحركات إرهابية يحظر التعامل معها كما تصنف دول كإيران وسوريا بانها دول داعمة للإهاب و موسكو يقيت تتعامل مع فكرة الإرهاب أوالمقاومة على قاعدة عدو عدوي ليس عدوي وليس شرط أن يكون صديقي[2] .

---

1 – محفوظ رسول، **تحديات الامن القومي الروسي وادارتها في فترة 1991–2012**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، 2013)، ص 120.

2 – ناصرالدين زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا**، مرجع سابق، ص ص 120–122.

إلا أن التطورات التي شاهدتها المنطقة العربية أو ما يعرف بالثورات العربية وما أفرزته لظهور تنظيم داعش أصبحت لروسيا رؤية أخرى حول المنطقة وللإرهاب ولهذا سعت الى تحقيق ما يلي:

- سعي روسيا الى تحقيق الأمن للحدود الجنوبية في وجه التهديدات التي تقع نتيجة فشل روسيا والدول المستقلة في إيجاد المؤسسات ذات كفاءة ورقابة على وإستخدام القوة من خلال وضع حد لنزاعات والصراعات في هذه المنطقة.

- دخول روسيا المنطقة من جديد هو وسيلة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي أو مواجهة ما يوصف بالتهديد الإسلامي الشامل.[1]

- انخراط روسيا في الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب فرصة لدعم نفوذها في المنطقة الذي تقلص بفعل الثورات العربية.

- انخراطها في سياسة مكافحة الإرهاب تستهدف تعزيز سمعتها في المنطقة وتوجيه رسالة للعالم بانها شريك فاعل في حل المشاكل الدولية[2].

- العمل على الحد من صعود التيار الإسلامي الى سدة الحكم باعتباره أكبر تهديد لروسيا خاصة في حالة وصول أفكاره الى مناطق اسيا الوسطى.

- إقامة علاقات مع دول الخليج على راسهم السعودية لها تأثير كبير وبليغ مع الجماعات الإسلامية الموجدة في روسيا.

- عدم الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط يؤدي بتداعياته الى نزاعات وازمات تمتد الى منطقة دول الجوار القريب لروسيا مما قد يشكل خطر على امنها الوطني وخوفها من الجماعات الا سلامية خاصة تنظيم الدولة الإسلامية داعش الاستحواذ على مناطق الطاقة وطرق الموصلات مما يؤدي الى اضرار باقتصاداتها.

---

1 – لمى مضر الامارة، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، 2009)، ص364.

2 – **السياسة الروسية وامن الشرق الأوسط... بين الإرهاب وإيران**– مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية. متوفر على الرابط (http://rawabetcenter.com/archives/11734) *2017/03/03.*

الفصل الثالث

الاستراتيجية الروسية في محاربة التنظيم الإرهابي نموذج- داعش-

المبحث الأول: تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط.

منذ مطلع شهر سبتمبر 2015،صدرت تقارير تفيد بدعم عسكري روسي للنظام السوري في حربه ضد "داعش"، و توالت التأكيدات أيضا حتى بلغت المصداقية على لسان وزير الخارجية الأمريكية "جون كيري" (John Kerry)"بوجود طائرات روسية في سوريا ولكن قلل من أهميتها الهجومية بقوله:" تقيما للجيش الأمريكي فان نوع الطائرات يتسق مع حماية القوات الروسية"، وقد تمكن نشطاء سوريون ومعرضون من الحصول على صور وشهادات للسكان المحلين في منطقة الساحل السوري تفيد بوجود أعداد متزايدة من الجنود والمعدات الروسية حديثة هناك [1].

إلا أنه في 30 ديسمبر 2015 قامت روسيا بتدخل عسكري على سوريا وكان الهدف من هذا التدخل هو القضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. الا ان الدول الغربية إتهمت روسيا بأنها تقصف المدنيين والمعارضة أكثر من أماكن تواجد التنظيم.

المطلب الأول: تطور تنظيم داعش ومجال انتشاره.

اذ أردنا الحديث عن نشأة تنظيم داعش فينبغي ان نذهب الى 1342 هـ الموافق 1924، وهو العام الذي سقطت فيه الدولة العثمانية، وهذا الحدث هو سر كثير من الأحداث تدور وتحدث في هذا الزمن. وهذا السقوط هو نواة الأساسية لنشأة الكثير من الحركات والتنظيمات التي تحمل وصف إسلامية. فقد شعر الكثير من المسلمين لاسيما الشباب المتحمسين شعروا ا بانفراط عقد الأمة وتفككها، فعاشوا على أمل عودة الخلافة ومن بين هؤلاء "حسن البنا "الذي لطالما عاش على حلم أن يكون هو خليفة المسلمين، فقد أنشا جماعة الاخوان المسلمين عام 1928 فوضع المنهج ورسم الخطة وثبت الأركان. وكان من دعائم هذه الجماعة ما يعرف بتنظيم الخاص وهو جيش خاص بالجماعة، وقتل حسن البنا وخليفة في ذلك السيد قطب الذي بلور قضية التكفير وأظهر ما كان مخفيا. إعتبر المساجد معابد والديار ديار كفر، وأن البشرية ارتدت عن لا إله الا الله لهذا باتت فكرة التكفير والدعوة الى الثورة والانقلاب على سائر أنظمة الحكم تسيطر على كافة كتاباته ومقالاته، وتابعه على ذلك اخوه قطب. إضافة إلى أبي" أعلى المودودي" فتولد من زواج التكفير وحمل السلاح مولود مشوه، وخلفهم في ذلك عدة تلاميذ تتلمذوا على كتاباتهم ومقالاتهم ونشأوا على أفكارهم

1 – عبد الناصر العايد، **التدخل العسكري الروسي في سوريا الدواعي والتداعيات والافاق**، مركز الجزيرة للدراسات، أكتوبر، 2015، ص ص 2، 3.

من أشهرهم ومن كبار تلاميذهم "عبد الله عزام" وهو المنظر للجهاد منذ أن سافر إلى باكستان مدرسا فاقترب من الأفغان الذين كانوا لثلاث سنوات يحاربون الأتحاد السوفياتي فقد أسس مكتب خدمات للمجاهدين عام 1984 ورأس مجلة الجهاد التي نشر من خلالها أفكاره وتنظيراته. ويعتبر الأب الروحي للأسامة بن لادن[1].

لقد كان نواة" تنظيم القاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "هم "جماعة التوحيد والجهاد "بقيادة الأردني "أبو مصعب الزرقاوي "الذي أنشا التنظيم عام 2000 ونشطت جماعة التوحيد والجهاد في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وقامت أولى هاجمتها في شهر أوت أي بعد خمسة أشهر من الاحتلال الإمريكي استهدفت الجماعة بتفجيراتها الحكومة العراقية و المؤسسات الشيعية خاصة وأن هذه الطائفة الشيعية الاثني العشرية يجوز قتلها بسبب كفرها وعدم إنتماءها لجماعة، كما استهدفت الجماعة مباني الأمم المتحدة التي أدت الى مقتل المبعوث الاممي سيرجو فيرا [2].

داعش هي امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها "أبو عمر البغدادي" (حامد دواد الزراي). في 15 أكتوبر 2006، وفي افريل 2010 قامت قوات الاحتلال الأمريكي بعملية عسكرية جوية أسفرت عن مقتل أبو عمر البغدادي ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر. في أقل من شهر تمت مبايعة "أبي بكر البغدادي"(إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي) أميرا لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق[3].

بعد إنطلاق الثورة السورية بعدة أشهر أخذ هذا التنظيم يتمدد ويتوسع نحو سوريا بحجة المشاركة في الجهاد ضد النظام النصيرية السوري ، ونشأ في أوخر العام الأول للثورة تنظيم جبهة النصرة لأهل الشام بقيادة الفاتح "أبي محمد الجولاني "وتعد جبهة النصرة لأهل الشام من الجماعات السلفية الجهادية [4]. وفي أفريل 2013 ظهر تسجيل صوتي منسوب "لابي بكر البغدادي "يعلن فيه أن جبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية تحت اسم واحد وهو الدولة الإسلامية في العراق و الشام .قبلت جبهة النصرة الانضمام الى تنظيم دولة

1 – أبو سفيان عمر السادات الكرداسي وأبو زياد ومحمد ال يعقوب النوبي، **حقيقة تنظيم الدولة داعش** ' (د.د.ن) 2015، ص ص 8–15.

2 – احمد عبد الرحمان مصطفى، **داعش من الزنزانة الى الخلافة**، (اليك –كتابي، ط1، 2015)، ص ص 10،11

3 – هشام الهاشمي، **عالم داعش**، **(لندن دار الحكمة للنشر والتوزيع**، ط1، 2015) ص 130.

4 – فاروق طيفور، **هل خرجت داعش من رحم الاخوان المسلمين**، (الجزائر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016)، ص 221.

في بداية الامر بتحفظ الا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد اتهامات الجماعات المعارضة بما فيها النصرة تنظيم الدولة بمحاولة الانفراد بالسيطرة والنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة ،وتنفيذ اعدامات عشوائية خاصة أن هذا التنظيم اعترض علنا على طلب أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة بالتركيز على العراق و ترك سوريا لجبهة النصرة، وبدأ السجال بينهما الى درجة استخدام السلاح والحرب بينهما في سوريا . وتمكنت داعش من إحكام سيطرتها على كامل مدينة الرقة السورية وأصبحت المدينة مركزا للتنظيم، وفي التطور السريع للأحداث تمكن التنظيم من السيطرة على مدينة الموصل. [1]

لقد عرف التنظيم منذ تأسيسه تغير اسمه عدة مرات:

- ✓ ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم "جماعة التوحيد والجهاد" في سبتمبر 2003 تحت قيادة "أبو مصعب الزرقاوي."
- ✓ في أكتوبر 2004 أعلن "الزرقاوي "التبعية لتنظيم القاعدة وقام بتغير اسم الجماعة الى "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "وعرفت باسم "تنظيم القاعدة في العراق "رغم ان التنظيم لم يدع نفسه بتنظيم القاعدة في العراق الا انه اسم متداولا بين الناس.
- ✓ في جانفي اندمج التنظيم مع مجموعة من التنظيمات الأخرى وشكلوا مجلس "شورى للمجاهدين في العراق."
- ✓ في أكتوبر 2006 اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى وفي 13 أكتوبر تم اعلان اسمه الجديد دولة العراق الإسلامية.
- ✓ في 8 افريل 2013 توسع التنظيم الى سوريا وتبني اسم جديد هو الدولة الإسلامية في الشام والعراق وأطلق عليها اسم داعش اختصارا من اول حروف اسمه رفضت داعش هذا الاسم وكانت تعاقب بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي كانت تسيطر عليها.

في 2014 قام مسؤولون حكوميون بتحول من استخدام مصطلح "ISIL "اختصارا لداعش فالتنظيم بالإنجليزية "Islamic Stat of Iraq and the Levaut " الى استخدام كون الاسم الأفضل تسمية عند العرب.

1 – **تنظيم الدولة النشأة والأفكار**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية، ص .10

الأساس الفكري لتنظيم داعش:

الحكم بما أنزل الله هو الأساس الفكري للجهاد العالمي والاخوان المسلمين في مصر أول من أنشأوا فكرة الإسلام السياسي من خلال قادتهم أمثال "السيد قطب" ،وذلك الفكر الخاص بالجهاد العالمي و داعش كنموذج يؤمن بتكفير للحكام الذين يحكمون على أساس القوانين 'وتكفير من يطيعهم ومحاربتهم من أجل بناء الدولة الإسلامية المناظرة لفكرة الخلافة وتستقي داعش ما يحلو لها من نصوص والكتب والفقهاء إلا أن الدين الصحيح يقول أن الحكم بما أنزل الله فيه تفصيل وليس حكما مطلق إرغام ،وعلى سبيل المثال فان الفكر الإسلامي يفيد أن الحاكم لا يجوز تكفيره أو عزله وان وصل للحكم من خلال الاختيار أو التبعية أو التغلب ، والفكرة تكمن هنا في إستعانة بعض تلك التنظيمات الجهادية ومنهم داعش بالمقولات واراء والأحكام الخاصة في أزمنة مختلفة وظروف أخرى وهذا يجعلهم يستندون الى أحكام لا أساس لها من الصحة .فقد تبنى داعش سياسة نموذجية لتجنيد الأفراد حيث تستغل الظروف السياسية والاقتصادية من أجل جذب الشباب الذي يعاني الفقر والجهل والبطالة ويلتقي أعضاء داعش المجندين في المساجد وهي المرحلة الأولى ثم ينتقلون بعدها الى المعسكرات التدريبة وهي ثاني مرحلة للتدريب على القتال وحمل السلاح، قد جند وتنظيم داعش عدد من الأجانب من خلال القيادات الدينية والتواصل المباشر بين المجندين والمتطوعين والتجنيد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وتكمن قوة التنظيم داعش في خطابه الإيديولوجي الذي له مفعول السحر في جذب المجندين للتنظيم والدليل على هذا أن الكثير من المجندين هم أجانب من مختلف الجنسيات هذا إلى جانب الأجور التي يدفعها التنظيم للمجندين والتي تبدأ من 400 دولار كحد أدني إضافة الى الإدارة المبهرة للمدن والبلدان التي يسيطر عليها التنظيم ولعل تللك العوامل تفسر لنا سبب قبول السوريون تواجد التنظيم [1].

الهيكل التنظيمي لتنظيم لداعش

عند الحديث عن الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية في الشام والعراق داعش فعلينا بداية أن نتطرق لأمير التنظيم الشيخ إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي أبو بكر البغدادي وسلطته الدينية بالتحكم بالتنظيم بشكل مباشر وغير مباشر.

1 – شيماء سمير عزت محمود، **الموقف الروسي تجاه مكافحة الإرهاب تنظيم داعش**، (2011–2016).
http://democraticac.de/?p=34319 2017/03/03

أهم المفاصل التنظيمية لداعش التي يمسك بزمامها البغدادي بشكل مباشر:

***المجلس العسكري:** كان يرأسه " أبو احمد العلواني وليد جاسم" معه ثلاث ضباط من الجيش السابق كلهم دخلوا للتنظيم بعد عام 2006 ويتم اختيار رئيس المجلس العسكري من قبل البغدادي بشكل مباشر بعد الاستشارة من مجلس الشورى. ويتكون المجلس من رئيس المجلس وثلاث أعضاء مهمتهم التخطيط. **الهيئات الشرعية:** يرأسها الشيخ "أبو محمد العاني " الدور الأبرز في صنع الحماسيات القتالية وصياغة خطابات البغدادي وغالبية أعضاءها من المهاجرين العرب خاصة السعوديين.

***مجلس الامن والاستخبارات:** يراسه المدعو "أبو على الانباري "ضابط استخبارات سابق من مهامه أنه المسؤول عن أماكن وتنقلات البغدادي ومواعيده ومتابعة القرارات التي يقرها البغدادي ويشرف على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود ويتكون المجلس من ثلاث أفراد من ضباط استخبارات النظام السابق ويقوم البغدادي بتعين الأعضاء[1].

***الاعلام:** منذ تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش كدولة خلافة لفتت داعش الأنظار اليها باستخدام شكلا إعلاميا معينا، في الواقع لطالما عبر الإرهاب عن نفسه باستخدام الاعلام كوسيلة للترهيب. وللتنظيم نوعين من المؤسسات الإعلامية:

***المؤسسات الرئيسية:**

ا- **الفرقان:** وتعد الذراع الأساسي للتنظيم وكانت تابعة لتنظيم القاعدة في السابق وقامت بإصدار 170 أصدرا معظمها اصدارات سلسلة سليل الصوارم بأجزائها الأربعة واصدار عملية حرق الطيار الأردني الكساسبة بعنوان شفاء الصدور.

ب- **مؤسسة الاعتصام:** وتعتبر مؤسسة حديثة نسبيا تم إنشاؤها بعد تمدد الفرع الى سوريا، فقد قامت المؤسسة بإصدار سلسلة قوات على أرض الملاحم.

ج- **مركز حياة للأعلام:** ومعظم إصداراته باللغة الإنجليزية هي موجهة أساسا للغرب.

د- **مؤسسة انباء:** وأنتجت إصدارات صوتية عالية الجودة معظمها أناشيد تحريضية كنشيد الإبادة

***المؤسسات المناصرة:**

مؤسسة البتار: لها العديد من الإصدارات المصورة وتحويل المادة المصورة الى مادة مقروءة

1 - هشام الهاشمي، **عالم داعش** مرجع سابق، ص ص 180،181.

مؤسسة الخلافة: وهي مؤسسة تقوم بالرد على ما تسميه أكاذيب القنوات الفضائية وتقوم بالرد على المخالفين على التنظيم.

مؤسسة أعماق: وتقوم المؤسسة بتصوير عمليات التنظيم في سوريا [1].

وحسب مهى يحي هناك خمسة أسباب لجذب الشباب لتنظيم داعش:

1. فشل أنظمة التعليم العربية في تناول العديد من المثالب في العملية التربوية فعوض غرس الوعي المدني ومبادئ المواطنة والتضامن الاجتماعي والقبول بالآخر والتركيز على المهارات التحليلية الضرورية والتفكير النقدي فقد اعتمدت على الأساليب السلفية لا التفاعلية وعلى التقبل غير نقدي لفكرة السلطة الهرمية من دون مسائلة.
2. انعدم الفرص الاقتصادية وضعف نظم الرعاية الاجتماعية التي توفرها الدولة على المواطنين العرب للجوء الى أطرف أخرى بديلة عن الدولة والقطاعات الاقتصادية القانونية. ولم تعزز الحكومة العربية الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية. ولم تولد اقتصاداتها لا العديد الكافي من الوظائف المطلوبة ولا النوعية الضرورية. كما نجد ان اعلى مستويات البطالة تسجل اليوم في صفوف الأشخاص الحائزين على شهادات التعليم العالي.
3. شعور راسخ بالظلم ناجم عن سوء الحكومة. وغذي الشعور بالقمع والعنف الممنهمج الذي تعرض اليه المواطنون العرب على ايدي حكوماتهم على مدى عقود باعتبارهم خطر على الامن الوطني وأفاد استطلاع للراي اجري مؤخر ان نحو 55 بالمئة من المواطنين العرب لا يثقون في حكوماتهم الوطنية.

زادت مواجهة الانتفاضات العربية الأمور سوءا فالقمع السياسي للحراك الشعبي في بعض الدول العربية. والذي اصطبغ بصبغة أيديلوجية او طائفية فاقم الانشقاق واجج الاستقطاب الاجتماعي والتواتر الطائفية. ومن الوسائل التي استعملتها بعض الدول ضد المدنيين استخدام البراميل المتفجرة والأسلحة الكيمائية في سوريا والقتل الاعتباطي .والدعاوى القضائية المغرضة ضد الأحزاب المعارضة في مختلف اللدان العربية كما ان هناك العديد من الحكومات العربية لطالما استخدمت الطائفية أداة لتوطيد نفوذها السياسي من خلال اقصاء المجموعات الاثنية والدينة بشكل مكرر عن العمليات السياسية و يتجلى ذلك في

1 –احمد عبد الرحمان مصطفى، **داعش من الزنزانة الى الخلافة** مرجع سابق ص ص 78–79.

الصراعات في التي نشهدها سوريا و العراق و اليمن و تدخل ايران العسكري المتزايد في البلدان العربية يصنف انه احدث انعكاس لصراع عمره 1400 بين الشيعة و السنة، فتحول الصراع السياسي الى رسالة للملايين من السنة في المنطقة مفادها ان الشيعة اتون للقضاء عليكم و في هذا السياق يتخذ لجوء السنة الساخطين من تردي الأوضاع الى مجموعات متشددة التي تظهر خوفها على الأرض طابع الدفاع عن طائفتهم و تتلاعب الدولة الإسلامية بالمشاعر الطائفية و تستغلها لجذب هؤلاء الشباب.

ساهم انعدام الثقة في الغرب في تأجيج الأوضاع سلبا و تسلط الدولة الإسلامية في سرديتها الضوء على المعايير المزدوجة الواضحة التي يعتمدها المجتمع الدولي و القوى الغربية[1] .

مصادر تمويل تنظيم داعش:

مند الأسابيع الأولى لولادة التنظيم طرحت أسئلة كثيرة حول مصادر التسليح وشبكة العلاقات الإقليمية والدولية التي تقف وراء هذا المشروع ومدى استقلاليته السياسية والمالية[2].

وتمويل الدولة الإسلامية في العراق يتكون أساسا من الخارج خصوصا من أفراد دول الخليج الغنية ومن الغنائم التي تستولى عليها من القوات الامريكية والقوات العراقية النظامية وبيع النفط المهرب والتجارة إزدهرت غرب العراق ويعتبر تهريب النفط من منطقة بيجي من أهم مصادر التمويل للتنظيم ويحصل التنظيم من التمويل من الخطف والمطالبة بالفدية. أما في سوريا فإن مساحة الأراضي التي يسيطر عليها النظم حوالي 45 بالمئة من إجمالي مساحة سوريا.

ويدير التنظيم إقتصاده من خلال الأعتماد على المصادر خارجية وداخلية:

ا- المصادر الخارجية:

تطوير التنظيم وسائل يصعب الكشف عنها في ظل وجود رقابة محلية وإقليمية صارمة ومن هذه الأساليب استخدام التجارة الخارجية الاعتيادية فهناك شبكات تابعة للتنظيم مهامها جمع التبرعات من متشددين أغنياء تحت ذريعة دعم الجهاد إضافة إلى عمليات

1 – مهى يحي، **الجاذبية القاتلة: خمسة أسباب لانضمام الشباب الى داعش**، مجلة ناشيونال انترست، الاتحاد العربي للنقابات، 07 تشرين الثاني 2014.ص ص 3-8

2 – هيثم مناع، **خلافة داعش شبكات التمويل و الدعم**،ج4،اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان، 2014،ص1.

غسل الأموال وهو شكل من أشكال التعامل غير رسمي وبيع الممنوعات وتجارة المخدرات [1] . وكذلك بيع الأعضاء البشرية يلجأ إليها تنظيم داعش وبيع كل الأشياء الثمينة كالمجوهرات المسروقة[2].

ب-**المصادر الداخلية:**

إيرادات مبيعات النفط السوري ففي محافظة دير الزور السورية مثلا يسيطر التنظيم على أكثر من 98 بالمئة من مساحة المحافظة الغنية بالنفط وبالتالي إيرادات بيع النفط في تلك الحقول النفطية يشكل مصدرا اقتصاديا رئيسا فالتنظيم يقوم ببيع النفط للنظام السوري مقابل مبالغ مالية بالإضافة الى شبكات التهريب في الخارج.

سيطرته على الأراضي الزراعية في ريف حلب والرقة ودير الزور وحصوله على 10 بالمئة من المحاصيل الزراعية من أصحاب الأراضي إضافة الى العقارات التجارية والسكنية في المدن التي يسيطر عليها، الأبتزاز والغنائم التي يحصل عليها من خلال الاختطاف بعض الوجهاء في سوريا إضافة الى خطف الرعايا الدول الأجنبية وطلب الفديات والاتجار بالأثر كما يقوم بسطو المسلح على البنوك والمؤسسات المالية[3] .

مجال انتشار تنظيم داعش:

على حد قول "أبو عمر مقاتل" في الدولة الإسلامية تزداد قواتنا يوما بعد يوم في الشام والعراق لكن المسالة لن تنتهي عند هذا الحد بالطبع ذات يوم سوف نهزم كل أنظمة الطاغوت ونعيد الإسلام إلى المنطقة بما في ذلك القدس.

وتستند طريقة عمل الدولة الإسلامية على توسيع سلطتها الإسلامية .فالتنظيم ليس في عجلة من أمره لتوسيع عملياته ، فقد أنشا التنظيم حد أدني من الوجود العملياتي في لبنان معلنا مسؤوليته عن التفجير الانتحاري أسفر عن إصابة 11 شخص في فندق بيروت 25 جانفي ومسيطر للفترة وجيزة على منطقة عرسال في شرق البقاع من 2الى7 أكتوبر مع عناصر محليين من جبهة النصرة .فقد أسفر عن مقتل 20 عنصرا من القوات الأمنية وأسر 19اخرين .أما الأردن فتحافظ الدولة الإسلامية على قاعدة دعم صغيرة في محافظة

1- **مسارات متشابكة- إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط**، القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية .2015، ص 30.

2 – هيثم مناع، **خلافة داعش شبكات التمويل والدعم**، مرجع سابق، ص 4.

3 – **مسارات متشابكة- إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 30.

معان الجنوبية ،ومناطق في الزرقاء وأربد والسلط كما أشارت التقديرات الى أن نصف المقاتلين الأردنيين الذي وصل عددهم 2.000أردني ممن يقاتلون في سوريا والعراق هم عناصر في الدولة الإسلامية ويشير الى تواجد العديد من المنظرين الجهادين المخضرمين – أمثال أبو محمد المقدسي – أبو قتادة الفلسطيني وغيرهم .

اما في شمال افريقيا فيبدو أن ثمة تواجد مؤيدين للدولة في مدينة درنة الليبية وسرت الليبية وأنصار الشريعة في تونس. [1]

وتوالت البيعات للتنظيم بعد إعلانه الخلافة الإسلامية وكانت أول بيعات بيعة جماعة أنصار بيت المقدس وهي جماعة مسلحة استوطنت في سيناء وأعلنت انها تحارب إسرائيل ولكن بعد استهداف الجيش المصري لها غيرت استراتيجيتها وأعلنت بوضوح انها تحارب الجيش المصري وقوات الامن المصري كما أعلنت مسؤوليتها عن العديد من التفجيرات والاغتيالات التي وقعت في ربوع مصر، وهي من أشد الجماعات المقاتلة في مصر وتقوم هذه الجماعة بتجنيد بدو سيناء إضافة الى المصرين وجنسيات أخرى.

وفي الجزائر بايع التنظيم أيضا جماعة انصار الدولة الإسلامية وقام التنظيم بإعدام رهينة فرنسية في الجزائر إستجابة لدعوة العدناني بقوله': فإذا قدرت على قتل كافر أمريكي اوربي أخص منهم الفرنسين الحاقدين –الانجاس أو استرالي كندي او غيره من الكفار ورعايا التي تحالفت على الدولة الإسلامية فتوكل على الله واقتله باي وسيلة أو طريقة كانت ولا تشاور أحدا سواء كان كافر مدنيا أو عسكريا فهم في حكم سواء كلاهما كافر' .[(2)] وقد أعلن "أبو بكر شيكو "زعيم بوكو حرام المتمركزة في نيجيريا أن منطقة جذرا التابعة للحكومة المحلية في ولاية بورنو قد أصبحت جزء من الخلافة الإسلامية .في الوقت عينه أعلن فصيل منشق عن حركة طالبان الباكستانية معروف بإسم جماعة الأنصار عن دعمه للدولة الإسلامية أعلن كل من جبهة المناضلين من أجل الحرية الإسلامية بانجس مورد فصيل منشق عن جماعة "ابوسياف" بقيادة "اسيلون هابيلون "في الفلبين الولاء للدولة الإسلامية. وفي إندونيسيا أعلن الزعيم السابق والمسجون أبو بكر باعشير الولاء للدولة الإسلامية بعد تسهيله عملية تحويل الأموال للتنظيم.

والدولة الإسلامية تضم عدد كبير من المقاتلين أجانب على غرار:

1- تشارلز ليستر، **تحديد معالم الدولة الإسلامية**، (الدوحة: مركز بروكينجر، 2014)، ص ص 25،26.

2- احمد عبد الرحمان مصطفى، **داعش من الزنزانة الى الخلافة**، مرجع سابق، ص ص 71،72.

- جيش المهاجرين والانصار في شمال القوقاز في روسيا وكذلك تنظيم القاعدة.
- حركة الشام الإسلامية وعناصرها من المغرب بشكل أساسي.
- حركة شرق تركستان الإسلامية من الصين.
- كتيبة صقور العز وعناصرها من المملكة السعودية.
- جند الشام وعناصرها من لبنان بشكل أساسي.
- اسود الخلافة وعناصرها من مصر بشكل أساسي.
- فرقة الغرباء وعناصرها من فرنسا.

وأعرب عدد كبير من هذه المجموعات ،بشكل مباشر او غير مباشر عن نيتهم في مواصلة العمليات داخل بلدانهم الأصلية ويحاولون إثبات ولاءهم للدولة الاسلامية من خلال تنفيذ هجمات في بلدانهم ، وهذا ينطبق بشكل خاص مند بيان العدناني والذي دعا فيه أنصار الدولة الإسلامية في جميع أنحاء العالم الى مهاجمة الدول المشاركة في الضربات الجوية ضد التنظيم.[1] و تبنت داعش عدة إعتداءات و في العديد من الدول الأوروبية نذكر منها فرنسا بريطانيا و المانيا .

المطلب الثاني: مدى تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في المنطقة

إن التخوف الروسي من أحداث الربيع العربي وما نجم عنه من انتشار الإسلام السياسي العابر للحدود، الأمر الذي جعلها مهتمة كثيرا بمنطقة الشر ق الأوسط خاصة وان لديها مصالح تربطها في تلك المنطقة كسوريا والعراق والدول الخليج وغيرها كما تخشي أن يصل التنظيم الإسلامي الى المجال الاوراسي [2].

فسوريا تمثل موطئ القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا وتعتبر ذات أهمية رئيسية في حسابات بوتين. كما يوجد اعتقاد مفاده ان الحرب على الإرهاب سواء في الأرض السورية اوفي منطقة القوقاز في ظل التخوف من عودة المقاتلين من سوريا الى القوقاز تتخذ روسيا سوريا جبهة دفاعية لمواجهة الخطر.

كما أن لروسيا مصالح عديدة في المنطقة خاصة في مجال الطاقة وكذلك من حيث مبيعات الأسلحة دون أن نستثني مينائي طرطوس واللاذقية لهما أهمية استراتيجية، ففي حالة

1 – تشارلز ليستر، **تحديد معالم الدولة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 28.

2 – **سنأتيكم لروسيا ونقتلكم في دياركم، داعش يوجه رسالة الى بوتين**، متوفر على الموقع:
http://www.huffpostarabi.com/2016/08/01/story_n_11291668.html.2017/04/05

تهديد داعش للأنابيب الطاقة والغاز من طرف داعش سوف يؤدي الى حدوث خسائر اقتصادية كبيرة. [1]

ترى موسكو أن ما يحدث في سوريا يستهدف ايران ومن المعلوم ان بين روسيا وايران بينهما علاقات وثيقة جدا لطالما دعمت ايران ووقفت معها ، كما ان روسيا تعتبر ايران خط دفاع لها خاصة تقف في وجه الولايات المتحدة الامريكية وهو أمر حيوي بالنسبة لروسيا و أمنها القومي .والجانب الاقتصادي حيث تربط روسيا بالمنطقة العربية بعلاقات اقتصادية جيدة خاصة في مجال الطاقة ومشاريعها لكي تستمر العلاقات الروسية يجب أن تستقر المنطقة و في حالة لم تستقر العلاقة الاقتصادية هنالك خسارة لروسيا [(2)] .

كما أن إستيلاء التنظيم داعش على طائرة الحربية الروسية تمثل نقطة بداية القلق وتخوفات كثيرة من خطر الإرهاب وخطر الانتشار في الداخل الروسي خاصة بعد أن نشر التنظيم أكثر من مرة فيديو يهدد فيها روسيا بتوحيد الشيشان وتحرير القوقاز.

كما هدد التنظيم الدولة الإسلامية بشن هجمات في روسيا ذلك من خلال شريط مصور مدته 09 دقائق حيث يظهر فيه رجل ملثم يقود سيارة في صحراء في أخر دقيقيتن من الشريط وهو يلوح بأصبعه متحدثا بالروسية: اسمع 'يا بوتين سوف نأتيكم الى روسيا ونقتلكم في دياركم'. [3]

وتعتبر منطقة القوقاز باطلاها على البحر الأسود تمثل المنفذ الرئيسي والمباشر لموسكو عبر مضيقي البوسفور والدردنيل الى البحر الأبيض المتوسط ومنه الى ميناء طرطوس في سوريا نقطة ارتكازها في الشرق الأوسط علاوة على خسائر التي تتلاقها موسكو خلال قيام المجاهدين بعمليات تخريبية تجاه خط الانابيب السيل التركي المنطلق من القوقاز الروسي عبر البحر الأسود.

لقد قام داعش بتعين "أبا محمد القدري "واليا على القوقاز وهوما شكل تهديد مباشر لمصالح الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز في طل تنامي المحفز الداخلي حيث تشمل منطقة القوقاز كيانات خاضعة للسيادة الروسية الشيشان –داغستان –بلغاريا –اوسيتا الشمالية وغيرها أهمية قصوى خاصة وان لديها احتياط طاقة مهم وموقع جغرافي بين البحر

1 – احمد دياب، **حلفاء روسيا... وارث بريجينيف**، المجلة، العدد 1588، أكتوبر 2013، ص 10.

2 – شيماء سمير عزت محمود، **الموقف الروسي تجاه مكافحة الإرهاب تنظيم داعش**، (2011–2016) مرجع سابق.

3 – **سنأتيكم لروسيا ونقتلكم في دياركم، داعش يوجه رسالة الى بوتين**، مرجع سابق.

الأسود غربا وبحر قزوين شرقا مما يخول التحكم في طرق الموصلات في التجارة بين اروبا واسيا.

خوفا من عودة مجاهدي القوقاز الى بلدهم ونشر أفكارهم الإرهابية المتطرفة لذا فان روسيا استحدثت وبالتعاون مع دول الجوار اجراءات تعاونية شديدة الصرامة تتمثل في تامين الحدود مما يجعل اختراقها امر غاية في الصعوبة.

وقد رصدت أجهزة الامن الروسية زيادة اعداد المنظمين الروس لتنظيم داعش خلال المواقع الالكترونية التي وظفها التنظيم في استقطاب المجندين.

وتعد امارة القوقاز هي مصدر الإرهاب الذي يهدد روسيا في ظل تبني داعش لفكر التكفير ودعوات للخلافة والقضاء على الدولة الروسية. لذا تعد منطقة القوقاز بيئة مناسبة له حيث خاضت الشيشان من قبل ذات اغلبية مسلمة حربا ضارية ضد روسيا طوال عشرات سنوات، فاذ حقق داعش هدفه بأنشاء امارة القوقاز فهو نجاح له. كما ان منظمة القوقاز تسخر بالشباب المسلم الغاضب الذي يميل الى فكر التنظيم مكونا العناصر المتطرفة التابعة التي ستتبع لداعش في القوقاز. وهما فئتين: أولهما فئة مقاتلين وثانيهما شباب يتم اجتذابه من خلال المقاتلين القدامى او عبر الوسائل التواصل الاجتماعي [1] .

من جهة أخرى تؤكد مخابرات غربية ان المخابرات الروسية تحت حكم بوتين هي من انشئت داعش و روجت لها ووفرت لها مستلزمات الاعداد والرجال والعقيدة الإسلامية المتطرفة فهو ليس على طريقة الشيعة بل السنة وقد تجند هؤلاء من قبل المخابرات الروسية ليكونوا البدلاء للتنظيمات الإسلامية المتطرفة وترى مصادر غربية لم تفصح على هويتها هو ان روسيا عندما وجدت النظام السوري في حربه على المعارضة في بلاده اصبح في خطر وان روسيا افضل من يوفر لهل غطاء التحرك في الساحة السورية والتناغم مع التوجهات والتنظيمات السورية المناهضة للنظام السوري والدخول في توافق معها هو إقامة تنظيم إسلامي متطرف يدعو في ظاهره الى محاربة النظام السوري. ونجحت روسيا في الاعداد لهذا التنظيم و انتشاره الواسع و وفرت له كل وسائل الدعم من أسلحة ومعدات وخبرات كما انها وفرت الأيديولوجيا المناسبة وقد شنت داعش هجمات فاعلة استطاعت اخماد الثورة السورية حتي فقدت بريقها في المواجهة مع قوات الأسد واستطاعت روسيا ان تحافظ على

1 – شيماء سمير عزت محمود، **الموقف الروسي تجاه مكافحة الإرهاب تنظيم داعش**، (2011–2016). مرجع سابق

نظام الأسد كما ساهمت داعش بتحسين صورة النظام السوري امام الغرب ،وفي نظر المتابعين لتوجهات هذا التنظيم السلفي شخصية إسلامية روسية ذات جذور شيشانية تدعى "بورى اسلاموف "لها علاقة مع المخابرات الروسية تتلقى منها الدعم والمساندة ولديها تعاملات مع شخصيات إسلامية في المنطقة، وقد عملت في أكثر من دولة عربية وبخاصة سوريا . كما ان روسيا تلتزم الصمت إزاء تحركات داعش وهي التي تركت هذا السرطان ينمو لسنوات وانتشار كالوباء واستخدمته روسيا كسلاح لمواجهة المخطط الأمريكي ،فقد رعت تنظيم داعش ووفرت له كل سبل الدعم والمساندة حتي وصل الى المرحلة التي أصبح فيها تهديد لمنطقة، وقد قمت خدمات لروسيا وإيران التي ساندت هي أخرى التنظيم ورعته حتي وصل الى مرحلة تعد بالنسبة لروسيا الحلم الأسطوري الذي حقق لروسيا معالم القوة و النفوذ في منطقة [1].

المبحث الثاني: التدخل العسكري الروسي للمحاربة تنظيم داعش.

المطلب الاول: دواعي وأهداف التدخل العسكري الروسي لمحاربة تنظيم داعش

أعلنت وزارة الدفاع الروسية في 30 سبتمبر 2015 عن بدأ توجيه ضربات جوية روسية ضد التنظيم داعش في سورية وتعتبر نقطة تحول جديدة على الساحة السورية.

وصرحت وزارة الدفاع على لسان المتحدث باسمها "ايغور كوناشينكوف" Igor Konashenkov ان الطائرات التابعة للقوات المسلحة الروسية قامت بطلقات جوية نفذت خلالها ضربات دقيقة استهدفت 8مواقع للتنظيم الدولة الإسلامية على أراضي السورية ونتيجة للضربات الجوية تم تدمير مراكز للقيادة والتحكم التابعة لمجموعة مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية بالكامل.

وأضافت" كونا شينكوف "أما بالنسبة لمواقع البنى التحتية للمدينة و ما حولها فلم تستخدم ضدها أسلحة الطائرات الحربية الروسية الحربية الروسية، ووافق الإعلان الرسمي الروسي في مزاعمه لضرب الإرهاب في سورية تصريحات من الكنيسة الارثوذكسية في روسيا فدعمت قرار الرئيس فلاديمير بوتين وصفا إياها المعركة المقدسة[2].

---

1 – سرمد محمد الكريولي، **اسرار تكشف لأول مرة.... روسيا وراء كابوس الرعب داعش وإيران قدمت لها الدعم والاسناد**، كتابات،4، افريل 2015ص ص 1،2

2 – عمار ياسر حمو، **روسيا والثورة السورية من داعم القاتل الى شريك في القتل**، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2016)،ص 29.

وحسب تصريحات المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية أن الطائرات الحربية الروسية نفذت خلال الاسبوع الأول اكثر من 120 طلعة جوية وضربت خلالها أكثر من 420 هدف إرهابيا في مناطق حلب وادلب واللاذقية وحماة وحمص ودمشق ودرعا ودير الزور [1].

ففي الأيام الأولى تخوف الروس من الا يقدر الأسد على البقاء وأعطت للنظام السوري دعمهم السياسي الكامل وقامت روسيا باستخدام حق الفيتو كما هددت باستخدامه لنقد أي قرار في مجلس الأمن الدولي وقال "جورج ميرسكي "نحن نرى أسباب حقيقية تدفعنا للإعتقاد بإمكانية صمود نظام الأسد لفترة طويلة ولهذا روسيا ليس بضروري تغير سياستها.

واعتبر الروس انهم تعرضوا للخداع في تصويت مجلس الامن الدولي المتعلق بليبيا في 2011 فقد امتنعت عن التصويت على القرار المتعلق بأنشاء منطقة حظر جوي لحماية المدنيين ببنغازي وسقوط القذافي نتج عنه خسائر اقتصادية وسياسية وعسكرية كبيرة لهذا من الخطأ ارتكب مرة أخرى في القضية السورية[2].

***أسباب التدخل**

يأتي التدخل الروسي في سوريا في الفترة القليلة الماضية نتيجة العديد من الأسباب والعوامل التي دفعت روسيا للتدخل العسكري الروسي في سوريا. وهذه الأسباب تحمل العديد من الأبعاد ذات التداعيات المختلفة على جميع المستويات.

تتمثل الأسباب وراء التدخل الروسي في سوريا فيما يلي:

***على المستوى الدولي:**

الرغبة الروسية في العودة على الساحة الدولية وتعزيز دورها كقوة دولية فاعلة حيث ترغب روسيا في تعزيز دورها ومكانتها على المستوى الدولي والإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وإثبات دورها وتعتبر الأزمة السورية فرصة سانحة له من خلالها قدرتها على تشكيل وتكوين تحالفات إقليمية على غرار ما فعلته الولايات المتحدة الامريكية. وقد تأكد هذا الدور عند ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية ولم يستطع الغرب اتخاذ موقف ضدها.

---

1 – **نظرة على الجهاد العالمي، (31 ديسمبر 2015 الى 6 جانفي 2016)**، مركز المعلومات حول الاستخبار ت والإرهاب، ص ص 1–3.

2 – ريز ازليخ، **داخل سوريا**، ترجمة رامي طوقان، (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015)، ص244.

***على المستوى الإقليمي:**

الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة حيث تسعى للحفاظ على تواجدها في نافذة تطل على المياه الدافئة إذ يوجد لها قاعدة عسكرية الوحيدة في المنطقة الشرق الوسط كما تسعى روسيا لبناء قاعدة عسكرية جوية غرب سوريا باللاذقية.

***على المستوى المحلى:**

قلب المعادلة العسكرية لصالح نظام الأسد لإعادة تمكينه وذلك بعد أن اتم عمليات تحضيراته اللوجستية واختباره لردة فعل الفصائل الثورية وجهوزيتها وأماكن تم وضعها، حيث ينوي تحضير مسرح العمليات لتسهيل التوغل البري لقوى النظام وحلفائه غير ان ذلك سيصطدم من باللامركزية العسكرية لقوى المقاومة الوطنية التي أضحت بعد ثلاث سنوات من العمل العسكري تتسم بقدر كافي من المرونة والتغير [1].

وتقدم داعش وسيطرتها على 35بالمئة من الأرضي السورية ولمساعدة النظام السوري في الحفاظ ما تبقي من الأراضي السورية المسيطر عليها ويرى بوتين أن تنظيم داعش ليس فقط خطر يهدد الشرق الأوسط بلى العالم كله[2] .

***أهداف التدخل**

يرمي التدخل العسكري الروسي لجعل النظام يصمد مدة كافية حتى تحصل موسكو على الاعتراف المرغوب فيه على المسار الدبلوماسي فالوجود العسكري الروسي في سوريا لا يهدف للمكافحة الإرهاب فهو كلام للاستهلاك الإعلامي بل دعما للنظام.

يعزز الروس ووضعهم الدبلوماسي ويصبح من الصعب اتخاذ قرار في سوريا من دون مشاركتهم الحاسمة وقد ازدادت ثقلا الاتصالات الدبلوماسية بين العرب وروسيا منذ التدخل في سوريا.

لان الهدف التدخل المباشر هو منع النظام من السقوط فقد وجهت الضربات الرئيسة التي يسيطر عليها المعارضة المسلحة والمتاخمة لمناطق النظام والتي لا تسيطر عليها الدولة الإسلامية على مناطق كهذه الا قرب حلب ودير الزور فكانت الضربات الروسية

---

1 – مي غيث، **التدخل الروسي في سوريا الابعاد والسيناريوهات**، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية والسياسية، تقدير موقف، نوفمبر 2015، ص1.

2 – مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، **التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا**، أكتوبر 2015، ص 5.

الأولى مواجهة إلى المناطق المتاخمة لتلك التي يسطر عليها الجيش السوري تحديدا في الشمال الغربي حيث بدأت بقصف مناطق سلمي مثل جبال تركمان والاكراد في اللاذقية.[1]

الا ان عمليات العسكرية الروسية تواجه العديد ن التحديات أبرزها:

ان التحرك الروسي على الساحة السورية لا ينطلق من أرضية توفق سياسي مع القوى الرئيسة المؤثرة في الازمة السورية في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية مما ساهم في زيادة التوتر بين روسيا من جانب وبين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من جهة اخرى.

ان تنسيق روسيا لأعمالها العسكرية مع القوى المنخرطة في الصراع في سورية عند حدود فنية بحتة هي الحد الأدنى وقد برزت بوادر مشكلات في قواعد الاشتباك في بعض مناطق مما قد يودي اشتعال شرارة صراع عسكري.

تساهم روسيا وبعماليتها العسكرية وبالتنسيق مع إيران والعراق وسورية وحزب الله زيادة حلف الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة والتي لها مصالح لن تتخلى عنها بل تتزايد من انتصاراتها السياسية والعسكرية في الصراع وهذا سيقود الى تصعيد عسكري غير مسبوق.

تمثل العوامل الاقتصادية عائقا أمام تقدم روسيا على المدى الطويل حيث ان قدرة الأقتصاد الروسي غير مؤهلة لتحمل التكاليف وتبعات التدخل عسكري واسع النطاق و طويل المدى[(2)].

المطلب الثاني: التحالفات الإقليمية الروسية لمحاربة تنظيم داعش.

تسارع الأحداث في منطقة الشرق الأوسط بشكل ملفت للنظر منذ الثورات العربية وظهور نظام داعش على مسرح الأحداث الدولية واجتياحه لعديد من الدول وتشكل التحالف الدولي ضد التنظيم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم التدخل الروسي في سوريا الذي أحدث ضجة وربما تغير رسم الخارطة السياسية للمنطقة في ظل التحالفات الجديدة ليتم الإعلان مؤخرا عن التحالف الرباعي.

1- عزمي بشارة، **روسيا: الجيوستارتيجيا فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء**، سياسة عربية دورية محكومة تعني بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسات العامة، العدد 12، نوفمبر 2015، ص 10.

2 – مازن جبور، **الحراك الروسي في الازمة السورية**، (سوريا: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016)، ص ص 9 10،

ويعد التحالف الإقليمي بقيادة روسيا كما هو معلن تحالفا ضد التنظيم داعش وتعد أطرافه القوية روسيا وإيران بإضافة الى تركيا. [1]

التحالف الروسي – التركي

سعت تركيا للتدخل منذ إندلاع التظاهرات في سورية بداية الربيع العربي عبر عرض وساطة بين النظام السوري والمعارضة وبعد رفض وساطتها أعلنت دعمها للمعارضة وطالبت بتنحي الرئيس السوري على حد قول الرئيس التركي رجب أردوغان نحتاج الى استراتيجية ليس لتدمير داعش فحسب وانما إجبار الأسد عن التنحي على السلطة ويتشرط في التحالف دعم الولايات المتحدة الامريكية لتغير النظام باعتباره هو السبب الأساسي لمشاكل في الشرق الأوسط ويرى أردوغان على ضرورة العملية البرية كما يشترط عدم تحويل جنوده الى مرتزقة[(2)] .

الا أنه بالتوازي مع تعمق الفجوة بين الجانبين الروسي –التركي والتركي– الأمريكي عرفت العلاقات الروسية التركية تعاونا مضطردا خاصة بعد المحاولة الانقلابية التي إستهدفت الإطاحة بالرئيس التركي رجب أردوغان حاكم حزب العدالة والتنمية في جوان 2016وتنامي الشكوك التركية بالنيات الامريكية في ضوء دعم الكبير الذي تقدمه واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية في سورية.

فمع إستعادة أردوغان السيطرة على الجيش التركي قامت تركيا بتدخل عسكريا على نطاق واسع في سوريا للأول مرة منذ بداية الأزمة وكانت عملية درع الفرت التي إنطلقت أوت 2016 مؤشر تحول العلاقات التركية –الروسية.

وافقت روسيا في الدخول في المفاوضات مباشرة مع فصائل المعارضة استضافتها تركيا التي قدمت نفسها وسيط في الصراع السوري بعدما كانت دعما للمعارضة [(3)].

فالروس يريدون من هذا التحالف هو اثبات قدراتهم على صنع السلام انطلاقا من حجم الذي يملكونه أما تركيا تعتبر الازمة السورية خطر يهدد وحدتها واستقرارها في ظل تنامي

---

1 – ميثاق مناحي العيساوي، **العراق بين تحالفين، قراءة في التحديات الدولية والإقليمية**، مركز الفرات للتنمية والدراسة الاستراتيجية. متوفر على الرابط(http://Pcdvs.com l) تاريخ الدخول الى الموقع 2017/04/08.

2 – طارق الاعرجي، **عمليات خاصة لتصفية قادة داعش**، الصباح، بغداد، 23 نوفمبر 2015، العدد 3542، ص1.

3 – عماد قدورة، **تركيا ومسالة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود**، (الدوحة، مركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية. 2014) ص ص 7،8

التهديدات الأمنية الناتجة عن الصراع وهي تخوض حرب مزدوجة بسب تنظيم الدولة والحزب العمال الكردستاني خاص في ظل تخوفها من احتمال إنشاء دولة قومية كردية في شمال[1] .

التحالف الإيراني –الروسي

الدور الإيراني وهو الأبراز وأكثر حيوية ويعتمد عليه الروس للتوصل مع شعوب المنطقة بشكل كبير خاصة ان إيران وسوريا شريكان في حلف ممانع للهيمنة الغربية في المنطقة.

سوريا تشكل عمقا اجتماعيا لإيران .اذ تمتلئ سوريا بالأماكن المقدسة واضرحة ال بيت الرسول وجميعها مزارات سياحية ودينية هامة للشعب الإيراني[2] .

فكما هرعت قوى دولية وأطرف اقليمية عديدة للاستفادة من التدخل العسكري المباشر في سورية فيما يخص الحرب على داعش او غير ذلك يتسنى لطهران جني الثمار لا يمكن تجاهلها على مختلف الصعد.

وعلى الصعيد العسكري تمخض عن التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا عن تفاهمات مهمة بين موسكو وطهران وقد بدت جلية لرغبة روسيا في التعاون مع إيران بشأن سوريا من خلال تصريحات كبار المسؤولين الروس بهذا الخصوص.

وقد ارتأى مراقبون ان التدخل العسكري المباشر في سورية جار فمن مساعي التحالف المعلن بين ايران وروسيا والنظام السوري ونشرت صحيفة السفير اللبنانية وان قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في الصيف الماضي في موسكو القيادة الروسية فقد أعلنت ايران استعدادها للمشاركة في محاربة داعش من خلال عدة إشارات انها تريد مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وهذا اما أعلنته الناطقة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية ان جمهورية ايران الإسلامية تعتبر العملية العسكرية الروسية ضد المجموعات الإرهابية المسلحة في سوريا مرحلة مكافحة الإرهاب وتسوية الازمة الحالية في المنطقة.

وقد وصل التنسيق الاستراتيجي بين روسيا وإيران اثناء العمليات العسكرية الروسية في سوريا الى سماح طهران باستخدام موسكو لأجوائها في توجيه ضربات صاروخية عن

---

1 – **فرص نجاح الاتفاق الروسي – التركي بشأن سوريا**، الدوحة، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، تقدير موقف، 2017، ص ص 2–7

2 – سامي عسكر، **الازمة السورية محاولة للفهم**، الثقافة هي الحل، 2016، ص92.

بعد ضد أهداف داخل سوريا حيث أعلن وزير الدفاع الروسي" سيرغي شويقو" Serguei Choigou ان السفن الروسية أطلقت 28 صاروخيا بعيد المدى من بحر قزوين الى سوريا واصابت 11 هدفا استراتيجيا من مساحة 1500كيلومتر عابرة للأجواء العراقية الإيرانية نفذت بدقة واستهدفت مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية داعش.

وفي مطلع أكتوبر قررت كل من روسيا وسوريا العراق وايران انشاء مركز معلوماتي في بغداد يظم ممثلي هيئات اركان وجيوش الدول الأربعة ويسعى هذا المركز لجمع ومعالجات وتحليل المعلومات الاستراتيجية عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط في سياق محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في توزيع هذه المعلومات على الجهات المعنية وتسليمها الى هيئات اركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وتكون رئاسته بالتناوب بين ضباط من روسيا سوريا العراق ايران لا تتجاوز ادارة كل طرف ثلاثة اشهر [1].

بينما الولايات المتحدة الامريكية تعتبر ان فكرة القضاء على تنظيم الدولة تكاد تستحوذ استحواذا مطلقا على تفكير إدارة الرئيس أوباما واهتمامه بما يجري في سوريا وهى وفق منطق واشنطن ان جميع القوى المختلفة والإقليمية والدولية والمنخرطة في الصراع السوري وضعها خلافاتها جانبا والتركيز في الهدف الرئيسي المتمثل في هزيمة التنظيم وحرمانه من أي ملاذ في منطقة وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل العسكري الروسي في سوريا فرصة لدفع في اتجاه ضم موسكو في حربها ضد تنظيم الدولة فواشنطن مستعدة للذهاب مع موسكو الى ابعد حد ممكن بما في ذلك قبول ببعض عناصر الموقف الروسي بشان مصير بشار الأسد .

وفقت واشنطن على الانخراط السياسي الذي اقترحته موسكو بالتوازي مع تدخلها العسكري وشاركت في مسيرة فيينا التي بدأت رباعية (روسيا –الولايات المتحدة– وتركيا – والسعودية) وأصبحت تضم 17 دولة.

وتمكن الروس والأمريكيين في فيفري 2016 من التوصل الى اتفاق لوقف العمليات العدائية في سوريا تمثل الموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الهدنة ان تفسح المجال امام وقف القتال بين النظام والمعارضة وتوجيه جهد الطرفين نحو القضاء على التنظيم فخلال الأسابيع الستة من الهدنة تمكنت قوات النظام مع حلفائها تحقيق انتصارات معنوية فقد

1 – بشير عبد الفتاح، **إيران والتدخل العسكري الروسي في سوريا**، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ص ص 152-154.

استطاعت تحويل النظام السوري من قاتل شعبه الى خصم عنيد لتنظيم الدولة واستعادة مدينة تدمر التاريخية [1].

الترحيب الأوربي بالدور الروسي الإيراني في اول ردة فعل لها من العمليات الجوية الروسية على حد قول المستشارة الألمانية "انجيلا ميركل "(Angela Merkel)مؤكد ان لن يكون من الممكن انهاء الحرب الاهلية في سورية بمساعدة روسيا بشن ضرباتها الجوية في البلاد وقد أكد وزير الخارجية النمساوي "سبستيان كورتس" أن الازمة السورية تحتاج الى نهج عملي مشترك يتضمن مشاركة الأسد في التصدي لإرهاب تنظيم الدولة وأضاف في راي ان الأولية لقتال الإرهاب لا يمكن تحقيق دلك من دون اشتراك القوي مثل ايران وروسيا [2].

بينما قرر مجلس الامن الدولي إعلان حالة الحرب على داعش مع دول الكبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية روسيا وفرنسا إلى التحرك السريع للقضاء على الارهابين وهذا التصريح يبدو جليا بتأكيد الرئيس الأمريكي بارك أوباما بإن بلاده وحلفاؤه لا يتوانى عن محاربة التنظيم الإرهابي وملاحقة قادته والقضاء عليهم وأكمل حديثه بالقول ندمرهم ونستعيد الأراضي التي يسيطرون عليها حاليا ونوقف تمويلهم وسنلاحق قادتهم ونفكك شباكتهم وخطوط امدادهم ’وليس الرئيس الأمريكي وحده مصر الى تحقيق الهدف بل اتفق معه الرئيس الروسي الذي قال اثناء الاجتماع نحن بحاجة الى موقف موحد مناهض للإرهاب وتوج التوافق الأمريكي –الروسي بتأكيد أوباما ان تحول روسيا تركيزها على محاربة داعش يسهم في القضاء على التنظيم. و اعلن رئيس الدفاع الفرنسي جان ايفا لورديان -John Yaves le Drien ان حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول سوف تبدا عملياتها العسكرية باستهداف مواقع داعش الإرهابية في سوريا [3]، ومع الاجتماعات المكثفة بين رئيسي الأركان الروسي والإسرائيلي اتفقا على انشاء الية للتعاون لتنسيق العمليات بين موسكو وتل ابيب في المجالات البحرية والبرية والجوية والفضاء الإلكتروني تحت ادارة رئيس اركان[4]. البلدين

1- **في أفكار أمريكية- روسية حول الأسد مرحلة انتقالية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تقدير موقف، 2016، ص ص 3-5

2- – ميثاق مناحي العيساوي، **العراق بين تحالفين، قراءة في التحديات الدولية والإقليمية**، مرجع سابق

3 – طارق الاعرجي، **عمليات خاصة لتصفية قادة داعش**، مرجع سابق، ص1.

4 – بشير زين الدين العابدين، **التدخل الروسي في سوريا المخاطر والفرص الكامنة**، ورقة تحليلية، عمران للدراسات الاستراتيجية، ص 4.

المبحث الثالث: رؤية استشرافية للاستراتيجية الروسية في محاربتها لداعش.

المطلب الأول: سيناريو الاستمرار وزيادة التدخل.

أعلن "سيرغي لافروف Serguei Lavrov "وزير الخارجية الروسي ان السناريوهات المتوقعة لتطور الازمة السورية في ثلاثة سيناريوهات:

انا توصل الأطراف الى حل وسيط خلال المفاوضات في جنيف او احراز الجيش السوري انتصارا او اندلاع حرب كبيرة بمشاركة عدد من الدول الأجنبية وهذه السيناريوهات ارتبطت بصورة أساسية بالتدخل العسكري الروسي في الازمة السورية.

السيناريو الأول: التوصل الى حل سياسي خلال مفاوضات جنيف. كان التوصل لحل سياسي أحد اهداف التدخل العسكري في الازمة السورية، وكان من ضمن اهداف موسكو من هذا التدخل هو تقوية نظام الأسد عسكريا ويتبعها فرض حل سياسي على جميع أطراف الصراع بشروط مواتية لنظام بشار الأسد ويؤكد ذلك الكريملن ان التسوية السياسي هي الهدف النهائي لجميع الخطوات الروسية في سوريا.

السناريو الثاني: حسم النظام السوري الصراع عسكريا فبتدخل الروس وقع تغير جوهري في المعادلات العسكرية في سوريا حيث تستمر قوات النظام في تحقيق تقدم ميداني على حساب قوات المعارضة المسلحة وتنظيم داعش في جميع الجبهات تقريبا. فمن الجبهة الغربية التي ركزت عليها روسيا منذ تدخلها العسكري اقتربت قوات النظام بصورة كبيرة من انهاء وجود المعارضة في منطقة الساحل وتطويق المنطقة الشمالية والشرقية وفي الجبهة الجنوبية تمكن النظام من تحصين مواقعه في باقي مدن محافظة درعا بعد سيطرته على مدينة الشيخ مسكين وبلدة عتمان بسبب وقوع هذه المدينة في محافظة درعا. كما تمكن التحكم في شبكة الموصلات وعمليات الامداد في مجمل المنطقة الجنوبية درعا السويداء والقنيطرة ومنطقة دمشق ومحيطها. ام افي الجبهة الشمالية فقد حققت القوات النظامية تقدما واسعا في الجبهة الشمالية وتحديدا في مدينة حلب بالإضافة الى تامين محيط مطار كويرس العسكري والتقدم نحو معاقل داعش على معظم الريف الجنوبي لحلب بما يسمح للنظام السوري بحصار محافظة ادلب من جهتها الشمالي الشرقية وفك الارتباط الجغرافي بين ريف حلب الجنوبي وريف ادلب الشمالي الشرقي.

وتجدر الإشارة هنا الى ان روسيا تسعى حاليا مع قوات النظام لفتح جبهة قتالية جديدة في محافظة الرقة تتقدم فيها على حساب تنظيم داعش، وذلك استباقا لأي خطوات لإرسال قوات برية لمحاربة التنظيم وهذا ما وقع بالفعل.

السيناريو الثالث: توسع دائرة الحرب ودخول أطراف جديدة فقد اكدت موسكو ان هنالك أطراف تراهن على الحل العسكري وذلك قد يؤدي الى انضمام دول جديدة الى الحرب الدائرة في سوريا. وفي هذا الايطار يمكن رصد مؤشرات الانخراط العسكري الدولي في سوريا الذي تقصده روسيا من خلال:

الدعوة السعودية للتدخل البري في سوريا: حيث أعلنت المملكة العربية السعودية استعدادها لإرسال قوات برية لقتال تنظيم داعش في سوريا في حال قرر التحالف الدولي ذلك. كما ان واشنطن هي من اقترحت القيام بعملية برية في سوريا.

ارسال السعودية طائرات حربية الى قاعدة انجرليك التركية. فقد أعلنت انقرة ان الرياض أرسلت طائرات حربية الى قاعدتها في انجرليك في ايطار سعيها لتوسيع ضرباتها الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا وان ذلك سيمهد الطريق لقيام السعودية وتركيا بعملية برية مشتركة في سوريا ضد التنظيم.

التحركات التركية الأخيرة في المناطق الحدودية مع سوريا التي تشير الى انها من الممكن ان تقوم بعملية برية خلال الفترة القادمة في الشمال السوري التي كانت في اعقاب اجتماع التحالف الدولي ببروكسل اعلن حلف الشمال الأطلسي – الناتو– إمكانية انضمامه للتحالف الدولي ضد داعش و المشاركة في عملية تحرير الرقة و ان الناتو سيبدأ بنشر طائرات الإنذار و الاستطلاع الاواكس على الحدود التركية السورية[1].

وللقضاء على التنظيم بشكل نهائي وفعلي:

- تعاون دولي جدي للقضاء على التنظيم حتى في ظل تصادم المصالح.
- تحفيز رجوع المقاتلين الى اوطانهم من خلال قوانين تسن في هذا الجانب.
- مراجعة فقهية لأفكار التنظيم وإعادة التوجيه نحو أفكار وسطية بعيدة عن التطرف والغلو واظهار سماحة الإسلام الحقيقي.

1 – **سناريوهات ثلاثة قراءة في الرؤية الروسية لمستقبل الازمة السورية.** أبو ظبي، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، موجز سياسات العدد 26، فيفري 2016. ص ص 2–3.

- تجفيف منابع تمويل التنظيم سواء من خلال المبادلات النفطية وعدم دفع الفديات والحد من وصول المساعدات المقدمة من طرف اغنياء العرب المتعاطفين مع التنظيم ومنهجه.
- تطبيق الاستراتيجية الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب.
- حضر التعامل باي شكل من الاشكال التعاون مع التنظيم كان دعاية او تشهير.
- حضر المواقع الالكترونية التي تروج للأفكار الهدامة لهذا التنظيم.
- إعادة قراءة المناهج التربوية التعليمية والتركيز على وسطية الإسلام.

المطلب الثاني: سيناريو تراجع تدخلها في محاربة داعش.

تراهن قيادات التنظيم على البقاء أطول وقت في الصمود والقتال خاصة وان التنظيم له تاييد كبير وحاضنة شعبية بين سنة العراق وسوريا. وبسب الخلافات الشديدة اللاعبة في الملف خاصة أمريكا وروسيا وكذلك الأطراف الفاعلة غير الدوليتين خاصة القبائل والعشائر مثل التركمان والايزيدين والمسيحيين. للتحول من فكرة الامتداد والتوسع الى فكرة البقاء محولة الشعار المزدوج للبقاء والتمدد على الأرض الذي طبقه التنظيم خلال 2014- 2015 الى شعار البقاء خاصة انه يعتمد على كتاب إدارة التوحش بأبو بكر ناجي في نظرية التوسع والتمدد. ويكون التحويل في تكيتيك التنظيم دون تغير الاستراتيجية الكبرى له والتي هي إقامة الخلافة الإسلامية. وستركز أكثر على استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في الدعم والتجنيد. ورفع في وتيرة الاستهدافات للمصالح الغربية في الدول الأوروبية خاصة في فرنسا كونها تحوي أكبر جالية إسلامية هنالك وهو حال المانيا كذلك وامام هذا الوضع المتردي احتمال انسحاب روسيا من المنطقة ولكن بشكل بطيء ان الحرب الأمريكية على الإرهاب التي بدأت بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 فشلت فشلا ذريعا كبدت الخزينة الامريكية خسائر فادحة مع انها لم تقض على تنظيم القاعدة بشكل فعلي. فحركة طالبان مثلا خسرت الكثير في أفغانستان من سيطرتها على المدن الى فصيل متخفي ويضرب عبر المفخخات والتفجيرات والاغتيالات. ويمكن لداعش ان يتكرر السيناريو معها. مثلا تقلص رقعتها الجغرافية التي تسيطر عليها من مدن في العراق الى احياء معدودة في الموصل بالرغم من قوتها في سوريا. ولو تبدأ حرب حقيقة بنفس الفعالية في العراق لتصبح عبارة عن خلايا نائمة وتافل دولتها التي تمددت في فترة ما الى اقصى امتداد لها وبعدها تدخل في مرحلة تقلص وانكماش.

في حالة انقسام سوريا الى دويلات. ستستفيد من الصراع الإقليمي الدائر بين القوى الدولية المتناحرة على ارض سوريا وتضمن رقعة جغرافية يبقى امتدادها خاصة في غرب سوريا بعيدا عن الاكراد والعلويين. مستحوذة على الثروة النفطية.

في حالة انهزام داعش في سوريا فهنالك احتمال استمرار المقاتلين الأجانب خاصة وان افرادها يتبنون فكرة انهم في مرحلة الابتلاء والامتحان وتقديم التضحيات بالنفس والأموال فهم يقاتلون حتى الموت وفق شعار. النصر او الشهادة' وهذا ما يخدم مصالح العديد من الدول فمن جهة ينهك النظام في حربهم ومن جهة يتخلصون من متطرفيهم الذين بعثوا بيهم الى حتفهم من وراء شعارات وحلم تحقيق امجاد ضائعة. وهذا لا يخدم روسيا بطبيعة الحال الخسائر الاقتصادية التي تعانها روسيا من جراء التدخل العسكري

خاتمـــــة

خاتمة:

يعتبرالإرهاب مفهوم تقليدي بالإضافة الى كونه معقد ومتشابك، فبرغم من الجهود المبذولة التي لطالما سعى الفقهاء من أجل تقديم مفهوم دقيق وموحد يتفق عليه الغالبية إضافة الى وجود خلط بينه وبين المقاومة.

نتيجة لذلك لم يتحقق إي إتفاق ولو بشكل نسبي بخصوص هذا المصطلح ،واختلاف وجهات النظر حوله فهناك من يرى أنه وسيلة تبرر أعمال فاعليه فهو في رؤاهم مقاومة شرعية فهو اذن حق يجب الاعتراف به، بينما يرى البعض انه خطر يهدد العالم مهما كانت أهدافه وغايته نظرا لما يلحقه من أضرار فقد أصبح ظاهرة تؤرق العالم باسره ولم تسلم أي دولة منه على الاطلاق فهو عابر للقارات ليس محصور في بلد واحد لهذا أصبح يطلق عليه الإرهاب الدولي وعلى هذا الأساس قامت العديد من الدول بوضع استراتيجية تساهم ولو بشكل قليل في اضعاف وتقليل من خطر الإرهاب وتبقى الإستراتيجيتين الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الجزائرية ابرز مثال على ذلك.

وبعودة روسيا الى منطقة الشرق الأوسط اخذت على عاتقها محاربة الإرهاب من بين أولوياتها خاصة في ظل تهديد الإرهاب لمنطقة وعدم استقرارها فهو يعكس على امنها الداخلي ومصالحها لهذا تبقى منطقة الشرق الاوسط إحدى المناطق المهمة تزخر بموقعها الاستراتيجي. فقد كانت محل الخلاف والنزاع بين القوى الكبرى.

ومع ظهور داعش خاصة في بدياته الأولى لقى ترحيب ودعم من خلال مساعدة العديد من الدول لشباب المتحمسين للجهاد من خلال التمويل حيث تنفق دول من خزينتها اموالا طائلة او من خلال مساعدتهم في عملية تسهيل عبورهم إلى سوريا والعراق.

هو ما حصل فعلا حيث بدأ التنظيم في التوسع من العراق وصولا الى سوريا التي تزامنت والمواجهة بين المعارضة ونظام السوري مما وفر لها بيئة الحاضنة وملاذ أمن من أجل التوسع والبقاء وسيطرته على أماكن الغنية بالنفط.

قامت روسيا بتدخل عسكري استهدفت طلعاتها الجوية العديد من المناطق التابعة لتنظيم، فهي تدرك انه خطر يمسها أيضا، فقامت بإنشاء تحالف رباعي (روسيا –إيران – العراق –حزب الله)، وأعلنت تركيا دعمها للحلف إضافة الى وجود تنسيق بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل غير ان هذا التحالف لم يأتي بنتيجة بسب الخلافات

الواسعة مع تضارب المصالح فيما بينهم، فغاية روسيا من ذلك هو الحفاظ على استقرار سوريا لتحقيق مصالحها.

من خلال ما سبق ذكره في هذه الدراسة، توصلنا الى إستخلاص النتائج التالية:

- ✓ ان الأهمية الجيوسياسية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا من بين اهتمامات التي تدخل ضمن نطاق روسيا، فالحاجة الأمنية والاقتصادية وكذلك ما يخص مبيعات باعتبار المنطقة الزبون الأول من حيت استيراد الأسلحة الروسية، وتعتبر هذه العوامل السماح لسياسة الروسية التغلغل أكثر في المنطقة من تحقيق مصالحها.
- ✓ ان دخول روسيا الحرب ضد الإرهاب يعتبر نقطة بداية تحول كبير في منطقة الشرق الأوسط.
- ✓ ان استمرار روسيا في تكثيف علاقاتها مع دول المنطقة خاصة سوريا باعتبارها المنفذ الوحيد للوصول للمياه الدافئة.
- ✓ الضربات الجوية الروسية انهت تجمعات كبيرة للمجموعات إرهابية وعملت على تحطيم الكثير من اوكار ومخازن وأماكن التجمع وقطع التواصل بين مركز التنظيم.
- ✓ نجاح القوة الجوية الروسية في سوريا بشكل نسبي في القضاء على التنظيم بالمقابل يعكس الفشل الذريع الأمريكي في القضاء عليه.
- ✓ ان التدخل العسكري في سوريا في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية كانت له اهداف عديدة لم يأتي فقط نتيجة خوفها من انتقال هذا التطرف الى حدودها، بل هي محاولة روسيا تحويل الأنظار عن ازمة أوكرانيا وتأكيد وجودها في النظام الدولي، إضافة الى محاولة استعادة العلاقات العسكرية الامريكية التي تراجعت منذ 2014، من اجل تحقيق تعاون في مجال مكافحة الإرهاب.
- ✓ بشكل منطقي تتعارض تلك الدراسات الاستشرافية مع بعضها البعض فيما يخص احتمال زيادة التدخل روسيا في سوريا وانسحابها فمن المنطقي ان تتحقق أحدهما في المستقبل، الانه في كل الأحوال لن تتخاذل روسياعن دورها في مسالة مكافحة الإرهاب خاصة تنظيم داعش موجهة رسالة للعالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها دائم وفي بدعم اعوانها، كما انها في السنوات الأخيرة تشهدت تحسن كبير في سياستها الخارجية من خلال إقامة علاقات صداقة وشراكة بين كل دول المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع

1. القواميس والمعاجم

1. ابن منظور أبو الفاضل، **لسان العرب** ج 1، (بيروت، دار صابر، ط3، 2003).
2. عطية احمد، **القاموس السياسي** (القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 1980).
3. عمر احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصر**، (القاهرة: عالم للكنان، ط1، 2001).

2. الموسوعات

1. بيطار فراس، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، (عمان، دار أسامة، 2003).
2. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي)**، (ددن)،2015.
3. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)

3. الكتب

1. أبو غزالة حسين عقيل، **الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط**، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002).
2. ادوارد واخرون، **رواد الاستراتيجية الحديثة**، ج 1، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم القاهرة، 1956).
3. ازليخ ريز، **داخل سوريا**، (ترجمة رامي طوقان، بيروت، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015)
4. الامارة لمى مضر، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، 2009).
5. البدائية ذياب موسى، **التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي**، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، 2010).
6. بريماكوف يفغيني، **العالم بعد 11 سبين مبر وغزو العراق**، ترجمة عبد الله حسن، (الرياض: مكتبة العكاف، ط1، 2004).
7. بسيوني هبة الله احمد خميس، **الارهاب الدولي**، (الإسكندرية: مطبعة الاخوة،2011).
8. توفيق سعد حقي، **الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة**، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع ,2009).
9. جنكاباني بازا، **صراع القوى الدولية في ظل النظام العالمي الجديد ودور السياسة النووية في رسم الخريطة السياسية للشرق الأوسط**، ترجمة على مرتضى سعيد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2011).
10. حسن خليل، **ذرائع الإرهاب الدولي**، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2012).

11. حسن عثمان علي، **الارهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي**، (كردستان: كتب المنارة'ط1، 2006).
12. حمو عمار ياسر، **روسيا والثورة السورية من داعم القاتل الى شريك في القتل**، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.
13. خوري معمر فيصل، **العلاقات التركية الروسية**، (بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2010).
14. زرواتي اليمين، **التجربة الجزائرية في مكافحة الارهاب من 1978- 2008**، (لندن: اي-كتب، 2014).
15. رزق عبد الله، **اقتصاديات ناشئة في العالم**، (بيروت: دار الفارابي، ط1، 2009).
16. رشون حسين عبد الحميد احمد، **التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية 1997).
17. زعرور هادي، **توازن الرعب النووي**، (بيروت: شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، ط1 ،2013).
18. زيدان ناصر، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015).
19. شفيق منير، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**، (بيروت، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2008).
20. الشكري علي يوسف، **الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد**، (القاهرة: دار السلام الحديثة، ط 1، 2007)
21. الشيخ نورهان، **السياسة الروسية اتجاه الشرق الأوسط في القرن 21**، (القاهرة: مركز الدراسات الروسية، 2010).
22. الشيخ نورهان، صناعة **القرار في روسيا والعلاقات الروسية العربية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998).
23. صادق يوسف محمد **الإرهاب والصراع الدولي**، (سنير دام للطباعة والنشر، 2013).
24. طلاس مصطفى، الاستراتيجية **السياسية العسكرية ج1**دمشق: مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،2011)
25. طلاس مصطفى، الاستراتيجية **السياسية العسكرية.**، ج2دمشق، مكتبة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،2013
26. طيفور فاروق، **هل خرجت داعش من رحم الاخوان المسلمين**، (الجزائر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016).

27. عاطف معتمد عبد الحميد، **استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، (الدوحة:** دار العربية للعلوم ناشرون'، ط1، 2009).

28. عبد المنعم ممدوح، **روسيا تنادي بحق العودة الى قمة2013،** (القاهرة: 'مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1 ،2015).

29. عسكر سامي، **الازمة السورية محاولة للفهم،** (الثقافة هي الحل، 2016).

30. العيساوي محمد عبد الرحمان، **استراتيجية القيادة العسكرية من المنظور السيكولوجي،** (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط 1 ،2007).

31. فرح سهيل، **الحضارة الروسية أسئلة الهوية والاخر عربي،** (دمشق: دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2010).

32. قلعجية وسام، **روسيا الاورواسية زمن الرئيس فلدمير بوتين،** (بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون ،2015).

33. الكرداسي أبو سفيان عمر السادات والنوبي أبو زياد ومحمد ال يعقوب، **حقيقة تنظيم الدولة داعش،** (د.د.ن) 2015.

34. الكعكي يحي احمد، **الشرق الأوسط وصراع العولمة،** (بيروت: دار النهضة، ط1 ،2012).

35. متولي رجب عبد المنعم، **الفرق بين الإرهاب الدولي والمقاومة المشروعة في ضوء قواعد القانون الدولي المعاصر،** (ددن)، 2010.

36. متولي رجب عبد المنعم، **حرب الإرهاب الدولي والشرعية الدولية،** (دار النهضة: ط2، 2016).

37. مجذوب محمد، **الاستراتيجية العربية في العلاقات الامريكية الروسية،** (بيروت: دار المنهل اللبناني، ط1، 2011).

38. مصباح عبد الهادي، **الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب،** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000).

39. مصطفى احمد عبد الرحمان، **داعش من الزنزانة الى الخلافة،** (اليك –كتابي، ط1، 2015).

40. مطر عصام عبد الفتاح عبد السميع، **الجريمة الإرهابية، (القاهرة:** دار جامعة الجديدة،2008).

41. نسيم بهلول، **فن الاستراتيجية** (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر ،2010).

42. نصر الدين ابراهيم واخرون، **حال الامة العربية من 2014 الى 2015،** (بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية، ط1، 2015).

43. نواف صلاح، مدخل **الفكر الاستراتيجي،** (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك 2008).

44. نومكن نيتالي، **العلاقات الروسية مع اروبا والولايات المتحدة الأميركية انعكاسات على الامن العالمي،** (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2006).

45. هارت ليدل، **الاستراتيجية وتاريخها في العالم**، (ترجمة هيثم الايوبي، بيروت: دار الطليعة، 1967).
46. الهاشمي هشام، **عالم داعش**، (لندن: دار الحكمة لنشر والتوزيع، ط1، 2015).
47. الهزيمة محمد عوض، **قضايا دولية**، (عمان: ط1، 2005).
48. هويدي امين، **التحولات الاستراتيجية الخطيرة البروسترويكا وحرب الخليج الأولى**، (القاهرة: دار الشروق ،1997).

4. دوريات

1. الاعرجي طارق، **عمليات خاصة لتصفية قادة داعش**، الصباح، بغداد، العدد 3542.،23 نوفمبر 2015،
2. بشارة عزمي، **روسيا: الجيوستارتيجيا فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء**، سياسة عربية دورية محكومة تعني بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسات العامة، العدد 12، نوفمبر 2015.
3. دياب احمد، **حلفاء روسيا... وارث بريجينيف**، المجلة، العدد 1588، أكتوبر 2013.
4. **سناريوهات ثلاثة قراءة في الرؤية الروسية لمستقبل الازمة السورية**. أبو ظبي، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، موجز سياسات العدد 26، فيفري 2016.
5. **الصراعات الممتدة محددات الموقف الروسي من عاصفة الحزم**، (موجز السياسات، أبو ظبي، العدد 6، سبتمبر 2015.).
6. مفتي كريم، **مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط**، المجلة العربية للعلوم السياسية، 2015.
7. يحي مهى، **الجاذبية القاتلة: خمسة أسباب لانضمام الشباب الى داعش**، مجلة ناشيونال انترست، 07 تشرين الثاني 2014.

5. تقاريرمؤتمرات

1. الحسني اسماء بنت عبد العزيز، **اسباب الارهاب والعنف والتطرف** (الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن الموقف الإسلامي من الإرهاب،2004).
2. حميدة مسيمس، **روسيا وموقف العراق في ام المعارك في ندوة العرب والقوى العظمى**،2009.
3. الصرهيدي الحربي مطيع بن دخيل الله، **حقيقة الإرهاب والمفاهيم والجذور**، (المؤتمر العالمي عن الموقف الإسلامي من الإرهاب،2004).
4. مناع هيثم، **خلافة داعش شبكات التمويل والدعم**، (ج4، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان، 2014).
5. الهواري محمد، الارهاب: **الاسباب وسبل العلاج**، (الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004).

6. اطروحات

1. أبو السمهدانة عز الدين عبد الله، **الاستراتيجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط من 2000 الى 2008 (دراسة حالة القضية الفلسطينية)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، (غزة: جامعة الازهر، 2012).
2. رسول محفوظ، **تحديات الامن القومي الروسي وادارتها في فترة 1991-2012**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، 2013).
3. رمضاني سهيلة، **روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وعلاقاتها بمجموعة الدول المستقلة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية، (جامعة الجزائر، 2001- 2002).
4. سميرة باسط، **الاستراتيجية الجزائرية لمكافحة الارهاب من 1999 – 2016**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2016).
5. طويل نسيمة، الاستراتيجية **الامنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في العلوم السياسية، باتنة، 2009- 2010).
6. فرحاتي محمد، **التعاون الامني الامريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، بسكرة، جامعة خيضر 2011 – 2012).
7. الميمي نردين حسن، **الاستراتيجية الروسية في ظل الأحادية القطبية الثوابت والمتغيرات**، (فلسطين: جامعة بيزريت، من 2010 – 2011).
8. نور الحلو حسين عزيز، **الإرهاب في القانون الدولي العام دراسة قانونية مقارنة**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي العام هلسنكي، 2007).

7. دراسات منشورة

1. البسيوني شذوي إبراهيم ، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة السورية من 2011 الى 2016** ،المركز الديمقراطي العربي.متوفر على الرابط http://democraticac.de () تاريخ الدخول الى الموقع 2017/03/03.
2. **تنظيم الدولة النشأة والأفكار**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية.
3. جبور مازن، **الحراك الروسي في الازمة السورية**، (سوريا: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016).
4. راشد باسم، **المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي**، (الإسكندرية: وحدت الدراسات المستقبلية'،2013).
5. الشيخ نورهان ومجموعة من المؤلفين، **التداعيات الجيو استراتيجية للثورات العربية**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014).

6. شيفاكايا انابور، **روسيا في الشرق الأوسط الدوافع والاثار- الآمال**، (مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016).
7. العابدين بشير زين الدين، **التدخل الروسي في سوريا المخاطر والفرص الكامنة**، ورقة تحليلية، عمران للدراسات الاستراتيجية.
8. العايد عبد الناصر، **التدخل العسكري الروسي في سوريا الدواعي والتداعيات والافاق**، مركز الجزيرة للدراسات، أكتوبر، 2015.
9. عبد الحميد عاطف معتمد، **روسيا والعرب.....ان البراغماتية ونهاية الأيديولوجيا**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية 2011).
10. عبد الفتاح بشير، **إيران والتدخل العسكري الروسي في سوريا**، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، القاهرة.
11. العيساوي ميثاق مناحي، **العراق بين تحالفين، قراءة في التحديات الدولية والإقليمية**، مركز الفرات للتنمية والدراسة الاستراتيجية. متوفر على الرابط(*lhttp://Pcdvs.com*) تاريخ الدخول الى الموقع 2017/04/08.
12. غيث مي، **التدخل الروسي في سوريا الابعاد والسيناريوهات**، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية والسياسية، تقدير موقف، نوفمبر 2015.
13. **فرص نجاح الاتفاق الروسي – التركي بشأن سوريا**، الدوحة، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، تقدير موقف، 2017.
14. **في أفكار أمريكية- روسية حول الأسد مرحلة انتقالية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تقدير موقف، 2016.
15. قدورة عماد، **تركيا ومسالة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود**، (الدوحة، مركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية
16. الكريولي سرمد محمد، **اسرار تكشف لأول مرة.... روسيا وراء كابوس الرعب داعش وإيران قدمت لها الدعم والاسناد**، كتابات،4، افريل 2015.
17. ليستر تشارلز، **تحديد معالم الدولة الإسلامية**، مركز بروكينجر، الدوحة، 2014.
18. مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، **التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا**، أكتوبر 2015.
19. **مسارات متشابكة- إدارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط**، القاهرة، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية .2015.
20. **نظرة على الجهاد العالمي، (31 ديسمبر 2015 الى 6 جانفي 2016)**، مركز المعلومات حول الاستخبار ت والإرهاب.

21. نكاشيفيايانااليا واخرون، **السياسة الروسية الخارجية في السياقين التاريخي والحالي،** (مؤسسة راند 2015.)،

9. موقع الكتروني

1. ابو حنيفة الوليد,**تطور حقل الدراسات الاستراتيجية و النظريات المفسرة له**, المركز الديمقراطي العربي،

http://democraticac.de

2. الزهوان نصيرة واخرون، **الاستراتيجية (المفهوم، النظرية)**، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان. متوفر على

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10294

3. بحار عماد / ابو شناق حسن،**قراءات في الاستراتيجية**، مجلة المسلح، متوفر على الرابط.

http://www.almusallh.ly/ar/stratigystud/359-vol-39-342017/03/03

4. بهاز حسين ،**قراءة في السلوك السياسي الروسي اتجاه الثورات العربية**، متوفر على الرابط

*http://montadaa-echourokonline.com**2017/03/15***

5. مسلم طلعت،**دور روسي جديد في الشرق الأوسط**، متوفر على الرابط:

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/9/29

6. **الاستراتيجية الروسية العسكرية الجديدة في الشرق الأوسط**، البوابة العربية، الميادين نت. متوافر على الرابط

http://www.almayadeen.net/news/politics

7. **السياسة الروسية وامن الشرق الأوسط... بين الإرهاب وإيران**– مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية. متوفر على

http://rawabetcenter.com/archives/11734)

8. **سنأتيكم لروسيا ونقتلكم في دياركم، داعش يوجه رسالة الى بوتين،**

9. *http://www.huffpostarabi.com/2016/08/01/story_n_11291668.html .2017/04/05*

خريطة رقم 01 : القاعدة الروسيـــة في ميناء طرطوس السوري

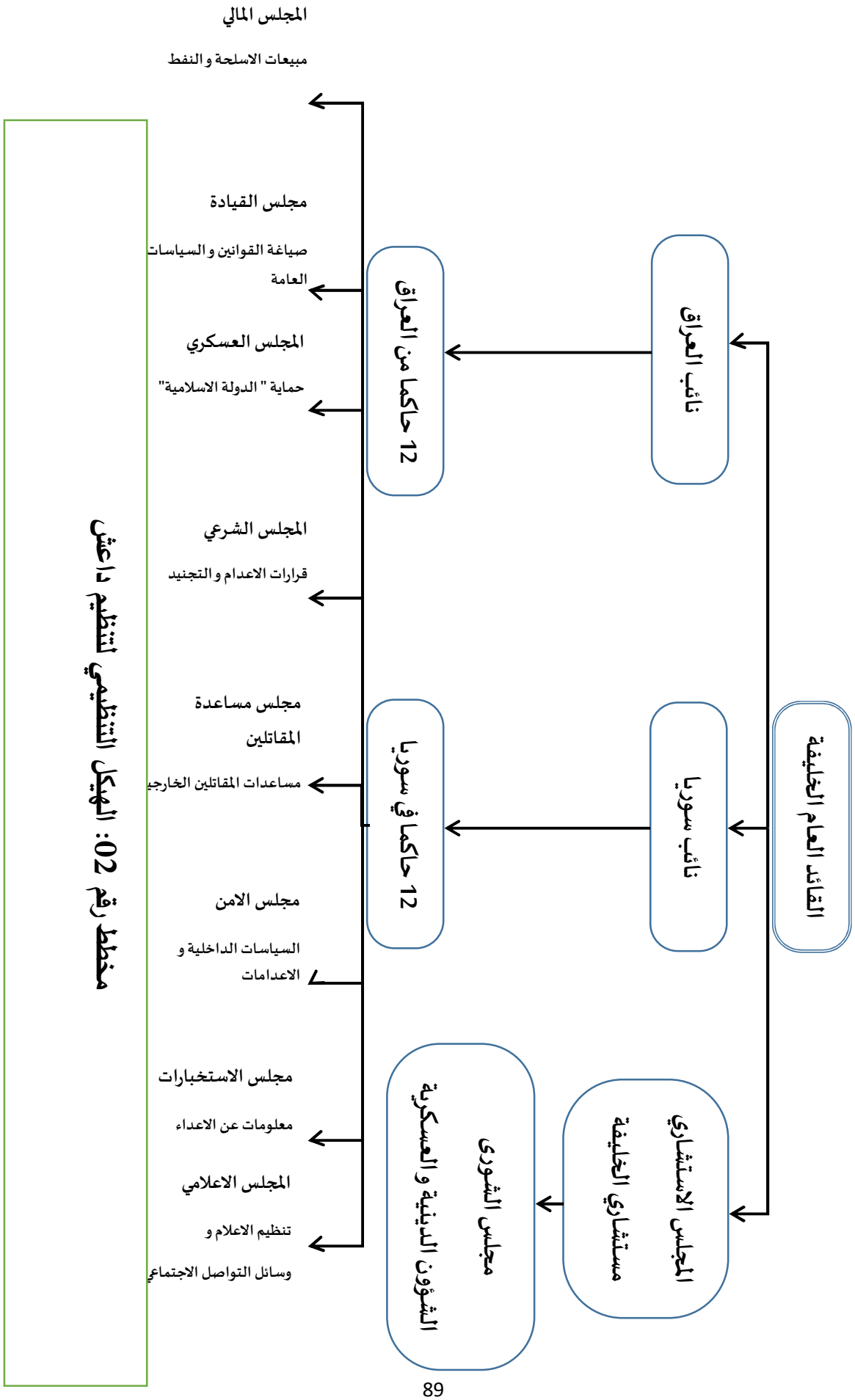

مخطط رقم 02: الهيكل التنظيمي لتنظيم داعش

خريطة رقم 02 : مناطق انتشار "داعش" في سوريا – ماي 2015-

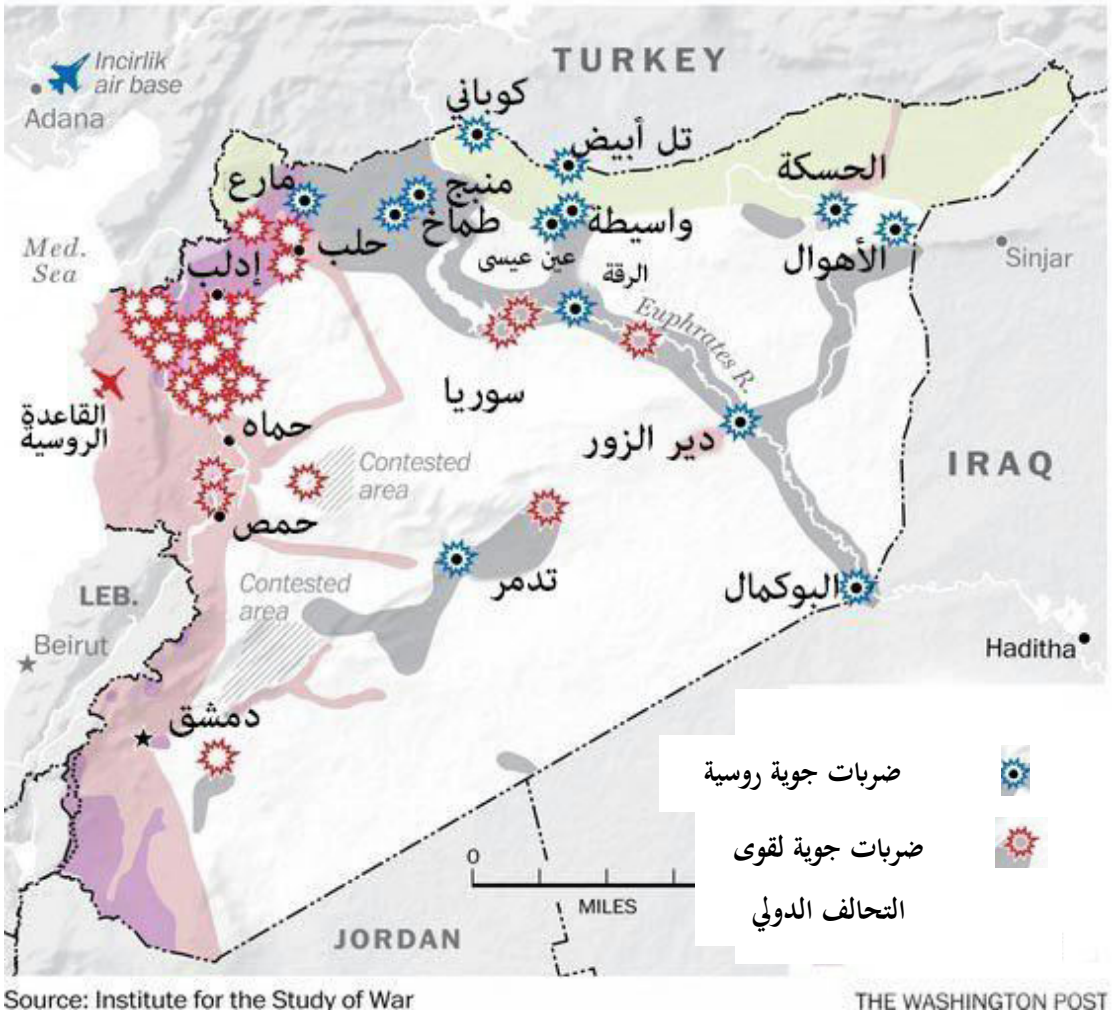

خريطة رقم 03: توزع الضربات الجوية للقوات الروسية في سوريا

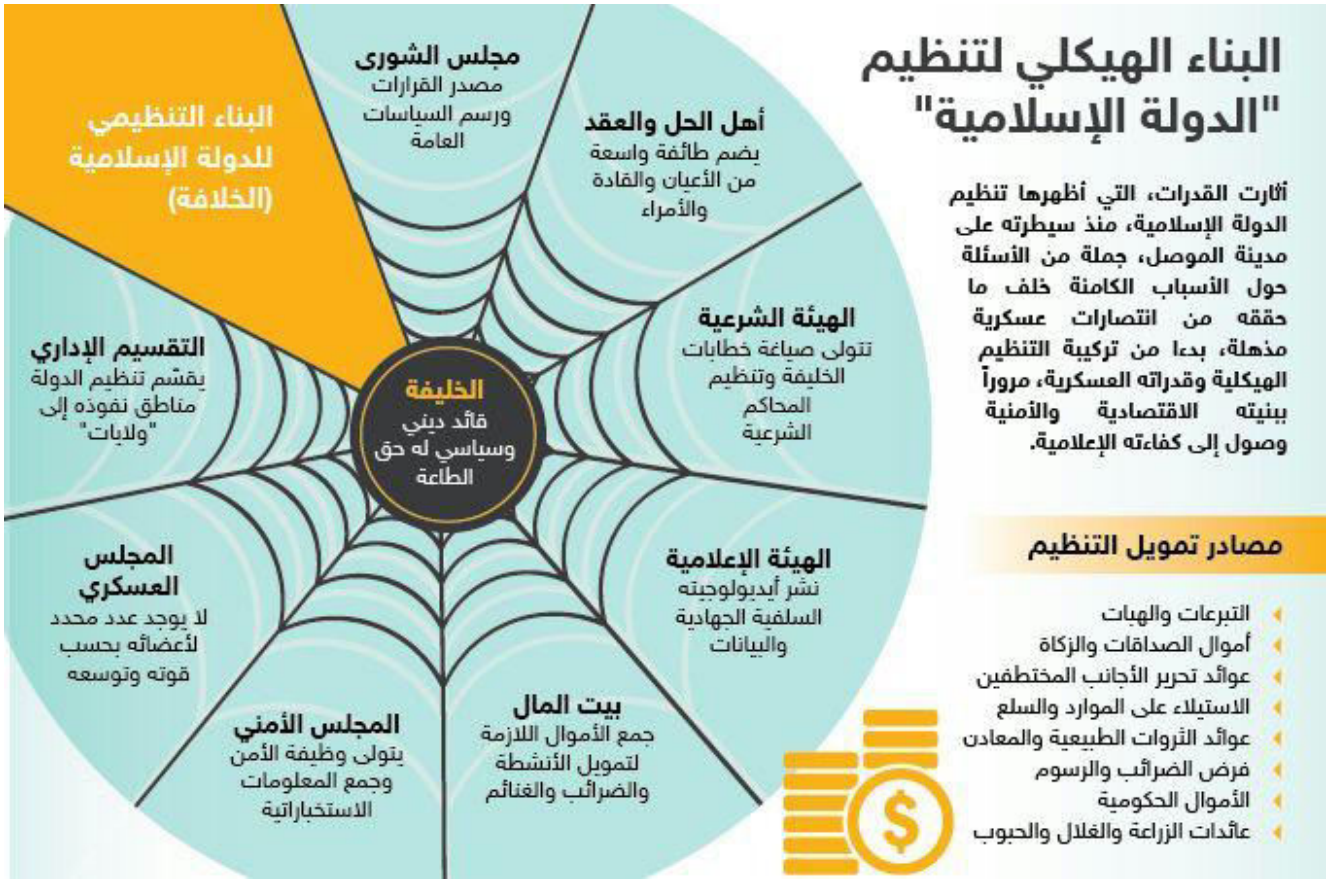

مخطط رقم 01: يمثل البناء الهيكلي و مصادر التمويل لتنظيم "داعش"

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة.....	**7-1**
الفصل الأول : الاطار المفاهيمي للارهاب الدولي و الاستراتيجية	
المبحث الأول : ماهية الإرهاب.....	**09**
المطلب الأول: تعريف الإرهاب الدولي.....	**09**
المطلب الثاني: تطور ظاهرة الإرهاب الدولي.....	**13**
المطلب الثالث :أسباب ودوافع الإرهاب.....	**15**
المبحث الثاني : ماهية الاستراتيجية و علاقتها بالإرهاب الدولي.....	**18**
المطلب الاول: تعريف الاستراتيجية.....	**18**
المطلب الثاني : تطور الاستراتجية.....	**21**
المطلب الثالث: توظيف الاستراتيجية لمحاربة الارهاب الدولي.....	**26**
الفصل الثاني: الاستراتيجية الروسية في محاربة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط	
المبحث الأول: الأهمية الجيو–سياسية والأمنية لمنطقة الشرق الأوسط.....	**30**
المطلب الأول: الأهمية الجيو– سياسية لمنطقة الشرق الأوسط لروسيا.....	**31**
المطلب الثاني: السياسات الأمنية الروسية الشرق أوسطية لمحاربة الإرهاب.....	**32**
المبحث الثاني: محددات واهداف الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب.....	**43**
المطلب الأول: المحددات الاستراتيجية الروسية في مكافحة الإرهاب.....	**43**
المطلب الثاني: اهداف الاستراتيجية الروسية لمحاربة الإرهاب.....	**49**
الفصل الثالث: الاستراتيجية الروسية في محاربة التنظيم الإرهابي "نموذج داعش"	
المبحث الأول: تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في منطقة الشر ق الأوسط.....	**52**
المطلب الأول: تطور تنظيم داعش ومجال انتشاره.....	**52**
المطلب الثاني: مدى تهديد تنظيم داعش للمصالح الروسية في المنطقة.....	**61**
المبحث الثاني: التدخل العسكري الروسي للمحاربة تنظيم داعش.....	**64**

المطلب الاول: دواعي وأهداف التدخل العسكري الروسي لمحاربة تنظيم داعش.....	**64**
المطلب الثاني: التحالفات الإقليمية الروسية لمحاربة تنظيم داعش.....	**67**
المبحث الثالث: رؤية استشرافية للاستراتيجية الروسية في محاربتها لداعش.....	**73**
المطلب الأول: سيناريو الاستمرار و زيادة التدخل.....	**73**
المطلب الثاني: سيناريو تراجع تدخلها في محاربة داعش.....	**75**
الخاتمة.....	**78-77**
قائمة المراجع	**86-80**
الملاحق.....	**93-88**
فهرس المحتويات	